العدد الخامس
مارس ٢٠١٦/ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ
issue:5 March 2016
Jumada AL-Awʻal 1437

التكوين

كوستاريكا
أرض الأحلام العذراء

مدحا..
كنز تاريخي هام

يوسف البلوشي:
أعيش الآن مرحلة الاحتراف

جواذر ..
وديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

الأسرة في مواجهة الآلة الإعلامية"

ليالي إحياء التراث العماني

عدد خاص احتفاءً بيوم الأم

التكوين

أسرية شهرية منوعة/ تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

مارس ٢٠١٦م / جمادى الأول ١٤٣٧هـ

العدد الخامس

تصدر عن:

بيت العشاق

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الحطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

ص.ب:٢٠٦٨ الرمز البريدي:١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

الغلاف

صورة الغلاف: سيف الرواحي

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

٨

جواذر بين هدية أمير قالات ووديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

١٤

ورود وشموع وهدايا مميزة للأم الغالية

٢٢

أمهات مشهورات يحكين تجاربهن مع الأمومة

٤٠

يوم الوالدين في كوريا: رسالة إلى والديّ

٤٢

أمومة .. من نوع آخر

٥٢

ليالي إحياء التراث العماني

كتّاب التكوين

آخر قطرة أنوار عبدالرحمن ٢٨

أصبحتُ أُما

إيمان بنت عبدالله الكيومي..... ٢٩

عن روحي ورحمي .. وعنك يا أمي سأكتب

محمد الحضرمي..... ٣٧

الاحتفال بالأم

زاهر بن حارث المحروقي..... ٤٤

الإحباط وعلاقته بنشوء عصابات العنف والعدوان

د. حميد الحجري ٥٠

أمـــي رشا أحمد ٦٩

صورة الأم في السيرة المحرقية لقاسم حداد

إبراهيم المليفي..... ٧٣

ما أجمل الحمى! هـلال البادي..... ٧٤

تاريخ الملكات سماء عيسى..... ٧٧

الأم في قصص الأطفال العربية

د. فاطمة أنور اللواتي ٨٠

أمي الصغيرة حمدة الشامسي..... ٨٢

حكايةُ صوفي أمامة اللواتي..... ٨٣

شعراؤنا، والسباحة في المحيطات الزرقاء

عبدالرزّاق الربيـعي..... ٨٤

ألوان إشراق النهدي..... ٩٢

الإبداع النسوي بين الرفض والقبول

عزة القصابي..... ١٠٦

٦٠

الثقافي

٩٨

الفني

١٢٠

السياحي

١٤٠

التقني

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

عين التكوين

مارس: الكتاب والورد.. ويوم «ست الحبايب»

حينما أردنا عددا أفضل من سابقه، في سعينا لتطوير التجربة، ولا زلت أقول إنها تجربة حيث التعلم من كل خطوة في بداية المشوار، لم نجد في مارس أجمل من أن نحتفي بيوم الأم، وهناك من يسميه بعيد الأم، لكن جرى اتقاء الشبهات (لدى البعض) على الابتعاد عن كلمة عيد كون أن المسلمين لهم عيدان فقط، الفطر والأضحى، مع أن كلمة عيد تعني الفرحة، ولا يشترط اقتران ذلك بمناسبة ما خصص الاسم فيها «دينيا».

بعيدا عن هذه الجدلية، أردنا أن يكون هذا العدد احتفاء بالأم، ست الحبايب كما تغنت بها الحناجر وتستدعي الأغنية كلما حل الحادي والعشرين من مارس، أو ذكرى ميلاد أي أم فتستحق أن تسمع «ست الحبايب يا حبيبة يا أغلى من روحي ودمّي».. إلى آخر المعاني الجميلة المرتبطة بنغم إنساني يأسر القلب.

الأم هي الأرض، المنبت الأول للإنسان، الرحم القادر على احتضان جسد آدمي ينمو من نطفة، البذرة التي تكبر فتجد الغذاء والحماية والحنان قبل أن يفتح الكائن عينيه مواجها ضوء الحياة، فلا يفتقد من كان يمنحه دفء الحياة، حينما كان في الرحم، مستمرا ذلك العطاء معه، دون أن ينال منه شيئا، مهما صعبت الحياة وقست.

##

نحتفي بالأم ليس لأن العالم وضع في مفكرته يوم الحادي والعشرين من مارس وقتا لنفرح بأمهاتنا، بل لأن الأم فرح دائم، والتاريخ المحدد ليس إلا زيادة في التذكير بمكانة «ست الحبايب» في قلب العالم، لا قلوبنا فقط، لأنها تمثل القلب النابض بالحياة على امتداد الكرة الأرضية، وأردناها مساحة أكثر اتساعا لننقل همسات قلوب نقشت حروفا على شراييها تتغنى بالأم، في يوم يحمل عنوان «عيد الأم» أو في سائر الأيام باقتدار أن تبقى الأم العنوان الأشمل لحياتنا كلها.

يأتي عيد الأم في مارس، حيث بداية الربيع أيضا.. موسم تنفس الورود بعد أشهر من مجابهة موجة برد واجهها العالم، كأنما يوم هذه المرأة العظيمة في معناه الأسمى يتوازى مع احتفال المواسم ببدء أجملها، فوران الطبيعة بالحياة، الألوان الجميلة والروائح الأجمل، تعبير الأرض عن مشاعرها تجاه الأمهات اللاتي كافحن وصبرن وتألمن من أجل أن يكون الإنسان مستحقا للحياة على هذه البسيطة، حاملا لمشعل النور فيها، سهرن ليكون بصحة أفضل، كافحن من أجل أن يعيش بصورة أجمل، وضرب بعضهن أسمى الأمثلة في تقديم عظماء لهذا الكون أناروا درب الحياة بعلومهم وفنونهم واختراعاتهم، كانت المرأة الأم، والمرأة الزوجة، والمرأة القادرة على أن تكون مع الرجل الأم والزوجة والصديقة والأخت فتتشكل عدة نساء في امرأة واحدة، هدفها أن تسعد شريكها في الحياة وتدفعه للسير نحو مقاصد أسمى على دروب العلم والمعرفة.

##

ويأتي مارس، والعالم يحتفي بيوم الشعر العالمي، بملايين الأسماء التي كتبت الحياة على صورة قصيدة، رسمت مشاعر الإنسان بالكلمات، مكونات الحياة كما يراه بقلبه أكثر من عقله، ويضعها تحت مجهر مشاعره بما يفوق قدرته على أي شيء آخر، الكتابة بالورد والربيع، والكتابة بآلام المرأة، الأم على وجه التحديد، وقد فتحنا أكثر من نافذة على ذلك، كيف يرى الكتّاب هذه اللوحة التي تحملها قلوبهم، وقد نقشوها قصيدة عن الأم، الحاضرة أمام أعينهم، أو تلك التي فارقت الحياة فبكتها الحروف كما توجع القلب بالفقد.

##

ويأتي مارس، ومعرض مسقط الدولي للكتاب، ودورته الحادية والعشرين تمضي في نصفها الآخر، عشرة أيام من الاحتفاء بالكتاب، خير جليس الذي ضاعت مجالسته، وكان الفقد كبيرا أيضا، بمستوى الابتعاد عن معرفة تصنعها الكتب، وهي تحاصر بالظروف المتعددة، مرة بالتقنيات الحديثة حتى يصبح القارئ لا يقرأ، ومرة بالظروف الاقتصادية كأن علاقتنا بالكتاب لا ينقصها سوى المزيد من تراجعات أسعار برميل النفط، فشدّت الحكومة أحزمة الإنفاق، ومن بين حالات الشد الحد من دعم المعرفة، زيادة رسوم أجنحة المعرض لتدفع دور النشر مبالغ أكبر وهي تواجه ظروف انحسار الشراء من المؤسسات الحكومية، وهذا ما يؤثر أكثر على (بعض) دور النشر العربية التي اعتادت على كرم «مؤسسات» بعينها.. مع أهمية الإشارة إلى أن كلفة إيجار الأجنحة بمعرض مسقط تعد الأقل مقارنة بمثيلاتها في المنطقة وخارجها.

##

كل وردة نقدمها لأمهاتنا هدية تعني كل نساء الأرض.. ومن «التكوين» نمنحها لكل أم عمانية قدمت لهذا الوطن السواعد التي تبني على امتداد تاريخ البلاد، قصة كفاح عرفتها أمهاتنا وجداتنا وهن يواجهن الصعاب حيث الأمومة واجب له أحماله ومخاوفه، وفي كل بيت عماني هناك أم تستحق التحية كل يوم، وليس في الحادي والعشرين من مارس فقط..

وتحية إلى أمهات شهداء، وأمهات أبطال، وأمهات يواجهن ظروف الحياة ومصاعب أوطان يحلمن بالرجوع إليها، أو رجوعها إليهن، كي يكبر أطفالهن كما يستحق كل طفل في هذه الدنيا.

رئيس التحرير

دعوة للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

يسر مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان دعوة الشعراء من الشباب العماني للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، وهي مسابقة فصلية، في مجال الشعر الفصيح، وفقا للشروط التالية:

- أولا: المشاركة متاحة لكافة الكتاب من الشباب العمانيين من الجنسين، وغير مقيدة بموضوع محدد، أو انتماء القصيدة لأي شكل من أشكال الشعر (المقفى، التفعيلة، النثر).
- ثانيا: لا يجوز المشاركة بأكثر من قصيدة واحدة في كل مجال، علما بأنه يجوز للشاعر المشاركة في كلا المجالين.
- ثالثا: لا تقل أبيات القصيدة المقفاة عن ١٣ بيتا، ولا تزيد عن ٢٠ بيتا. أما قصائد التفعيلة والنثر، فتتراوح بين ٤ إلى ٥ مقاطع متوسطة الطول.
- رابعا: يتوجب أن تكون القصيدة جديدة، ولم يسبق نشرها صحفيا أو إلكترونيا، أو إلقاءها في مناسبة أخرى، أو التقدم بها إلى مسابقة مماثلة.
- خامسا: تقدم القصائد مطبوعة على نظام (وورد)، حجم ١٦.
- سادسا: سيتم قبول القصائد اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان، وحتى العاشر من مارس، ولن ينظر في أي طلب يرد بعد انقضاء الفترة المحددة.
- سابعا: سيعلن عن القصائد المتأهلة عبر المجلة، ويتعين على أصحاب النصوص الفائزة حضور حفل التكريم وإلقاء نصوصهم شخصيا ضمن فعاليات الحفل.
- ثامنا: سيتم اختيار ثلاثة فائزين من مجموع المشاركين.
- تاسعا: القصائد الفائزة ملك للمجلة، ولا يجوز نشرها أو التصرف بها إلا بموافقتها، وسيتم توثيق جميع القصائد المشاركة.
- عاشرا: يتعين الالتزام بالشروط والضوابط الموضحة أعلاه، ولن ينظر في أي مشاركة ترد مخالفة لذلك.
- الحادي عشر: يجب أن لا يتجاوز عمر المتسابق ٣٠ عاما، على أن يرفق مع المشاركة صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر.
- الثاني عشر: ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **altakween2015@gmail.com**

لمزيد من الاستفسار يرجى التواصل عبر الهاتف رقم: (٢٤٥٩١٦٤٩) أو عن طريق البريد الإلكتروني أعلاه.

الجوائز:

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثانية: ١٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثالثة: ١٠٠ ريال مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

والله ولي التوفيق

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

وجه من بلادي

مبلل وجهك بالطهر،
وعابقة أصابعك بالقداسة
أيتها الأم الرؤوم.
أيتها المخلوقة الملائكية،
يا من اختارتك السماء
لمهمة البقاء واستمرار الحياة.
من كفوفك تتدفق أسرار الخلق،
وفي عروقك تجري أقدار المحبة،
صافية كقلبك الأخضر،
دافئة كنبضك الحنون،
صادقة كدعائك الندي.
هذه التجاعيد على جبينك المشرق،
وتلك النظرة في عينيك الناصعتين،
وذلك الأمل الباسق في صدرك،
كل ذلك
هو زادنا الوثير
في خضم الحياة المتلاطم.
أنت النجمة المضيئة
في عتمات الدروب الموحشة.
وأنت الحديقة الوارفة
في رمضاء العمر اللاهبة.
كوني هنا بجوارنا أبدا،
تنسجين لنا الحكايات،
وتغزلين الأحلام الملونة.
كوني هنا كي نبتسم،
فبدونك تغدو ابتساماتنا باهتة!

جواذر

بين هدية أمير «قالات» ووديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

مقاربة تاريخية

بقلم: حمود بن سالم السيابي

الحلقة الأولى..

حلق الأئمة والسلاطين العظام بطموحات العمانيين إلى أبعد مدى تطاله السفائن، وأسرجوا الخيول لتركض بهم إلى أبعد نقطة في مضمار الزمان، وغرسوا البيارق على غرر الدهر، ليكونوا دوما ملء سمع التاريخ وبصره وشغله وشاغله.

وكما توسعوا كثيرا في الجغرافيا وساحوا في مجاهل القارات، حنت خيولهم المتعبة إلى شربة من دارس نزوى، وقبضة من شعير مزاحيط الرستاق، وحبة تمر من فرض سمائل.

واشتاق الربابنة للمراسي المتدثرة بقمرية مسقط، وروائح الطلع لأم السلاء في بركاء، وتفتح زهر الأمباء في صحار.

كانت جواذر التي زارها والدي المؤرخ سالم بن حمود السيابي في صيف يوليو من عام ١٩٥٦ لؤلؤة الضفة الثانية للبحر والبقية الباقية على خارطة الطموحات الراعفة بالمجد.

ومنذ ان تخلت الأمة عن الأندلس والعرب يتخلون عن الارض تلو الأرض، فوديعة طارق بن زياد كانت اكبر من أن نحافظ عليها، فتركنا للفرنجة الجوامع والمعاهد والقصور والخيول.

وحين نزور رباطنا العربي في شبه الجزيرة الايبيرية سنستخرج تأشيرة (الشنجن) لندخل الاندلس وسنحول ريالاتنا العربية ودراهمنا ودنانيرنا وجنيهاتنا وليراتنا إلى اليورو لندفعها لصاحب الخان في غرناطة، ولسائق سيارة الأجرة في طليطلة، ولطاجن (البيسكيتو فريتو) في مطاعم قرطبة.

ولم نحسن الاحتفاظ بالوديعة العمرية فتركنا فلسطين لبن جوريون ومناحيم ونتنياهو، ولكي نصلي الآن في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين علينا أن نستأذن رئيس وزراء إسرائيل ليسمح لنا بأن نمد سجادتنا بين قبة الصخرة وجدار القبلة في الأقصى.

وكانت جواذر وديعة السلطان سلطان بن أحمد في أيدينا، وولاة السلاطين يتربعون في قلعتها، يفضون النزاعات كل صباح، فالصلح قنطرة الأحكام، ويتحدثون مع الزائرين في تاريخ دولة اليحمد والنباهنة، وامجاد آل يعرب وسلاطين آلبوسعيد، فجاء الانجليز ليعرضوا الإخلاء في زمن تضيق فيه الخيارات وتتغير قواعد الاشتباك، فاستردها الباكستانيون كما استرد قبلهم منا كل سواحل السند وفارس.

وكانت زنجبار آخر كبوات التاريخ والتفريط والضياع، حيث هب الأفارقة في ليلة نام فيها الكل، لينتزعوا التاج من رأس جمشيد ويسرقوا الأختام السلطانية من بيت العجائب، ويستولوا على قبقاب سالمة ومكحلتها الفضية من بيت الساحل ويحزوا الرقاب وجذوع النارجيل في الشوانب العمانية، ويبعثروا أشعار أبي مسلم، ويصادروا الحرية ويعطلوا البرلمان ويحرقوا مطبعة خليفة حتى لا تطبع الكتب وجريدة الفلق، وينزلوا عن سارية الزمان الراية التي لونت الزمان، لتصبح زنجبار خارج السيطرة ويصبح تذكرها محصورا في الحلقات التلفزيونية (من السواحل) حيث يعرض المذيع محمد المرجبي مشاهد لبقايا المكان والأسلاف، وبعثرة الذاكرة المشدودة لسعيد بن سلطان والقرنفل وبرغش وجمشيد.

وضياع جواذر شاهد حديثنا يراه البعض حتميا، لانها التحقت بعمان كهدية ضمن ترتيبات ملتبسة في قارة كبيرة يتحكم الانجليز بالمركز ويعبث الامراء بالاطراف، وبانسحاب الانجليز من القارة، والقسمة الضيزى للتركة بين الهند وباكستان، كان لا بد لجواذر أن تسترد، وان ما اعطي بهدوء لا بد ان يسترد بهدوء.

إلا ان الحقيقة التاريخية الغائبة ان جواذر لم تكن هدية أمير قالات لسلطان عماني حليف، بل كانت استحقاقا عسكريا لامبراطورية عمانية تهيمن على بحر العرب، وتبسط سيطرتها على بحر عمان بضفتيه، وتسيطر على الخليج العربي من المضيق إلى شط العرب في البصرة، فكانت جواذر في ظل هذه الهيمنة العمانية على اليابسة والماء ساقطة من الناحية العسكرية، فالسفائن اليعربية كانت في المكان قبل أن يتودد أمير قالات للسلطان سلطان بن أحمد بعشرات السنين، وكانت آثار احتكاكها بالشطآن الهندية أجمل الجداريات لفن الجرافيكي الثلاثي الابعاد، حيث نقش العمانيون بصواري السفن وأسنة الرماح وحوافر الخيل لوحات الفتح والنصر في شبه قارة المآذن والمعابد والديانات والأعراق والفيلة والفلفل والحرير والذهب والماس.

وترك العمانيون توقيعهم في المكان الذي ينفتح اليوم كبوابة للهند في بمبي، حيث شيد (جون ويت) ممثل التاج البريطاني نصبا تذكاريا يعرف اليوم ببوابة الهند توثيقا لزيارة الملك جورج الخامس والملكة زوجته، وكلفت البوابة خزينة الهند واحدا وعشرين لكا من الروبيات الهندية أي ما يزيد على مليوني روبية بسعر العقد الثاني من القرن العشرين ليلون الافق الهندي بهذه المنارة التي تكرس الاحتلال البريطاني للهند، بينما الأولى والاحق بالتخليد هم

العلامة المؤرخ سالم بن حمود السيابي وزيارته لجواذر في اللحظة الفارقة من التاريخ

خيبات الجغرافيا السياسية العربية من الأندلس إلى زنجبار مرورا بفلسطين وضفاف البحار الآسيوية

أئمة اليعاربة من جيران الهند الذين سبقوا الانجليز اليها، وجاءوها مناصرين لا محتلين.

وحين ارتفعت الراية البوسعيدية على مفرق دهر جواذر كامتداد أزدي لليعاربة الأسلاف الذين كانوا في المكان منذ سنين فإنهم أضافوها كمنارة لأساطيلهم وقاعدة عسكرية تهدر منها مدافعهم لمواجهة الاخطار التي تهدد شهبار وقشم وهرمز وبندر عباس، وقاعدة عسكرية لفرض الهيبة العمانية على بحر عمان بضفتيه، وبحر العرب بضفتيه، والخليج العربي من هرمز إلى شط العرب، حيث تتعانق السواري وهي تخفق برايات البوسعيد الحمراء، وهي ذاتها رايات اليعاربة المشبعة بالأرجوان.

وارتباط جواذر بعمان هو من قبيل استحقاقات الجغرافيا كونها تحت مرمى النيران العمانية فكان لا بد لها من أن تستسلم، أو أن يبحث رجالها عن مدخل نبيل يحفظ ماء الوجه، ولذلك تقدم أمير قالات من السلطان سلطان بن

جواذر من الجو

العمانيون نقشوا بمقدمات سفائنهم جداريات ثلاثية الأبعاد وابتكروا الفن الجرافيكي على مرافئ سواحل الهند وفارس

احمد ليلتمس منه رفع الراية البوسعيدية على سارية جواذر وسارية التاريخ.

وكان استشهاد السلطان سلطان بن أحمد في لنجة جزءا من كلفة الوديعة المعمدة بالدم، فالسلطان يومها كان يمخر عباب الإمبراطورية العمانية بسفينته (جنجاور) التي تقارن اليوم بحاملة الطائرات ايزنهاور أو جورج واشنطن، وبينما هو يغادر البصرة الفيحاء بنخيلها الساجدة له، وشطها العربي الساكن لعبور سفائنه باتجاه حاضرة أخرى في الإمبراطورية، ولدى اقترابه من لنجة غادر سفينته العظمى جنجاور إلى السفينة الأصغر المعروفة بالبدري، حيث إن الغاطس العملاق لجنجاور لا يتناسب مع الإبحار في المياه الضحلة، فكان لا بد للبدري من أن يتعامل مع طحالب شط العرب وعوالق مرجان الخليج العربي فاستغل المتربصون به بقاء قوته الضاربة في سفينته الكبيرة جنجاور فهاجموه في السفينة البدري وهو شبه أعزل من قوته الضاربة ورجاله الشجعان، ومع ذلك كان يزأر زئير الأسد كما يقول صاحب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين في وجه المهاجمين، ويتقدم حاشيته وبحارة سفينته الصغيرة للمنازلة، إلى أن استقبل فمه الشريف رصاصة من قناص حاقد اندفع بالكثير من الغل لإسكات دوي التاريخ.

واستشهد البطل ليلون الماء بدمه، وليبقى قبره الشريف شاهدا على سلطان صنديد في لنجة البعيدة عن عاصمة ملكه، ولكنها ضمن محيط الحواضر والممتلكات الإمبراطورية الراعفة بالمجد، ليترك لمن ياتي بعده جواذر وسواحل عمان على امتداد السند وفارس.

ولو صح أن جواذر هدية من أمير قالات لسلطان بن أحمد كما يراها البعض، إلا انها لم تكن من صنف الهدايا الملفوفة بالسولوفان أوالمزركشة بالشرائط الملونة، بل هدية مكلفة ومعمدة بالدم والتكبيرات والتضحيات والشهداء، وكان استشهاد السلطان أكبر أثمانها المكلفة.

وحين صدر التكليف السامي من جلالة السلطان سعيد بن تيمور بتوجه والدي إلى جواذر لحسم بعض الدعاوى المؤجلة، سر كثيرا بذلك التكليف الذي لن يقتصر على حسم الدعاوى، بل للبحث عن إجابات لأسئلته المعلقة كمشتغل بالتاريخ حول أرض انضمت إلينا دون حرب، وحكمناها كقاعدة انطلاق لوجودنا في المكان بضفتيه، ولرفد خزينتنا بعائدات موانئها، وقد ارتضى أهلها ليكونوا رعايا للتاج السلطاني لقرون.

وعلى سنبوك صغير تتلاعب به موجات بحر عمان تحت بيت العلم أخذ الوالد موقعه وبجانبه حقيبة ملابسه وكتبه، وجلس في الطرف الثاني قبالته صاحب السنبوك القادم من قنتب يجدف عبر المسافة الطويلة من بنط مسقط إلى حيث مركب (دامرا) يكسر هدوء مسقط بهديره المرعب، ويلون الأفق السلطانية بدخانه الذي يتسامى مع خفقان الرايات في بيت العلم، وقلعتي الميراني والجلالي، وقنصلية الدولة البهية القيصرية.

وعلى أنفاس صاحب السنبوك المتعب من التجديف وتوتر الوالد كمسافر أدمن الصهوات السابحة ولم يختبر الأفلاك العابرة للمحيطات، انتقل من السنبوك المتأرجح إلى المركب الثابت والباذخ والمهيب بمساعدة بحارته

والي جواذر أمام القلعة بين بعض زواره وحاشيته

الذين يرطنون بلغة لا يفهمها، ولكنه قرأ لغة أياديهم الممدودة له للمساعدة، وسحناتهم الودودة وحفاوتهم بمسافر في مهمة سلطانية.

وحين استوى على سطح المركب واصطحبوه إلى غرفته تخفف من ثقل التزاماته فخلع الخنجر، واستعاد توازنه بعد أن أربكه ذلك السنبوك المتأرجح على صفحات خليج المكلا.

ومن قمرة غرفته بالمركب ألقى نظرة وداع إلى مسقط، وقد بدا بيت العلم المهيب صغيرا جدا كسفينة تستريح على خليج مسقط، وبدت الرايات على بيت العلم وقلعتي الجلالي والميراني كنقاط حمراء في أفق مضبب بالرطوبة.

وبعد انتظار دام لساعات شعر ببدء اهتزاز المركب فعرف أنه تلقى الإذن بالإبحار وأنه بدأ يسرع بعيدا نحو شبه القارة الهندية.

وبعد برهة من الزمان توارت مسقط بل عمان كلها، فلم يعد يرى سوى اليم الأزرق الذي رسم على صفحاته الآباء والأجداد يوما خطوط تطلعاتهم فاندفعوا بهممهم العالية ليمدوا اليابسة العمانية ويعيدوا تشكيل الجغرافيا وكتابة التاريخ.

وبينما (دامرا) يمخض عباب بحر عمان كانت سير ناصر ابن مرشد وقيد الأرض وأحمد بن سعيد وسعيد بن سلطان رفقاء رحلة مؤرخ مع التاريخ..

وكان الأكثر حضورا في رحلة الوالد هو السلطان سلطان بن أحمد، الذي استلم مفتاح جواذر من أمير قالات وتلون البحر الأزرق بدمه الشريف شهيدا وهو يعلي دقل سفائنه التي تمخر المكان، ليدفن بعيدا فالوالد ينجز مهمة سلطانية في جواذر وديعته الخالدة على شطآن طموحاتنا البعيدة.

وكما كان اليم أزرق إلا من (دامرا) تتسكع ألوانه البيضاء على صفحاته، وأسراب من نوارس حالمة هي الأخرى، فتتداعى على تيار موجات من سردين تداعي الأكلة على قصعتها.

كانت السماء من قمرة غرفة الوالد في المركب دامرا زرقاء أيضا، فلا هادي لربان (دامرا) إلا الاتكال على الله، ثم على قبطانه الإنجليزي المعتمد على أسطرلاب أحمد بن ماجد الذي طوره الملاحون ليقودهم إلى حيث شاءوا.

خرج الوالد من الغرفة مخترقا مرافق دامرا حيث أكثر من بهو وأكثر من مطعم وعشرات الغرف ومئات الركاب بمختلف سحناتهم وألسنتهم يجمعهم ذلك الفلك الذي يشق عباب الماء.

من مساجد جواذر

كان على المركب عمانيون في رحلة علاج إلى بمبي، وخليجيون في مهمات تجارية إلى باكستان، وخليط من الآسيويين في رحلة الإياب إلى بلدانهم بعد سنوات الشقاء والترحال في الخليج الفقير الذي لم ينقله النفط بعد ليلحق بركب التقدم.

وكان سطح دامرا ملهاة عبثية حيث تحلق نفر حول لعبة الورقة يحرقون الزمن في اللهو المذموم بدلا من الانكباب على مصحف يرتلونه ترتيلا، وانشغل آخرون يعزفون مزامير اللهو بحجة تقصير الرحلة بينما هم يفنون أعمارهم فتقصر، ويتداعى ضجيج من حلقات أخرى فتتشابك أيديهم وألسنتهم.

وفيما المركب يسرع بهم إلى مراسي غاياتهم كان للبحر سننه وغضبه بعكس ما يشتهي قباطنة دامرا، فإذا بذلك الفلك الراسخ كالجبل يميد، وإذا بهيكله الحديدي الأثقل من رضوى يميل، وإذا به يحلق في ذلك الخضم الغاضب كطائر بجناح واحد يتخبط في غصن مبلل بالماء، وإذا بركابه يترقبون بين لحظة وأخرى انطلاق تحذيرات قبطانه بأن دامر يوشك أن يغرق.

تذكر الوالد الخليفة عمر الفاروق ذلك الهزبر الذي لم يهاجر خلسة كغيره من السابقين في الإسلام بل تعمد أن يترك مكة المكرمة في عز النهار وهو يزأر في صناديد قريش من أرادت أن تثكله أمه فليتبعني، ومع ذلك فإن قلقه على جيش الإسلام حين عادت أمور المسلمين إليه كان يقول لقادة جيوشه لا تتركوا بيني وبينكم البحر فمتى شئت لحقت بكم.

ها هو البحر إذن الذي فاضت على صفحاته روح الجد حمود بن شامس قبل أربع سنوات يوشك أن يضيف الوالد سالم بن حمود إلى قوائم ضحاياه.

وهاهو الخليج العربي الذي فاضت على مؤامراته وأحقاده روح البطل سلطان بن أحمد يوشك أن يضيف مشتغلاً بالتاريخ السلطاني ليلاقي مصير السلطان.

ولعل هاجس الوالد وهو يكابد الميلان الحاد لدامرا أن المركب لو غرق في هذا العمق لن ينتشل البحارة الجثث ويسرعوا بها الى اليابسة، ولن يجد من يرأف به كما وجد والده حمود أخاه سليمان بن شامس الذي رفض وبشدة أن تلقى جثته في الماء وفق سنن البحارة، فقد أصر على عدم إلقاء أخيه في البحر وأنه يتحمل نفقات عودة السفينة إلى أقرب نقطة على اليابسة، فكانت بالصدفة صحار حيث دفن الوالد حمود هناك على ثراها المفعم بالملوك والائمة والسلاطين والأخيار.

ومن المؤكد أن المركب البدري لن يعبر به إلى الشطآن ليدفن على الشطوط، كما أسرع البدري بجثة سلطان بن أحمد إلى لنجة، بل سيحتكم لسنن البحر وسيستقر في جوف سفينة جائعة، ولكن الله المتصرف بعباده فما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت.

يقول الوالد: أمضينا ساعات من الإبحار المائل دون أن نعلم ما إذا كنا نتجه صوب جواذر أم كيفما اشتهى البحر، ثم شاءت إرادة الله الذي يسير الفلك وغير الفلك بأمره أن سكن البحر واستوى (دامرا) على سطحه من جديد مستعيدا توازنه واستقامته وثباته، فإذا بالبحر الغاضب وتموجاته المرعبة يستكين وإذا بزرقته تسترد.

وحين داهمنا الليل أشعل دامرا فناره وتلألأت قناديله وآوى كل إلى غرفته ينتظر الصبح، ففي الصبح يحمد القوم السرى.

وعلى سرير ناعم كالحلم أبحر الوالد مع التاريخ في تضاريس أرض اقترب من الهبوط عليها.

كان الوالد وهو ينظر الى البحر الساكن في ليله وظلمته، يتذكر بنشوة المؤرخ أكاسرة فارس وهم يتوسلون سلاطين الدولة البوسعيدية لحماية سواحلهم من المستعمرين، ويطلبون من مسقط مساعدة أساطيلها لحمايتهم من الغزاة.

وكان يشعر بالكثير من الزهو وهو يبحر في تاريخ ساسة بريطانيا وهم يستأذنون سلاطين عمان في الموافقة على استغلال أجزاء من بندر عباس لتجهيزات جيوش دولتهم.

وعند ظهر اليوم التالي للإبحار من مسقط كانت جواذر الممتدة كلسان من اليابسة إلى البحر تمد أذرعها مرحبة.

أطلق المركب الهندي دامرا صفاراته إيذانا بالوصول فاشتعل ميناء جواذر نشاطا، وهرعت قوارب الميناء تفتش في أوراق الركاب وتتفحص البضائع ، وتجمرك وتعشر

قلعة سلطان بن أحمد رمزية الوجود و بذخ البناء

البضائع القادمة إلى جواذر، فيما تتبعها قوارب نقل الركاب إلى الميناء حيث نزل من دامرا إلى قوارب جواذر، ومنها على أكتاف الحمالين حيث المياه الضحلة لا تساعد على تقدم القوارب نحو سيف البحر.

يقول الوالد: كان الصيف الذي تركناه في بنط مسقط برطوبته وحرارته هو نفسه الذي إستقبلنا في الضفة الثانية من البحر.

وبعد إجراءات الوصول في (البنط) الجواذري شق الوالد دربه إلى قلب المدينة حيث يعلي البوسعيديون علمهم الأحمر على أعلى سارية في قلعة المدينة ليحس المسافر إلى جواذر أنه في عمان وتحت ظل تاجها البوسعيدي، رغم أن الأرض غير عربية، وترطن بلسان غير عربي.

يضيف الوالد: كان السيد هلال بن سعود البوسعيدي والي جواذر في استقبالنا بسيارته اللاندروفر الخضراء مع لفيف من العاملين بالولاية.

جلست بجوار السيد الوالي في السيارة التي تولى قيادتها بنفسه طالبا من سائقه الجواذري أن يركب في (الغمارة) الخلفية، فانطلق السيد الوالي بالسيارة شاقا دربه بين حوار متداخلة ودروب مترية إلى المناخ المخصص لنا بجوار القلعة المنيفة التي أكسبها العلم السلطاني الأحمر على ساريتها هيبة وشموخا وأبهة. .. وللحديث بقية

استعداداً
ليوم الأم

ورود وشموع وهدايا مميزة للأم الغالية

الاحتفال بالأم ليس يوما فقط، فالأم كل الأيام، هي الورد، والشجر، والحياة. لا توجد وسادة في العالم أنعم من حضن الأم، ولا وردة أجمل من ثغرها، ولا توجد هدايا أثمن من عطائها، هي نبع لا ينضب مما تمده لنا من مبادئ وقيم في حياتنا، فنحن مدينون لها بكل ما أصبحنا عليه من نجاح وتقدم. لما تحمله الأم من أهمية كبيرة في حياتنا فقد نتهافت في عيد الأم للبحث عن أغلى وأجمل الهدايا المميزة حتى نقدمها لها، فتقوم المشاريع المهتمة بالهدايا والكعك بالاستعداد لهذه المناسبة، لتلبية طلبات الناس احتفاءً بالأم، وإدخال السرور في قلبها. قابلت (التكوين) صاحبات المشاريع حيث تحدثن عن أفكارهن المميزة استعدادا لهذا اليوم، وتفاصيل أخرى في السطور التالية.

إعداد: أنوار البلوشية

● نادية الرواحية: أعد تشكيلة «أنا وماما» لتتميز كل أم مع ابنتها

بداية حدثتنا مروى المسكرية، صاحبة مشروع أنجل كيك، وقالت: أحتفل بهذه المناسبة كالآخرين، وأستعد قبلها بأسابيع لتحضير المكونات المطلوبة لعمل الحلويات الخاصة بكعكة يوم الأم، وبتشكيل السكاكر الخاصة لهذه الكعكة المميزة، حيث يتفنن فيها البعض برسم أفكارهم ووضع الشيء المميز أو الشيء الذي تحبه والدتهم فيقومون بطلب وضع هذه التصاميم على الكعكة، حيث يكثر عليها الطلب من زبائني وخاصة صغار السن الذين تتراوح أعمارهم من سن ١٢ عاما فما فوق، وقد لمست أن هذا اليوم هو يوم مهم في حياة الأبناء للتعبير عن مدى حبهم واهتمامهم بأمهاتهم، وفي المقابل تنتظر الأمهات هذا اليوم بترقب وشوق لكي تعلم مدى اهتمام أبنائها بها.

مناسبة غالية

وقالت المصممة نادية الرواحية، صاحبة مشروع التميز للأزياء: بدأت العمل منذ ٧ سنوات حيث بدأت خطواتي بعمل مجموعة من التصاميم البسيطة مع الأهل، وكبرت مع دخولي المعارض وعرف الناس عملي عن قرب أكثر، مما زاد الإقبال على أعمالي بشكل أكبر، أحب التميز في تصاميمي دائما، وأقوم بتوفير تصاميم وتشكيلات جديدة، وغالبا يتوافق مع المناسبات كعيد الأم، والقرنقشوه، ورمضان، وبالطبع فترة الأعياد وللعرايس بشكل دائم. وبالطبع أستعد مسبقا لهذه المناسبة، وبما أننا سنحتفل هذا الشهر بمناسبة غالية على قلوبنا جميعا، وهو يوم الأم، أقوم بتصميم تشكيلة تناسب الأمهات حتى تكون هدية مناسبة تقدمها كل فتاة لأمها، أقوم بتوفير الأزياء المغربية البسيطة، والجلابيات البسيطة التي تناسب ذوق الأمهات بمختلف الأعمار، وكذلك لدي تشكيلة باسم «أنا وماما» حيث أقوم بتنسيق التصاميم للأم وابنتها، بنفس الألوان والتشكيلة، ولله الحمد الإقبال على تصاميمي كبير من قبل الفتيات الباحثات عن التميز.

● أميرة البلوشية: تتهافت الطلبات على الكعك احتفاء بالأم

مكانة خاصة

وقالت أميرة البلوشية، صاحبة مشروع كعك وحلويات: أعمل منذ سنوات في مجال الكعك والحلويات، وللكعك مكانة خاصة وأهمية كبيرة للاحتفاء بكافة المناسبات الجميلة والمفرحة على مدار العام، وبشكل خاص مناسبة يوم الأم من المواسم الأكثر انشغالا لدي، حيث أستقبل طلبات الزبائن بفترة،

وبسبب الازدحام الكبير لا أجد متسعا من الوقت، وأضطر إلى إلغاء الكثير من الطلبات، مما يدل على اهتمام الناس بهذه المناسبة ومدى تميزها وقيمتها في نفوسهم. أقوم بابتكار تصاميم تناسب أذواق الأمهات، وفي أغلب الأحيان تأتي الطلبات على تصاميم معينة يسعى الأبناء إلى اختيارها وفقا لما تفضله أمهاتهم. أسعد كثيرا بإشادة الناس على بعملي وإقبالهم الكبير وثقتهم في ما أقدمه لهم.

تجهيز مسبق

أما صاحبة مشروع الطباعة على الملابس وتصميم الصور، حصة عيسى الظنحانية فتقول: أقوم بعمل الطباعة على الملابس القطنية والطباعة على أغطية الهواتف النقالة والأكواب، وأقوم بتصميم الصور والفيديوهات لجميع المناسبات. كما أقوم قبل يوم الأم بعدة أيام بالاتفاق مع اخوتي لتجهيز حفلة بسيطة للتعبير عن مدى فرحتنا بهذا اليوم وتجهيز هدية لها. والإقبال على مشروعي في مناسبة يوم الأم جيد جدا، فالأفكار الموجودة عندي تبقى تذكارا للأمهات.

هدايا مميزة

نزهة بنت محمد الحجرية، صاحبة مشروع تنسيق وتغليف الهدايا تقول: يوم الأم في مجتمعنا هو يوم تحتفل فيه العائلة لتقدير المجهود الذي تبذله الأم، وأقوم الآن بالتخطيط لطريقة التنظيم، وذلك بسبب العدد الهائل للطلبات المتوقعة لهذا اليوم، حيث أقوم بتجهيز قائمة للطلبات المتوقعة، وتنظيم جدول لتوصيل الطلبات، وعمل عروض خاصة لهذا اليوم مثل إعداد بطاقات تهنئة مميزة. في بداية المشروع كان الإقبال كبيرا بشكل لم أتوقعه حيث واجهت مشاكل في ضعف التنظيم المسبق لإنجاز العمل، ولكن بعد ذلك تداركت الأمر بالتخطيط المسبق. أسعى من خلال هذا المشروع إلى تسهيل عملية تقديم الهدايا وإيصالها للناس.

أفكار مبتكرة

آلاء بنت عبدالله البلوشية، صاحبة مشروع نزهة قالت: مشروعي عبارة عن تنسيق وتجهيز جلسات خارجية للاحتفال بالمناسبات المختلفة، وتهيئة مكان مخصص وملائم، إضافة إلى صناديق الورود والتغليفات المميزة للهدايا. وبمناسبة يوم

● آلاء البلوشية : أعد جلسات خارجية مبتكرة لاحتفال مميز بيوم الأم

● مروى المسكرية : فرحة الأم برسم الأفكار المحببة لديها على قالب الكعك

الأم قمنا بتجهيز صناديق للورود خاصة ليوم الأم مع عبارات جميلة تخص هذه المناسبة، وأيضا بدأنا باستقبال حجوزات الجلسات الخارجية بأسعار خاصة تخص هذه المناسبة، ولله الحمد الاقبال على مشروعي في هذه المناسبة كبير من قبل الأبناء للاحتفال والتعبير عن حب الأم ومكانتها العظيمة . وبمناسبة يوم الأم أود أن أهنئ أمي الغالية وجميع الأمهات بهذه المناسبة ، وأن يجعلنا وإياهن من أهل جنات النعيم.

طابع مختلف

وقالت آلاء الوليد محمد الهنائية، صاحبة مشروع شجرة الهدايا: أقدم خدمة تغليف الهدايا، المناسبات التي تمر علينا طيلة أيام السنة كثيرة، مما يجعل الكثير من الناس يلتفتون إليها ويهتمون للاحتفال بها ومشاركة الآخرين في هذا الاحتفال. من هنا تأتي نقطة الانطلاق للتفكير والبحث عن اهتمامات الناس وما يطلبونه من هدايا أو احتياجات أخرى تتعلق بالمناسبة نفسها وبطبيعتها. بالطبع هناك الكثير من المناسبات مثل: أعياد الميلاد، والأعياد الوطنية، والمناسبات الاجتماعية، وقدوم المولود الجديد، ويوم المعلم، ويوم الأم وغيرها الكثير. إذا تحدثت عن استعدادي لمناسبة يوم الأم، فقد كان اهتمامي قليلا بشأن الاستعداد لهذه المناسبة وطرح هدايا وتوزيعات تتعلق بها، ولكن عندما زاد توجه الناس للاحتفال بهذه المناسبة، شعرت حينها أنه يجب عليّ أن أعطي هذه المناسبة حقها من الأفكار المتعلقة بتقديم الهدايا والتوزيعات؛ فبدأت بالبحث في مواقع الانترنت عن بعض الأفكار المتعلقة بهذا اليوم ، وكيف هو توجه الناس لهذه المناسبة بالتحديد، وما هو مدى الإقبال عليها. في الأغلب توجهي ممزوج بين الأفكار العربية والغربية، ودائما ما أسعى أن تكون الهدايا والتوزيعات بطابع عربي غربي بسيط ومميز، وبلمسات تناسب أذواق الجميع، فاستعدادي لهذه المناسبة هو شبيه باستعدادي لأي مناسبة أخرى، وطابعي في العمل لا يتغير ولكن يتغير محتوى الهدية ليتناسب مع المناسبة. ولله الحمد يبقى الاقبال جيدًا على مشروعي في جميع المناسبات، لأنني أطمح دائما إلى إبقاء طابع معروف عن منتجي وبلمسات دقيقة وتفصيلية، وغالبًا تكون يدوية بشكل كبير أي- عمل يدوي- وهذا ما يجعل منتجي غير مكرر وغير موجود لدى الغير، حتى يتميز المستهلك به.

رسالة إلى أمي

عندما نأتي لنعبر في رسالة عن الحب للحبيب، تغيب كل الكلمات، ونشعر أن كل حرف ناقص فماذا لو كانت الرسالة لـ«ست الحبايب»؟. تبقى هي الرسالة المميزة لأنها خطت من أجل قلب ليس ككل القلوب، ولوجه ليس ككل الوجوه، لروح المكان الذي إن وجدت فيه اطمأنت كل العقول. رسائل عاشقين لأمهاتهم في عيد الأم.. وفي كل الأيام.

رصد : شيخة الشحي

لو أهديتك العالم لن أوفيك حقك يا جنتي، وسأهديك هذا العيد لمّ شمل عائلتك بجانبك بوجود أول حفيد لك، دمت لنا جنة تمشي في الأرض.

لطيفه بنت سعيد العدوية

لا أعلم ماذا أقول وأعبر لك على كل أمر وعمل بذلت فيه الغالي والرخيص من أجلنا، أنا لا أهنئك بمناسبة هذا اليوم لأن كل ايامك في بيتنا هي عيد، نسأل الله أن يحفظك ويبارك في حياتك.

سعيد بن حمود الناصري

يا أمي.. مهما كانت نعم الدنيا من حولي جميلة تظلين أنت في عيني أجملها.. أمي ثم أمي ثم أمي حتى آخر يوم في عمري..أنت دائما في بداية قائمة أولوياتي، بقربك أحقق ثروتي ونجاحي.. أسأل الله لك الصحة والعافية والعمر المديد، وأن يجعلك الله سيدة من سيدات أهل الجنة ، شكراً أمي على كل شيء.

عبدالله بن حمد الكيومي

مذ خرجنا إلى هذا الكون ووجهك أمامنا، بدأنا بالنطق فكان اسمك نطقنا، وأتى البرد فكان حضنك دفئنا، مرضنا وتألمنا وكان سهرك من أجلنا دواءنا، فبكينا وضحكنا وكان اشراق وجهك طلتنا، كبرنا ومشينا فركضنا ولعبنا وكان حنانك يغمرنا، فشلنا ونجحنا وكانت دعواتك آمالنا، لا أعلم ماذا أقول سوى ربي يحفظك لنا يا أيتها الغالية.

خالد بن سالم الهاشمي

أُمي.. مهما كتبت عنها. . فلن أوفي حقها.. لو كان البحر مداداً لقلمي.. فسوف يجف القلم ولن يجف حق أمي عليّ. . فقد حملتني وهنا و وضعتني وهنا.. و تعلمون حجم الآلام التي عانتها أمي عند وضعي. . حينها سوف تعلمون لماذا يظل حق أمي عليّ قائما حتى موتي.. دون أن أوفي حقها. . يكفي إنها وصية الرسول الكريم. . يكفي أنها جنتي.. يكفي أنها بهجة حياتي.. وسر سعادتي. . وخير الختام هو الدعاء لها.. اللهم احفظها أينما كانت، اللهم ارفع شأنها.. اللهم اجعل الجنة مأواها يا رب العالمين.

راشد بن حميد السعيدي

يا له من امتحان وأي امتحان حينما يطلب منك أن تعبّر عن حبك وتترجم مشاعرك وأحاسيسك لمخلوق معروفهُ لا تسعه الكتب ولو خطت بحبر من ذهب، وكيف لك أن تكتب وتنتقي عظيم الكلمات في مخلوق الجنة تحت أقدامه، وبره من أحب الأعمال الي الله بعد الصلاة، وهو مثال التضحية والفداء والطهر والنقاء والحب والحنان، مخلوق حملك وهنا على وهن، مخلوق إذا رآك تقر عينه ولا يحزن، مخلوق هو أحق الناس بحسن صحبتك، مخلوق انتظرك تسعة أشهر واستقبلك بالدموع والفرحة، مخلوق ربّاك وسهر من أجلك على حساب صحته وعافيته.. مهما خططت السطور لن نستطيع أن نوفي حق الأم. . وختاما كما قال خليل الرحمن في دعاه "رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ".

عبدالعزيز الهاشمي

إلى أمي ذاك النبع الصافي،
إلى شجرتي التي لا تذبل،
إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين،
أمي الحبيبة. .لطالما أردتُ أن أوفيك بعضا من حقك..
ولكنني أعلم بأن حقك أعظم مما أملك من كلام أو هدايا..
فاقبلي مني كل ما يقدمه قلبي قبل يداي.
رعاك المولى،
وجزاك من الثواب اجزاه.

محمود السناني

أمي كوني دائما كما عهدتك، ابتسامة تكسر كل حواجز الحزن، وسلاما يبعث في القلب الشجن، وقيثارة صباح لا يكتمل الصباح إلا بها.. هكذا عهدتك وهكذا سأظل أترقّب وجهك المليح كل صباح ومساء فقط لكي أنغمس في شكر رحمة الله علينا حين جعلك معنا في كل وقت.. وأسأل الله أن يجمعنا دائما -في الدنيا والآخرة- على نعيم الجنة وأنهارها.

اليقظان الناصري

إذا حدثتني عن الحب والحنان، أشرت لقلب أمي، وإذا أخبرتني عن الطمأنينة والسعادة، قلت حضن أمي، فالأم نعمة أنعمها الله علينا، هي زهرة أيامنا وعبير صباحنا، هي بسمة السنين وجمال الحياة، فمنها نستمد قوتنا وإصرارنا، ومنها نستقي مبادىء حياتنا.

ام ليان

أمي.. أحلى كلمة الحنان..كلمة علمتني معنى الحياة وأعطتني معنى السعادة ..الأم المثالية هي من تتقن الأمومة والتربية والعطف والحنان على أبنائها ..الأم ليست كلمة بسيطة ننطقها على الشفاه.. ولكنها ذات جوهر ومعنى يتراقص في أذهاننا منذ الصغر ..فالأم هي الدعامة الأساسية في الأسرة حيث تستطيع أن تصبح أبا وأما وأختا وصديقا.

أشكر الله الذي رزقني أما وجعلني أنطق اسم أمي حتى الآن وشكرا لأمي التي علمتني أمور الحياة والتي تعبت وسهرت من أجلي واليوم تقف معي لتفرح بنجاحاتي ..فليس لي سوى أن أدعو الله أن يديمها ذخرا وفخرا لي، وأن يطيل في عمرها ويمدها بالصحة والعافية. .وأسأل الله أن يحفظها..وأدعو ربي بأن يرحم كل أم وأن يعين كل شخص فقد أمه ويحفظ جميع الأمهات.

صفاء بنت علي بن سيف الفهدي

أفرحُ كثيراً من دعواتها التي تُشعِرُني بالأمان، دعواتٌ تخرِجُكَ من حُفر المصائب والمشكلات، وتضُمُك بين ضلوعها لتحميك وتبقيك آمنا. يا أمي ؛ لو أناديك كل عمري، فأنا متيقنةٌ بأنكِ لن تستثيري غضبا أو تعبا، بالرغم من أنني متأكدة في لحظة من لحظات حياتي سأتوتر من سؤالكِ لي، من مناداتكِ لي، من غضبكِ عليّ ولو كان في مصلحتي، سأتأفف ولو بالخطأ، سأغضب من منعكِ شيئا أريده، رغم أنه سيحميني من زمنٌ امتلأ بالأخطاء المقصودة وغير المقصودة. أمي، أفديك بعمري كله لترضي عني، أقولها وأنا أبتسم حزنا لمعرفتي بأنكِ لا تحتاجين ضريبة ولا فدية لترضي على فلذة كبدك، ولكن يا ليت الحياة تُفهمنا معنى وجودكِ في حياتنا يا أغلى ما نملك، أمنيتي بأن سنوات حياتي أكرمتني لحظات؛ لأُحيطكِ حبا واهتماما و دفئًا مما بذلته على تربيتنا. أمي اغفري لنا زلاتنا بقدر خوفكِ علينا من نسيم الهواء.

زينب الدرمكية

قصائد وأشعار ألقيت..

أغانٍ وأناشيد ترنمت.. في حب روح عظيمة في حياة كل إنسان كيف لا وهي التي استطاعت أن تحتمل نزع روح أخرى من أحشائها لتلد نصف المجتمع.. الأم هي ملاذ كل كائن على وجه الأرض تحتويه في جميع مراحل حياته وفي حزنه وسعادته فإرضاؤها واجب علينا .. «فيا رب اجعل مستقر أقدامها الفردوس الأعلى بجنتك».

حسنية مبارك السعدية

لست بشاعرة ولا بكاتبة ولكن أريد أن أكتب لك يا أمي بعض الكلمات التى أعبر بها عن جزء من مشاعري تجاهك ولكنني لا أعرف كيف ومن أين ابدأ.

هل أبدؤها بحب أو بوصف أو بشكر أو بدعوة من أعماق قلبي؟

بدأت رسالتي اليك يا أمي بدعاء من خالص قلبي قبل أن أعبر عن حبي وحنيني وشوقي اليك قبل أن أقول لك أحبك ادعو لك بهذا الدعاء.

"رب اسق أمي الفرح دون اكتفاء فإني أحبها فلا ترني فيها بأسا يبكيني، اللهم اجعل أمي ممن تقول لها النار اعبري فإن نورك اطفا ناري وتقول لها الجنة أقبلي فقد اشتقت اليك».

سألت نفسي عنك يا أمي فجاوبتني ذاتي، سألت نفسي عن معنى كلمة أمي فلم أجد نفسي إلا وجميع احاسيسي ومشاعري اهتزت فأخذ القلم يكتب بدون توقف، أنت يا أمي الحب الشامل والعادل، أنت المدرسة، أنت الوطن، أنت الأمل الذي أعيش لأجله، وأنت الملهمة و الداعم، وأنت السند لي في هذه الدنيا، أنت يا أمي السماء في صفائها ونور الشمس في ضيائها والأرض في ثباتها، لا أستطيع تخيل نفسي بدونك فأنت أنا وأنا أنت.

انت يا أمي حياتي أنت ذاتي أنتِ عشقي وحنيني أنت دفء الشتاء وبرودة الصيف لي، أنت يا أمي زرعتِ في قلبي ينابيع من الأمان، أنت يا أمي جنتي في دنيتي.

أشكرك يا أمي بعدد من سجد وبعدد من سيسجد لله الواحد الأحد، وبعدد دقات قلوب جميع البشر على حبك على عطفك على حنانك، أشكرك على مساعدتك لي أشكرك على سهرك عليَ طيلة حياتي.

فإنني أعلم يا أمي إذا شكرتك بكلمات يكتبها قلمي فهذا لا يكفي لشكرك، وإذا شكرتك بكلمات ينطق بها قلبي ويعبر عنه لساني فهذا قليل في حقك وإذا شكرتك بابتسامة، بقبلة، باحتضان فهذا لا يساوي حتى الجزء الأصغر من حقك علي يا أمي فأنا أعلم أن الشكر شيء قليل في حقك يا أمي.

"اللهم اجعل أمي سيدة من سيدات أهل الجنة»

لهية بنت سعيد السعيدية

أمي...

كل عام وقلبك الطيب بخير

كل عام وأنت حبيبتي و راحتي وجنتي

أمي..

إن تحدثوا عن الحب أفغيرك أهل له؟

وإن تحدثوا عن العشق أفغيرك يستحقه؟

وإن تحدثوا عن الحنان فإنهم تحدثوا عنك.

أمي..

أنت لست أمي فحسب

أنت الأم بحبك لنا؛

و الأب بخوفك علينا؛

والصديقة الحبيبة بانصاتك لنا و كتم أسرارنا؛

أنت نصفي بل أنت كلي و ليس لي عنك غنى

أمي..

ان جئت أكتب عنك عجزت أقلامي،

و تناثرت حروفي،

وما وجدت كلمة و لا شعرا و ديوانا يوفيك حقك

أمي..

سامحيني عندما اتذمر؛

عندما أشكو؛

عندما يعلو صوتي؛

عندما يبح صوتي و تتناثر دموعي على كتفيك؛

فمهما كبرت تظلين انت ملاذي.

أحبك بالقدر الذي لا يوصف.

جميلة بنت مبارك الغاربية

هي: كل الأيام أمي وهديتي لها في كل يوم من عمري طوق من الود والعشق وتاج محبة وأساور حنين واشتياق عندما لا أراها وخاتم من السعادة يملأ قلبها وقلادة من حبي وافتخاري بها كونها أمي فشكرا أمي.. ومن كأمي.

وضحى بنت محمد الشحية

أمهات مشهورات يحكين تجاربهن مع الأمومة

يحتفل العالم العربي بيوم الأم في الحادي والعشرين من مارس من كل عام، احتفاءً بها واعترافًا بدورها الكبير في بناء الأمم. ورغم الاختلاف حول مشروعية الاحتفاء بيوم الأم من عدمه إلا أن هناك نماذج تنظر بإيجابية إلى هذا اليوم. «التكوين» احتفت بيوم الأم في هذا العدد من خلال التواصل مع مجموعة من الأمهات المشهورات، ومحاورتهن في موضوعات عدة تتعلق بيوم الأم.

رصد - التكوين

د. عذراء المعولية

م. ناشئة الخروصية

م. سهام الحارثية

معنى الأمومة

البداية كانت عن معنى الأمومة في نظرهن. تقول طيبة المعولية- عضوة سابقة في مجلس الشورى-: « الأمومة معنى عظيم لايمكن اختصاره في جمل، ففي فهمي إنها إعمار حياة بمافيها الحمل والولادة والرضاعة والتربية، وتكون مبنيةً على الحنان والحب والعطاء والبذل والصبر والمكابدة والمعاناة والاحتمال، وليس هناك أعظم عما جاءفي قوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير).

أما المكرمة المهندسة ناشئة الخروصية- عضوة في مجلس الدولة- فتُعرِّف الأمومة قائلة: « الأمومة هي الدفء والحب والعواطف الجياشة والحماية والرعاية التي لا حدود لها والرحمة والرفق لدى الأم حيال أولادها. وهي العاطفة التي لا يستطيع الإنسان قياسها، والتي من خلالها تعمل الأم و تضحي بكل ما تملكه حيال التربية الصالحة لفلذات أكبادها كي تحافظ عليهم في أفضل صحة وعافية و تعزز فيهم القيم الأخلاقية العالية في جميع النواحي الحياتية وتوجههم إلىالمسارات الصحيحة كي يتخرجوا مسلحين بالعلم النافع والعطاء والإخلاص في الأعمال التي تعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع والوطن».

وتوضح الدكتورة عذراءالمعولية - مديرة مركز الدراسات والبحوث بوزارة الصحة- رأيها في الأمومة قائلة: "سبحان الله، ما وجدت إحساسا وحبا غير مشروط كما وجدته لدى الأم، وما وجدت شعورا بالحب والعطف والحنان أقوى من الأمومة، فهي أعظم هدية منحها الله للمرأة،وكل شهادات الدنيا ومراتبها ومراكزها لا تعوض عن كلمة «ماما».

وتقول المهندسة سهام الحارثية - المديرةالعامة للتطوير العقاري بوزارة الإسكان- إن : «الأمومة من وجهة نظري هي أسمى أنواع العاطفة، وهي النوع الوحيد الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يخالطه زيف أو نفاق، فالأمومة ليست الحب والحنان والعطف والود والرعاية والحماية والملاحظة والمداعبة والتدليل فقط وإنما هي النقد والتوجيه والتعديل والأمر والنهي والسيطرة والقسوة أحياناً.. وهي علاقه قوية بحب فطري خلقه الله في الأم لا غيرها لذلك حين تخير بين أمومتها وبين أي شيء آخر فإنها تختار الأمومة بلا تردد».

وتشاركنا لميس الطائية _ عضوة سابقة في مجلس الدولة- برأيها في الأمومة إذ تقول: «الأمومةبالنسبة لأي امرأة حياتها، وتعني لي بالخصوص الحياة والروح داخل الجسد فهي مقدسة لدي بما تعنيه الكلمة، من استكمال دوري كأنثى وأم. وابنة حب وتقديس لأمي. تلك الشجرة المعطاءة وسط بيتنا الكبير. وحرصها علي وعلى أخوتي ورعايتها لنا بعد فقد الوالد وجلنا كان صغيرا. أورثني ذلك حب الأمومة وتقديس هذه الكلمة وفهم معناها الحقيقي. وليس فقط شكلياتها. فقدحرصت على أن أوفي أمي حقها عليّ، وأن أغرس في أبنائي منذ صغرهم معنى الانتماء لي ولوالدهم وجداتهم. فالأمومة (لفظا ومعنى) له عليّ ولي عليه حقوق التقديس والاحترام».

لميس الطائية

وتشير الدكتورة نجاة الزدجالية – مديرة الخدمات الصحية بولاية صحار وأخصائية أولى في طب الأسرة والمجتمع– إلى مفهوم الأمومة في نظرها قائلة: «الأمومة رسالة في طريق الحياة تحفهاالمودة ويغلفها الحنان، وهي معنى لا يدركه إلا قلب الأم، وهي حب حقيقي غير مشروط».

العمل والأمومة

المحور الثاني من حوارنا مع الأمهات المشهورات تطرق إلى العمل وأثره على الأمومة.

تقول طيبة المعولية: «لم يكن العمل خارج البيت عائقا عن أدائي لرسالتي تجاه أبنائي. وقد يكون هناك تقصير في لحظة ما في وجه من الوجوه، لكن الأم الوفيةوالمعطاءة تبذل مابوسعها لأجل احتضان أبنائها وتأدية الواجب والأمانة لأنهم أغلى ماتملك» .

وتوضح المهندسة ناشئة الخروصية رأيها قائلة": «لم يكن العمل عائقا؛ لأني كنت أدير أعمالي ووقتي بتخصيص الوقت المناسب الذي أكرسه لأولادي وفقا للمراحل العمرية لهم، كون الوقت ليس بالمدة الزمنية التي أكون بجوارهم بل بالمدة الزمنية ذات الجودة العالية والثمينة التي كنت أقضيها معهم على مراحل مختلفة من أعمارهم، وللعلم عندما كانوا صغارا كنت دائمة بجوارهم فمثلا ابني الكبير ولدته وأنا طالبة في الجامعة وكان معي دائما ليلا ونهارا لمدة أحد عشر شهرا لأنني اضطررت لظروف صحية أن ابتعد عن الدراسة، ثم بعد ذلك كنت أتركه يوميا مع المرحومة خالتي في فترة ذهابي للجامعة و آخذه معي بعد المحاضرات فكان معي طوال الوقت فيما عدا خلال حضوري للمحاضرات، وكنت لا أخرج بدونه، ثم بعد ذلك عندما بدأت أعمل كنت أتركه مع والدتي يوميا إلى أن التحق بالمدرسة. أما أولادي الآخرون فقد ولدتهم وأنا في فترة إجازة لمرافقة والدهم الذي كان قد ابتعث ضمن البعثة الدبلوماسية العمانية في إحدى سفارات السلطنة بالخارج، فكنت بجوارهم بشكل متواصل و لا أبتعد عنهم، وخلال تلك الفترة حصلت على شهادة الماجستير و رافقتني ابنتي التي لم يتجاوز عمرها عشرة أشهر وقتئذ وتكررت تلك الأحوال مرة أخرى حيث كنت دائما بجوارها بعد الانتهاء من المحاضرات اليومية إذ كانت أمام أعيني وأشاهدها وهي تلعب وأنا أدرس وأراجع أعمالي الدراسية. وعندما التحقت مرة أخرىبعملي بعد انتهاء الإجازة المرافقة التي استغرقت أربع سنوات كنت بالمنوال نفسه إذ كنت قليلة الخروج لأكون بجوار أولادي دائما.حيث كنت أعد الوقت الذي أقضيه مع أولادي ثمينا. وفي رأيي أن الأهم للمرأة العاملة إجادة إدارة وقتها بما هو مفيد لأسرتها و بخاصة في تربية أولادها كون هذه المرحلة تمر سريعة جدا و لا تعود للأم مرة أخرى».

وتتحدث الدكتورة عذراءالمعولية عن العمل والأمومة فتقول: «لم يكن العمل عائقا لتربية الأبناء أبدا، ولا شك أن هناك تحديات لكنني أؤمن بجودة الوقت الذي أقضيه مع أبنائي أكثر من المدة الزمنية،وأحاول أن تكون تلك الساعات القليلة التي أقضيها معهم ذات جودة عالية لأغرس فيهم القيم والمثل العليا وحب العلم، وأعطيهم الرعاية والحب الذي يشعرهم بالدفء والأمان، وأتابع دروسهم وواجباتهم اليومية بنفسي وبمساعدة والدهم، وأعد نفسي صديقة قريبة منهم دائما وأحرص كل الحرص على أن تكون كل الأسرة مجتمعة في وجبتي الغداء والعشاء وأن يكون محور الحديث لهم ليعبروا عن كيف قضوا يومهم وتوجيههم في الأمور التي تحتاج التدخل والتوجيه بالأسلوب الصحيح، وأعطيهم مجالا من الحرية لكن في الوقت نفسه أراقبهم من بعيد لغرس الثقة بالنفس لديهم».

أما المهندسة سهام الحارثية فتقول عن هذا الجانب: «لا يمكن أن أؤكد أن انشغالي بالعمل في الفترة الصباحية لم يكن عائقا لتربية أبنائي في بداية حياتهم،خصوصا وأن اهتمامي بهم مهم في تلك الفترة من أعمارهم لذلك كانت استعانتي بأمي بارك الله لي فيها وأطال في عمرها للإشراف عليهم في غيابي تخفف من قلقي عليهم في تلك الفترة إلى أن يشتد عودهم وينتقلون إلى حضانات

د. نجاة الزدجالية

متخصصة لدمجهم مع الأطفال الآخرين وشغل أوقات فراغهم بتنمية مهاراتهم وتحفيز الابتكار والتعلم معهم حتى عودتي بعد الظهر ومحاولة تعويضهم عن تلك الأوقات باستثمار الوقت لمعرفة ما يشغلهم وما يفكرون به وكيف أمضوا يومهم وما أسعدهم وما ضايقهم».

وتشارك لميس الطائية برأيها حول هذا الموضوع فتقول: «أنا لم أعمل بمفهوم العمل في بداية حياتي الزوجية حيث إني كنت زوجة دبلوماسي ولدي التزامات أكثر من العمل في أي قطاع. كان عملي أولا وأخيرا رفع اسم عمان عاليا وتشريف المرأة العمانية في المحافل الدولية وإبراز صورتها واضحة جلية، وإظهار دورها في الداخل والخارج، وهذا بحد ذاته كان عملا مسؤولا يجب تقبله وتحمله بأمانة وإخلاص، وقد حرصت ألا أفرط في إبرازه وتمثيله خير تمثيل، ولم أكن حينها سوى زوجة، ثم جاء الأطفال تباعا. وحرصت على التوفيق بين أمومتي وعمل زوجي، وهنا برزت التحديات لكني تغلبت عليها فكنت متوازنة مع نفسي ونظمت وقتي ووفقت والحمدلله في مهمتي، وعدت إلى عمان وانخرطت في العمل. ولم أفرط في رعاية أبنائي، فبشيء من التنظيم والحرص كوجودي في المنزل عند عودتهم من المدارس وتنظيم أوقاتي ومراجعة واجباتهم استطعت النجاح في ذلك.. والحمدلله الآن كبروا وتخرجوا وما زلت أتابع نجاحاتهم وأفخر بهم»..

وترى الدكتورة نجاة الزدجالية أن «العمل كان عاملا مهما ومساعدا في تحقيق رسالتها للأمومة من خلال إتاحة المعرفة النفسية والمعرفة الصحية بما يتعرض له الطفل خلال مراحله المختلفة كونها كانت طبيبة، حيث تقول: «لم يكون العمل عائقا ومن مبدأ أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه فإنني أفصل بين الوقت المخصص للعمل والوقت الذي أقضيه في المنزل فلا يطغى جانب على آخر بمعنى وقت العمل للعمل عملا وفكرا ووقت الأسرة للأسرة عملا وفكرا».

الأم المثالية

سألنا الأمهات المشهورات عن الأم المثالية في نظرهن.

تقول طيبة المعولية : «الأم المثالية هي كل أم غرست وربت جيلا على الإيمان الحق والقيم النبيلة والأخلاق الحميدة وساعدت ووجهت أبناءها حتى تعدوا الإخفاق والعثرات وأصبحوا ناجحين يحملون رسالة البناء والوفاء لأمتهم».

وتجيب المهندسة ناشئة الخروصية عن السؤال بالقول : «الأم المثالية قد تكون هي التي تخرج أبناءً، مواطنين، مثاليين، متحلين بقيم أخلاقية عالية يشهد بهم المجتمع الذي يعيشون فيه، ومتسلحين بقدرات إيجابية لمجابهة التحديات الحياتية ويتوفر فيهم روح العطاء الواسع والتضحية التي لا حدود لها لصالح وطنهم و أبنائه، ويكونوا ناجحين في حياتهم العملية ورحماء لأبويهم و أهاليهم ومطيعين لهم في كل ما هو إيجابي في الحياة عامةً، و متصفين بالروح الإيجابية والإخلاص في كل ما يقومون به».

وترى الدكتورة عذراء المعولية أن الأم المثالية هي: «كل أم بما تبذله من جهد بدءًا من فترة الحمل وصعوباتها إلى مرحلة الولادة، ثم التربية والسهر إلى أن يكبروا والمعاناة في كل هذه المراحل، فكل من تحملت هذه المتاعب هي أم مثالية، لكن في رأيي أن الأفضل منها هي من غرست في أبنائها فكرا وقيما حميدة وثقافة ثابتة ووازعا دينيا لمراقبة الله عزوجل في السر والعلن، بوجودها أو بغيابها لا تخشى على أبنائها من مواجهة العصر والتكنولوجيا لأنها ربت فأحسنت التربية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وأسست عقولا وفكرا راسخا لا تهزه نكبات الزمان ..

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

فعلا الأم المثالية وإن كانت ربة بيت لكنها بأسلوبها وتربيتها كانت قدوة لأبنائها، فالتعليم عن طريق أن تكون أنت قدوة لأبنائك هو أقصر وأسهل طرق التعليم في رأيي، والأم المثالية هي الأم الطموحة التي تستطيع إعداد جيل من القادة والمفكرين والدعاة والأطباء والمبدعين الذين يضعون بصمة

د. عذراء المعولية في لحظة أمومة مع أبنائها

واضحة في المجتمع ويخدمون الوطن بأي شكل من الأشكال أينما حلوا».

وتقول المهندسة سهام الحارثية أن : «الأم المثالية هي الأم القدوةوهي الأم التي تفعل ما تريد من أولادها أن يفعلوه وتوجههم بالفعل لا بالنصح فلا يمكن لأم كسولةأن تعلم أبناءها النشاط فالأبناء يتعلمون من أفعالنا أكثر مما يتعلمونه من كلامنا».

أما لميس الطائية فتجيب قائلة: «في رأيي ليس هناك ما يسمى بالأم المثالية. وربما الغرب يسمونها هكذا لكننا كعرب ومسلمين ديننا هو المرشد والمرجع الحقيقي لنا. وكل من حملت وسهرت ورعت وربت وأخرجت جيلا واعيا متعلما يتحمل مسؤولياته ويدرك واجباته وحقوقه وما له وما عليه تجاه والديه ووطنه هي أم مثالية جديرة بالاحترام والتقدير والوقوف لها تحية. ولا ننسى أيضا فضل الوالد الموجه والمربي الأول والراعي لأسرته فالجميع كل متكامل وعقد متماسك مضيء».

وتشير الدكتورة نجاة الزدجالية إلى تعريفها للأم المثالية فتقول : «الأم المثالية هي الأم التي تكون مثالا طيبا لأبنائها في تنمية نفسها وتطوير قدراتها والتي تعطي بحب كبير بدون ضغوطات لتنشئ جيلا مستقلا معنويا وماديا يسعى إلى حياة إيجابية مليئة بالعطاء لمجتمعه ووطنه».

موقف وذكريات

ليوم الأم مواقف وذكريات وهو ما تحدثت عنه الأمهات المشهورات.

تحكي الدكتورة عذراء المعولية فتقول: «أولادي ما زالوا صغارا ولا يعوا معنى يوم الأم، لكنني أذكر عندما كنا نحن صغارا كنا نتفنن في الاحتفال بيوم الأم بشراء هدية جميلة أو تقديم احتفالية رائعة من برامج ورسومات معبرة وكلمات وأشعار جميلة التي كانت تسعد الوالدة – الله يحفظها ويحميها ويعطيها الصحة والعافية وطول العمر»

وتروي المهندسة ناشئة الخروصية قائلة: « يوم الأم بالنسبة لي هو كل يوم أتذكر فيه ما قدمته وضحت به والدتنا في تربيتنا وتوجيهها لنا حتى في هذاالعمر حيال تربية أولادنا و التحلي بروح العطاء و الدعم للمحتاجين الأقربين واحترام الذات، وبالنسبة لي يوم الأم هو فقط لتذكير المجتمع بأكمله بتضحيات الأمهات، إذ إن الأم لا تخبئ أية أنانية حيال أولادها ولا يوجد في قاموسها هذه الكلمة».

أما طيبة المعولية فتقول: «ليس هناك موقف معين فأجمل المواقف أن تظل الأم تحظى بالحب والتقدير والبر والاحترام في جميع الأوقات»

وتشارك المهندسة سهام الحارثية بمواقفها فتقول: «هناك الكثير من المواقف اليومية التي تستحق الوقوف أمامها وتقييمها لنستطيع أن نقيم أداءنا كأمهات ومن هذه المواقف إنني ولأول مرة أحس وأنا اراىابنتي في المدرسة تناقش قضية مطروحة وتعبر فيها عن رأيها وتدعمه بالأدلة، وهذا دليل علىأنها اطلعت وبحثت في الموضوع وكونت رأيا خاصا بها لتعرضه على الجميع دون تأثير مني أو من والدها، حينها أحسست بفخر وأنا أنظر إليها وكأنني أرى نفسي في المرآة،

طيبه المعولية

لم أخبرها بذلك خوفا من أن تلاحظ فتصبح تقلدني، بل أحببت أن لها شخصيتها الخاصة التي تشبهني إلى حد كبير، وهناك موقف آخر لابنتي الأخرى وهي تقنعني بوجهة نظرها المخالفة لرأيي حتى أقتنعتني بها وجعلتني أغير رأيي، وليس عيباأن نتفق معهم ونوافق على بعض آرائهم ولو أننا غير مقتنعين بها لأنهم خلقوا لزمان غير زماننا».

وتحكي لميس الطائية قصة لها فتقول: «حدث أن كنت مريضة منذ عام. وكنت أجلس داخل غرفتي فتفاجأت بأبنائي وبناتي يدخلون عليّ وهم يحملون لوحة كتبوا فيها عبارات تحمل معاني الشكر والتقدير لي وتحت كل اسم من أسمائهم تواقيعهم وفي يد كل منهم وردة وهدية. هنا تفاجأت وبكيت».

أما الدكتورة نجاة الزدجالية فتتحدث عن المواقف قائلة: «هو شعور جميل لا ينسى عندما تجتمع قلوب وعقول صغيرة بعفوية ومحبة لتفاجأنا بلحظات سعيدة لتقول كل عام وانتِ بخير أمي، هنا تتراقص فراشات الفرح وتتناثر ورود الحب في عبق المكان لأهمس: ربي احفظهم لي وأسعدهم أضعاف ما أسعدوني».

كلمة

في نهاية لقائنا بالأمهات المشهورات طلبنا منهن كلمة لكل من فقد أمه.

تقول طيبة المعولية: «لكل من فقد أمه، البر أن يحمل بين ضلوعه ذكرها والدعاء لها بإخلاص وتذكرنصائحها وحبها. اللهم أسألك أن ترزق أبناءنا الرزق الواسع والعلم النافع وأن تجعلهم بارين بنا وأن توفقهم وترعاهم».

أما المهندسة ناشئة الخروصية فكانت كلمتها: «أقول لمن فقد أمه: لا تيأس، لأن هناك أمهات لم يحظين بأولاد من دمهن، وهناك أمهات فقدن أولادهم، ولكن تتوفر فيهم كل معاني الأمومة حيال من فقد أمه أو من ولد وهو لا يعرف أمه، و لم ألاحظ فرقا فيهم فنحن و الأهل والمجتمع بأكمله بجانبهم و جوارهم».

وتسطّر الدكتورة عذراءالمعولية كلمتها بقولها: «بصراحة، لا أعتقد أن هناك ما هو أصعب في الدنيا من فقد الأم، فهي الحب الحقيقي، هي الحنان، هي الدفء، هي الوطن، هي العاطفة، هي العطاء اللا محدود، هي المربي، وهي الجلاد وهي التي تخاف عليك من ضربات الزمان ..لا حب كحب الأم .. ولا قلب كقلبها، وادعولكل من فقد أمه بأن يعوّضه الله بأم مربية حنونة عطوفة عليه وبأب أكثر حبا وعطاء، فالحياة الزوجية هي مسؤوليات مشتركة فمن فقد أمه أتمنى أن يكون الوالد هو الأم والاب للأبناء ومن فقد أمه في الدنيا سيعوضه الله بالأفضل في الدنيا والآخرة إن شاء الله، وسيكون له التوفيق بزوجة حانية وأولاد بارين بإذنه تعالى».

وتقول المهندسة سهام الحارثية: «لا يمكنني أن أصف مشاعر من فقد أمه لأنه لا عوض عنها، وهناك مقولة إن الانسان يبقى طفلا مهما كبر إلى أن تموت أمه فيشيخ. ونصيحتي لكل من لديه أم ويقصر في برها أن يسارع إلى ذلك قبل فوات الأوان، ومن فقد أمه عليه أن يترحم عليها بعدد أنفاسه كل يوم ويذكرها في كل صلاة لأنها في حياتها كان في بالها طوال الوقت، وإن اعتقد بأنها مشغولة عنه فهي تفكر به في كل لحظة .. وأقول له أيضا افعل الأشياء التي كانت تجعلها سعيدة، تصدق عن روحها، ربِ أبناءك بحب كما ربتك هي».

وتوجه لميس الطائية كلمتها فتقول: «ستظلون تتذكرون أمهاتكم، لكن أمر الله ليس بيدنا، وعلينا أن نتذكر الأحباب وبالذات الأم تلك السدرة الظليلة الوارفة بظلالها على أطفالها ليس في مثل هذا اليوم فقط وإنما طول العمر، وليس من فقد أمه أو أباه هو فاقد إنما من فقد إيمانه بربه هو الفاقد. تمسكوا بإيمانكم ودينكم وقيمكم العمانية. وكل أم عمانية هي أمكم».

وتختم الدكتورة نجاة الزدجالية كلمتها قائلة: «أمك رمز لك موجود معك في كل مكان بالدعاء والعطاء والذكرى الجميلة. اهتم بنفسك دائماً لتسعد بحياتك وتحقق حلم الأم الدائم بالصلاح والتوفيق لأبنائها».

شبابيك

آخر قطرة

أنوار عبدالرحمن

حوار اليوم له صدى في النفوس، لأن المشاعر حوله مختلفة في صياغتها، لقد كانت آخر قطرة هنا.. كآخر نقطة عند نهاية سطر من ملف الحياة.

- أعلم انك استغربت من دخولي عليك بغرفتك، في هذه الساعة المتأخرة من الليل.

- نعم استغربت، رغم توقعي ذلك.

- أتمنى ألا أكون أزعجتك، ربما تكونين بحاجة إلى النوم الآن.

- أنا لا أنام.. ومن مثلي كيف تغفو عيناها، وهموم الدنيا كلها تستعرض أمامها كل ليلة؟

- أظن أنني أحد همومك هذه، وربما أكبرها.

- نعم.. للأسف، وما كنت أريد الإفصاح عن ذلك.

- لذلك جئت اليوم.

- جئت.. وأنا على هذا السرير الأبيض، وآلام المرض كخنجر يطعن في بدني من كل جهة، ولولا تصبري لسمعت أنيني يهز هذه الجدران، إنني أستعد الآن للنهاية والرحيل لرب أرحم. سامحيني.. أرجوك، أرجوك.

- لن أحمل في قلبي عليك أي ضغينة، أريد أن أغادر هذه الدنيا دون أن ألوم أحدا على إيذائي أو تقصيره أو خذلانه لي.

- أشعر بمرارتك، وأعترف بأنني لم أشرفك في يوم ما بأفعالي معك، بل كنت مصدر أذى وتعب وقلق وألم.

- مهما قلت وزدت في كلامك، فقد طويت صفحات اللوم والعتب، فالحساب هناك عند رب الحساب.

- أصعب إحساس، حينما تصحو من غفلتك، وتجد مشاعر من أحببت قد جف نهرها نحوك، الذنب ذنبي أنا أعترف، ولم آت اليوم إلا لأقول لك سامحيني، أنا أستحق كل ما يجري لي في حياتي من عثرات وخسائر وحسرات، نعم أستحق كل ذلك جزاء ما ارتكبت نحوك من سيئات.

- أنا لا أتمنى لك سوى التوفيق من كل قلبي، وحناني وحبي لك لم ينضب، فلا تسأل أما عن مشاعرها نحو مهجة فؤادها.

- كم تركتك تغرقين بدموعك، دون أن ألقي لها بالا؟

- دموعي لم أسكبها إلا لخوفي عليك.

- وكم أسهرت عيناك في غيابي، دون أن أهتم لطمأنتك على سلامتي؟

- سهرت كثيرا، وكنت أدعو الله لك بالهداية والسلامة.

- قربت البعيد، وأنست مع الغريب، ولم أحاول أن استقطع من وقتي ولو قليلا لإدخال الأنس إلى روحك الغالية.

كنت أسعد بسعادتك، وإن غبت عني قلت: يكفي أن تكون بخير.

- ضاعت الأيام، ولزمت سرير المرض، وكنت بحاجة لكي أكون بجانبك، لكنني كنت غارقا في لعبي ولهوي وكنت للأسف أقولها: آخر اهتماماتي، يا لحماقتي، إني أستحق أشد العقاب.

- أحمد الله أنك جئت اليوم لكي أسمع صوت الندم على لسانك، قبل أن يغيب خيالي في هذه الساعة عن هذه الأرض، فالألم يبدني أراه يشتد.

- اسمعيني أرجوك يا أمي، لقد جئت إليك بدموع الحسرة، لأقبل رأسك ويديك ورجليك، فأنا من حرمت نفسي من أطهر روح، وأحن صدر أن يضمني، من مثلك يا أماه في هذه الدنيا، من مثلك؟

- أنا انتهيت وانتهى الوقت من وقتي، ولكن رب العالمين موجود، عد إلى ربك واستغفره.

- أمااااه، أنا بحاجة إليك، كطفل صغير يبكي على حضن أمه، خذيني بين ذراعيك الحنونتين.

- سامحني يا بني لم يعد بي قوة ولا حتى دقيقة في العمر، أرى الآن.. عمري يزحف نحو المغيب، وكآخر قطرة من قارورة ماء.

- أماه.. ماذا تقصدين، أرجوك تكلمي.. أرجووووك.

- أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله.

- لا لا ترحلي يا أمااااه...لا يا أمااااه.. لالالالا.

أصبحتُ أُما

إيمان بنت عبدالله الكيومية

أصبحت أمًا.. وأي فتاة لا تحلم باليوم الذي يناديها فيها طفلها بـ «ماما»، أعذب موسيقى تطرب لها أذني، كل الحنان الذي يضم العالم يحتويني حينما يطوقني طفلي بجناحيه الصغيرين، الضحك من أعمق جزء في القلب شعرت به في حضرتك يا كل العمر، يا جمال الحياة وروعة التفاصيل.

منذ أن أشرقت على هذه الحياة وابتسامتك زادي وقوتي، ضعفي كل الضعف إذا مرضت أو رأيتك مكسورا بسبب الحمى أو العضال، وقوتي الصباحية لعمل مفعم بالنشاط تقبيلك وإغراقنا بحضن ربما يكفينا دفئه لساعات النهار التي سنقضيها ونحن بعيدون عن بعضنا.

يا صغيري وأنت تكبر أكبر بك، أتعلم منك ما أخذته منا الأيام والتحديات، فكم نعود لطبيعتنا نألف الآخر بلا شروط كما يفعل الطفل، فتراه يُقبل معظم من يمر في طريقه ويلّوح بيديه الطريتين على المارة والسيارات ابتهاجا، فالآخر بالنسبة له سعادة ومصدر للحلوى والفرح، فكم جميل أن نكون كفاكهة حلوة المذاق في نظر الآخر.

وأنت تناغي يتغنى الكون معك وبك، ينتشر صدى تناغيك في البيت ليأخذ بسحره الأجواء، وأنت تحاول التلفظ ب تاتا.. تاتا.. دادا.. دادا.. بابا.. صرت أردد تناغيك بلهفة وكأنك المايسترو الذي يلقنني موسيقى البهجة والسعادة، ويأخذني إلى عالم مملوء بتفاصيل العذوبة والأفلاطونية المنشودة بالمثالية.

وأنت تحاول الجلوس وتسقط مرارا وتكرارا بدون تذمر، وكأنك على يقين بأن الطموحات بحاجة إلى محاولة تلو الأخرى للوصول، وأخيرا اكتسبت مهارة الجلوس ما أروعك يا صغيري!

انتقلت بعدها للحبو وقرّبت البعيد وأمسكت بما تريد، لم يعد يقف في طريقك أي عائق ما دام باستطاعتك الوصول إليه ولو حبوا، أحسنت يا حبيبي!

وأنت تتعلم المشي كم أنا فخورة بك حين تجرأت ووطأتَ أخيرًا الخطوة الأولى بنفسك دون مساعدة من أحد، والخطوة تتلوها الأخرى إلى أن أتقنت فنون اللعبة وصار المشي بالنسبة لك عادة اكتسبتها وتطلّعت للأفضل.

تلهفت بعدها للركض فالمشي لا يسعفك في أحيان، خاصة حين تلاحق الكرة الصغيرة خاصتك، تكون مستمتعا أكثر وأن تركض خلفها وتضربها برجلك الصغيرة لتذهب بعيدا وتلاحقها مجددا!

يا صغيري كم أشعر بأني صغيرة أمام صبرك ومثابرتك، تعلمتَ كل هذا بدون كلل أو ضجر، ولا تزال تتعلم، وتسأل حتى والكلام لا يسعفك تحاول تهجئة الكلمات وتحفظ الأوامر، وتعرف متى أكون سعيدة أو غاضبة، بالمناسبة طفلي كأطفالكم لا يحب رؤية حزني أوضعفي، يطوقني بيديه مع ابتسامته ويردد ماما.. ماما ورسالته ماما أنت مثال لقوتي وعزمي أرى قوتك فتزداد قوتي، تضحكين فيضحك عالمي الصغير، لا أريد كسرك يا ماما!

طفلي الآن وصل مرحلة أكبر حيث يسميها البعض العناد، وهي في حقيقتها «الاستقلالية» يريد بناء هويته الخاصة، يريد أن يكون كما يحب هو، يريد أن يأكل بمفرده، يحاول ارتداء ملابسه وحذاءه، وإذا أراد شيئا لا شيء يقف أمام رغبته، استمر يا صغيري فأنا حقا أريدك أن تكبر بهذه المزايا الجميلة، أريدك أن تختار، وتعتمد على نفسك، لا تدع هذا العالم يقف في طريق طموحاتك، أعلمُ بأنك لا تزال صغيرا جدا، ولكن سنواتك الخمس الأولى هي أساس مستقبلك، لأني أدرك ذلك سأكون بجانبك لأصقل شخصيتك، امنحني يا إلهي الحكمة لأهبه الأجمل والأفضل في هذا العالم.

طفلي كم أحبك، كم أنا ممتنة لله لوجودك في حياتي، سأكون أقوى لأجلك، سأصلّي ليحفظك الله دائما.

مكاتيب صغيرة لستِّ الحبايب

ينزعُ خميس قلم أهدابا صغيرة من تحت جفن عين أمه بملقط معدني، فينشرح صدرها، وترسل دعاءها الشفاف إلى السماء لكي لا يُبلى ببلائها، بينما يأمل قاسم سعودي أن يُخبر أمّه عن أخيه الصغير الذي سيتزوج قريبا وعن جارة أمه التي أصبحت تشبهها فجأة، وعن الثياب الجديدة التي اشتراها لكي تكون الأمُّ أنيقة في قبرها. عاشت أمّ محمد الشحي يتيمة منذ طفولتها، فعوضها الله بأولاد يتأملون الملاك النقي فيها.

رصد مكاتيبهم: هدى حمد، منى حبراس

جاسم الطارشي يجد حساء «السمنة» الدافىء أشهى ما يكون عندما يرتشفه بواسطة الصدفات ذات الطبقات الكلسية المشّربة بملح البحر كما كانت جدته تفعل، إنها (الصدفات) ملعقة البحر كما يقول، فيما أمُّ عماد الورداني تطعمه خيالها لينام، ولكن ما أن اشتعل البياض بظفيرتيها حتى صار هو من يطعمها الحكايا.

يركض علي المقري صوب أحلامه التي يمكن أن تجعل أمّه سعيدة، وهي ذات الأحلام التي أسر لها بها وهو يحبو مندهشا نحو العالم. ومنذ أن انتصف عمر أمّ سامح كعوش، تمنى من الله أن يأخذ من عمره لتصغر أمّه، فلا ينبغي أن ينتهي عمر الأمهات أبدا.

نسيمة الراوي منعتها أمّها من عبور الطريق لوحدها حين لم تكن تخافُ الموت، وها هي اليوم تعبر الطريق لوحدها ويعبر معها الخوف.. وكم كانت زهراء المنصور تخشى رؤية ذلك الخط المحتشد بين حاجبيّ أمها.. دلالة الغضب، فأمّها تترفص عضلات الشجاعة التي تجتاحها وهي تتسلل خلسة أثناء قيلولة أمها القصيرة جدا بحثا عن مغامرة، بينما شعرت رفيعة الطالعي لفترة طويلة أنّ أمّها وجدت لتكون عقبة في طريقها، لكن كل تلك الظنون تبعثرت عندما أبعدتها آلاف الأميال عن أمّها، ولم يكن ثمة من يفهمها أكثر منها في الفرح والشكوى.

بذاكرة صلبة تتذكر مزنة المسافر موسيقى أمّها المفضلة وعينيّ أمّها وعطرها الخاص وضحكتها.. كل ذلك قبل أن يُقطع حبل السرة الذي كان يجمع بينهما. بينما كان هاني الصلوي يخرج من قريته برفقة ابتسامة أمّه ليذرع بها المدن البعيدة.

أعرفك جيدا قبل ولادتي

حنيفة.. هل تذكرين الأحاديث التي كانت بيننا وأنا بداخل رحمك، كنا نضحك ونتهامس كثيراً، كنت تروين حكايات كثيرة، لم أعرف من أين أتيتِ بها، إلا أنها كانت مشوقة للغاية، أتذكر أنني كنت أفرح عندما تسمعين الموسيقى لأسمع أنا معك، فيروز أكثر ما كنت تحبيه، اسمهان أحيانا، وداليدا عندما كان مزاجك سيئا. لم يبدر مني أي شيء كنت أعيش بهدوء داخل رحمك إلا أنك قررت الذهاب لمكان يقال له مستشفى، كنت أخشى من المستشفى، سمعت الأحاديث التي دارت بينك وبين الطبيبة، سمعت ثرثرة المرضى، لذا كان قراري أن أخرج من رحمك في السيارة وأستبق الأحداث قبل أن تصلي أنت لذلك المكان المشؤوم والملعون الذي يقال له مستشفى. قطعت جدتي الحبل السري، قاد خالي السيارة بجنون باتجاه مستشفى خولة، قسم الولادة، لكني قد ولدت لحظتها، رأيت العالم دون أن أبكي، كان حضنك دافئاً، عيناك أجمل ما رأيت، لم تكن لجدتي نفس العينين، كانت تلبس نظارة كبيرة تخفي ملامحها الجافة. أتذكر رائحة عطرك، كان شيئا يمنحني الراحة ويجعلني أغط في نوم عميق، أتذكر حضور المباركين لقدومي للعالم، لم يعرفوا أنني كنت أعرفهم واحدا واحدا، وكثيراً ما سمعت أصواتهم القبيحة، صوتك كان أجمل صوت بين الحضور، كلما تحدثتِ إلي، احمرت وجنتاي، كل من قدم من المباركين قال "لا تشبهك"، "لم ترث منك شيئا" "ربما العيون فقط" كانت تزعجني تعليقاتهم، لأنني لم أرث منك شيئا، ما الذي يزعجهم. لم أفهم. لطالما تمنيتِ أن تكوني أنا وأكون أنا أنت.

مزنة المسافر (سينمائية عمانية)

أنا مركب مثقوب يا أمي

الطفل العاق أصبح يتيماً يا أمي..الطفل الذي كان يسرق الفاكهة القليلة من البراد..لم يكن لدينا براد وقتها يا أمي... لكن دمعتكِ كان تسيل على الفاكهة القليلة فتبرد، أسرقها وأوزعها على أصدقاء السوء كأجمل رفاق في العالم، كبرنا ولم نصل إلى طفولتنا...أفهم الموت تماما وتلك المسافة التي تفصل بيننا، لكني لا أفهم كثيرا كيف لرجل مثلي قد تجاوز الاربعين أن يشعر باليتم..أنا يتيم يا أمي...وليس هناك من يمسح على رأسي غير الخسارات التي أحملها على ظهري كقنفد عنيد..قبركِ بارد الآن.. أليس كذلك...

هل تعرفين ما أتمنى الآن..؟

بضع دقائق.. أخبركِ فيها عن أخي الصغير الذي سيتزوج وعن جارتنا التي أصبحت تشبهكِ كثيرا، وعن الثياب الجديدة التي اشتريتها لك البارحة فلابد أن تكوني أنيقة في قبركِ...أنا مركب مثقوب يا أمي... وأنت الحياة البعيدة، الحياة التي تسكن في غرفة صغيرة تحت الأرض فيها القليل من الفاكهة...

الفاكهة التي كنت أسرقها...

أنف القديسة

قاسم سعودي (شاعر عراقي)

اعترافات.. ليست متأخرة

أكثر ما كنت أخشاه في صغري هو رؤية ذلك الخط المحتشد بين حاجبيك.. دلالة الغضب. هذه العلامة كانت تقرفص عضلات الشجاعة التي تجتاحني وأنا أتسلل خلسة أثناء قيلولتك القصيرة جدا..بحثا عن مغامرة جديدة مع أولاد الجيران في البساتين القريبة. منظر العصافير والجراد وبعض الفراشات والخضار الممتد على مرمى البصر أكثر المحفزات التي تحجب عني التفكير في العقاب المستحق كضرورة يومية.. دون تراجع في خوفي منك.. ولا رفع سقف العقاب عندك.. هو ذا نفس الخط المهيب وقرصة واحدة مؤلمة أعلى ذراعي! آآآآه صامتة ثم ينتهي الأمر. هي ذات القرصة التي لا أنجو منها وأخواتي حينما كنا نتلكأ في الاستعداد للمدرسة.. وتأتينا: لتصفينا جنبا وتلبسينا جوارب" الهيلا هوب" مع قرصة خفيفة في الساق هي أقصى ما تجيدينه من عقوبة تجعلنا نضحك خلسة.. لم ندرك أنك تنتهجين قوانين "التنمية البشرية" بالفطرة وتطبقين "الكارما" بالسليقة لأجل أن نكون ما تتمنين: بخير. الحقيقة أني كبرت.. وصرت أكثر خشية من خطك المحتشد !..أحبك أمي

زهراء المنصور (*مسرحية بحرينية*)

أريد عجلاتي الآن

أكتب إليك من بيتي الجديد لأمارس معك هواية قديمة: أنا الطفلة التي كنتِ تمنعينها من عبور الطريق لوحدها، حين لم تكن تخافُ الموت. ها أنا أعبر اليوم الطريق لوحدي، ويعبر معي خوفي من الموت مختبئا في جيب معطفي كَيَدٍ تخفي ارتباكها. ها أنا أخرج اليوم أعبر الطريق وأواجه الأقنعة التي تخرج بمناسبة أو من دون مناسبة لتغرس فينا ابتساماتها، ونظرات الحب المفتعلة، والحب الذي مات يطلع مُعلبا ومصبرا، يطلعُ من دون أن نستخدم المفتاح، ومن دون أن نغرس السكين في وجه العلبة. أنا الطفلة التي ركَّبَ أبوها عجلات إضافية لدراجتها الهوائية كي لا تسقط. أقف اليوم على ساق واحدة في غابة الحياة. أريد أن تردا لي عجلاتي الإضافية؛ لأني لا أريد أن أكبر.. لا أريد أن أسقط..

اغمضا عينيّ كي لا أرى الدم على الشاشة. الحياة ليست جميلة كما كانت تدعي أفلام الكارتون، لكنني ما زلت أبتسم لدميتي التي لم تمارس سوى الابتسام طيلة سبع وعشرين سنة خلت.

مريم.. عاشت ملاكا

نسيمة الراوي (*شاعرة مغربية*)

أنف القديسة

بظفيرتين حريريتن كانت تلاعبني في مهدي، خصلاتها الكستنائية تدغدغ حواسي، وحينما تتحبس أنفاسي، تصنع لي أرجوحة من ظفيرتيها، أتشبث بهما، تهدهدني لأنام.. وحينما صحوتُ من مهدي، وجدتني طفلا مشاكسا بملامح غير بريئة، شريرا كنت، ولا أقبل بأنصاف الحكايات، صارت أمي تطعمني خيالها لأنام، وكلما حكتْ استنفرتُ حواسي لأهرب من حلم يترصدني، وما تعبتْ من صفاقتي، ظلت ترسم عالمها كي أتملكه بلا حذر، تحدق في عينيّ، وأنا أحدق في شفتيها وهما تطرزان الحكايا.وحينما كبرتُ مرة أخرى، كانت أنفي قد فقدت قدرتها على التمييز بين الروائح، دربتْ أمي أذنيّ بحكاياها على التقاط الروائح، صرتُ أكتبها كما أتخيلها، وصارت الكتابة شفائي من أنف يزين وجهي دون أن يدق نواقيسه.كانت أمي تبعدني عن مجالس النساء، ترميني بحثيات الثلج، وأنا كالملسوع أطعم رأسي بقايا الحروف الناقصة التي أقتنصها وراء الباب، أتلصص بكل حواسي على حكايا النسوة وبقايا الضحكات التي تلطم خدي البارد.أمي نضجتْ، أصبحت طفلة وديعة بظفيرتين اشتعل البياض فيهما، تمشطهما كما يليق بقديسة، وصرتُ أطعمها الحكايا التي تعلمتها منها، أمي الآن نائمة، وأنا كالمهبول أتطلع إلى أنفها، وهو يعب حكاياي، أتطلع إليه، وأتساءل إن كان يشبهني، أم أشبهه.

عماد الورداني (*شاعر مغربي*)

لعينيّ مُلهمتي الخيزرانة

وبعد: ما زلتُ أحقد على شجرة في «المعادي»، في باحة المكان الذي صعدتُ منه للأعلى لأنّها رأت رفرفتك الأخيرة على الأرض. ورغم ذلك أجدني أحياناً بأمس الحاجة لرؤيتها فأفعل. لا أدري هل أقول لكِ أو لا؟ من عام ونصف جاء حمزة إلى هنا ليرقّع أذنيه ـ وهو ما حدث ـ ولم يكن له أسئلة تتعلق بشيء سوى كل ما يخص بقاءك هنا. كأين وكيف وكم.. حمزة الذي أفزعه تراكم السحاب في سن الخامسة وهو يراه لأول مرة فاعتقد أن هناك من أحرق العالم وهرب.

أحن إلى رؤية تلك الابتسامة التي بها خرجتُ من قريتنا البعيدة لأول مرة، وبها عدتُ إليها، وبها ألفت من حولي، وبها تنقلتُ في المدن. أتوق إليها وأنا أعلم أنّها تتحرك قبالة هزائمي الكثيرة وانتصاراتي الأقل وتزداد اتساعا كلما حدّقتُ في المطلق وناديتك. كلما وضعتُ أصابعي على الكيبورد وانتظرتك.

هاني الصلوي (*شاعر يمني*)

أمي تخبر الفرح

أحاول عبثا أن أتذكر ديباجة الرسالة التي تدربنا على كتابتها في مدرسة القرآن. هل مر ثلاثون عاما منذ تعلمت كيف أكتب رسالة للوالدة/ الأم؟ لماذا لم أكتب لك أي رسالة وأنا البعيد دائما عنك؟ نعم أنت لا تجيدين القراءة لكن كنت ستجدين بسهولة لسانا يقرأ لك "الخط".ماه: كلما تذكرتك تلفحني كلمة "الشقاء"، منذ مكابدة الصبية اليتيمة وهي تتسلق نخلة عابرة لتسد جوعها، وجدانها لقطعة قماش ملقاة في الشارع تتخيلها فستانا، رائحة المرق الحار في أنف المحرومين، فقدان الحنان بزواج أمها الثاني، قسوة زوجة الأخ، زواجها المبكر قمر لم يكتمل بعد، أن تحبل و تعمل، لداتها المتتالية، طفلة تسقط ميتة، طفلة تعيش لأشهر لتموت، طفل يحيا "ليكبر ويدبر". ثورة الإماميين، انفجار قنبلة أمامها بينما تحمل طعاما للثوار في الجبل، الهزيمة والإذلال للبسطاء، رحيل الزوج للعمل في البحرين، وحتى الآفات التي اعتورت جسدها المنهك بالسنين، ضغط سكري قلب. ماه، في تاريخ الشقاء إياه، أتذكر مناسبات عديدة وحوارات فريدة لا أريد أن أنساها. مثلا دعاءك السحري بعد أن أنزع بملقط معدني أهدابا صغيرة من تحت جفن عينك، تصبحين كالعمياء حين تكبر تلك الأهداب وتنسدل على شبكية العين، و بمجرد أن أزيلها بذلك الملقط ينشرح صدرك، كأن صخرة ثقيلة انزاحت عن كاهلك، أكاد أسمع تنهدك ودعاءك، تصرين على أن أغسل يدي بالصابون جيدا حرصا منك أن لا تنتقل عدوى الأهداب إلى عيني، و كلما تلجلجت بدعوى أن الأهداب لا تعدي تغضبين: «أتسير تغسل يديك واموه؟!» ماه: ارقدي بسلام، وانسي شقاءك، تذكري فقط أحفادك المتحلقين حولك وأنت تخبزين الفرح لهم، وتطعميهم إياه.

خميس قلم (شاعر عُماني)

مريم.. عاشت ملاكا

حين أخذتك السيارة في صيف يونيو الذي تتقاطر شمسه على رمضاء السبعينات، كان هاجسك الأوحد الوصول إلى عمّتكِ في الإمارات لتأخذكِ إلى أقرب مستشفى يرأفُ بك، يتلطّف بروحك، ويعينك على اجتياز شهور معاناتك الاستثنائية هذه المرة، فكان ألمك المنقضي بوليدك وكانت صرخة ذهولي الأولى المشبعة بالعجز عن إدراك فضلكِ ومنكِ، يا شقيقة أم المسيح، اسمًا ويتمًا وطهرًا، ذهبت العذراء إلى المعبد في السادسة من عمرها وذهبتِ أنت إلى محراب يتمك في ذات السن، ولا صلاة ولا تبتل أجمل من تهجّد دمعة يتيم. كم مرة عليّ أن أغافل اسمك فأشربه في الماء، أو ألثم ممشى خطاكِ، أو أحفر بأظافري في جدران المنزل لأسمعَ أنّاتك التي تخفينها هناك من حمى عابرة أو روماتيزم لا يعرفكِ جيدا.

"الله الذي أخذ أمي ومن ثم أبي وأنا طفلة السنوات الست، عوضني بكم"، عبارتكِ التي ترددينها لنبقى في طفولتنا أمامَ جلال أمومتك الأبدية، فيا الله، وفقني لعملٍ يأخذ عمري كلّه ولكنه يعينني على الصعود إلى حيث تحولت دمعة فرحة أمي في الثواني الأولى لرؤيتي إلى نجمة سابحة في الفلك، يا الله كيف لي أن أكافئ ثانيتين من الفرح الأول لحبيبتي مريمي المقدسة بي؟ اللهم اجعلني ماء رضاها واجعلها ماء رضاك لتشرب نخلة المريميات، وسدرة النهايات، فأراني وأراها عند مريم بنت عمران تخبرنا كيف كلّمتها الملائكة، وأخبرها أنا عن مريم بنت راشد كيف عاشت ملاكا نقيا بهيّا.

محمد السُّحي (شاعر عماني)

ملامقة البحر

في صباحات الشتاء الباردة، يحرص أن يكون رسول جدته لجلب صدفات كبيرة تتناثر كالفضة على طول الساحل البحري الذي يشرف على بيتها، حارسا وحشتها في أواخر عمرها البارد. كان يعمد إلى أحد الأكياس التي غمرها تراب مدّه، يضع الصدفات بداخلها ويحرص أن تكون صلبة ومناسبة الحجم، فحساء "السمنة" الدافئ يكون أشهى عندما ترتشفه بواسطة هذه الصدفات ذات الطبقات الكلسية المشّربة بملح البحر، تعطيها رائحة الملح نكهة خاصة وطعما فريدا يتفاعل مع سكرها الذائب في حبات الحُمّص الشهية. مرت السنون ولفّ البياض جدته، وحلّت الملاعق الفضية مكان الصدفات في مطبخ منزله، لكنه لا زال وفي غفلة من عائلته يحتسي السمنة مستخدما صدفات البحر التي يحاول بها عبثا أن يتسعبد نكهة سمنة جدته الفريدة..

جاسم الطارشي (باحث عُماني)

أنتِ عمري

أمّي، أممم منذ نطقتُ كلمة ماما بات لطعم حرف الميم في فمي طعمٌ ألذ، ممم. الآن، بعد أن بلغتُ السادسة والأربعين، وبلغتِ السادسة والسبعين، أستطيعُ أن أبوحَ بسرّ قد يزعجك ويضايقك بقدر ما قد يريحني البوح به، سرّ أنّ أمنيتي الوحيدة التي أخذت تراودني منذ أن انتصف عمرك أن أكبر وتأخذي من عمري لتصغري، ولا أدّعي أمنيتي هذه بقدر ما أتمناها حقا، أن أكبر وأهرم وأنام بين يديكِ، وأنتِ تأخذين من عمري ليعود بك العمر إلى منتصفه وتصغرين، فمثلكن أيتها الأمهات لا يجب أن ينتهي بهنّ العمر، لا يجب أن يتركن الحياة لبرد المشاعر بعدهُنّ.الأمر الآخر الذي أودُ البوح به، هو أنني عندما حفظتُ قصيدة الشاعر التي مطلعها "أغرى امروٌ يوما غلاما جاهلا/ بنقوده كيما ينال به الوطر..."، كنتُ أبكي في صفّ محفوظات اللغة العربية، وعندما أصبحتُ مدرسا للغة العربية بكيتُ أيضا، وأخفيتُ دموعي عن تلامذتي وهم يلقون القصيدة نفسها، وبخاصة عند العبارة "ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر؟".

سامح كعوش (شاعر فلسطيني)

لم أكن أعرف

لم أشعر لفترة طويلة ومحددة من عمري أنني أحبك، ولم أكن أعرف ما الذي تعنيه الأمومة من وجهة نظرك. شعرت لفترة طويلة أنكِ وجدت لتكوني عقبة في طريقي تمنعني من تحقيق أحلامي، كنتِ هناك دائما لترفضي وتقولي "لا" لكل أفكاري ورغباتي. أتذكر كم كنتُ أتمنى لو أنك لم تكوني أمي، وكنت أتمنى لو تظهر امرأة أخرى وتعلن أنها أمي الحقيقية. قد تزعجك كلماتي هذه كثيرا، ولهذا لابد أن أعتذر عن إيذاء مشاعركِ الآن. كانت تلك فترة مراهقتي والحقيقةَ حتى عندما كبرت قليلا وكنت أدرس في الجامعة كانت لدي تساؤلات عمّا يعنيه حنان الأم، وكنتُ أبحث عن حوادث في ذاكرتي تخبرني أنك أحببتني على الأقل بوصفي أكبر أبنائك. كبرتُ وفهمت أشياء كثيرة، غير أن الفهم لم يكن تاما لديّ بعد، رغم أنني وجدت أدلة على أنك أمي وأنك تحبينني وتخافين علي، تذكرتُ في تلك الفترة المجنونة أنك تنادين عليّ إذا دخلت الحمام ولم أخرج في الوقت المتوقع، عندما أتأخر في النوم كسلا، إصرارك على إكمالي تعليمي، الأمر الذي أحدث كل الفرق في حياتي، في وقت كان يمكن أن يكون لي مصير آخر. وتفاصيل أخرى لا حصر لها.ولكنني فهمتُ تماما، عندما أصبحت أمّا، وأصبحت أتصرف مثلك وأفكر مثلك، بل وأستخدم نفس الكلمات عندما يوصلني أبنائي إلى أقصى درجات الغضب، وأفكر كيف تحملت أنتِ ثمانية أطفال في فترة واحدة يفعلون كل هذا وأكثر، وأنتِ بعد في بداية الثلاثينات من عمرك؟ فهمتُ أنه في مرحلة كهذه قد لا يظهر الحب والحنان كما كنتُ أظن، هناك الواجبات والضرورات، والقلق والخوف، كلها تشكل طبقات تخفي أجمل وأصدق مشاعرك. وتيقنت عندما أبعدتني عنك آلاف الأميال أنكِ الأقرب إليّ عندما أتصل لأشكي لك كل شيء، وكنتُ أتوقع ألا تفهميني، ولكنكِ تكذبين ظني، كنتِ تفهمين وتفهمين بعمق، وعندما أسألك كيفَ تعرفين عني ذلك، عن شخصيتي، عن انفعالاتي عن غضبي، عن إحباطاتي، وعن أحلامي؟ تقولين نفس العبارة التي أصبحت أرددها باستمرار لابنتي المراهقة الآن: لأنني أمّك، كنتِ في بطني جزءا مني، وستظلين. ولن يعرفكَ أحد مثلي. ابنتك التي لم تعرفك بعد كما عرفتيها.

● **رفيعة الطالعي** (إعلامية عمانية)

أعيش فقط لأنك بجانبي

أفتقد أغانيكِ وصلواتكِ وجمال ابتسامتك وقد صرتُ بعيدا عنك. هل كان عليّ اليوم أن أقول إنني أحبّك كثيرا يا أمّي ولهذا ما زلت أعيش؟ منكِ تقطّرت إنسانية عذبة لم أجدها في كل الكتب التي قرأتها، بل وفي كل الأفلام واللوحات والوجوه التي شاهدتها ورأيتها. لقد بقيتِ وما زلت أجمل كتاب، وأجمل سيرة وأغنية، في حياتي. يكفي أنّني تعلّمت منك كيف اقرأ الآخر وكيف أتسامح مع كل من حولي. أنا الجمالي، كما تحبّين أن تنادينني، أعيش، فقط، لأنّك ما زلت بجانبي، وعلى أمل أن أراك وقد صرتِ مرتاحة ذات يوم حين تجدين أحلامكِ فيّ قد تحققت، وهي أحلامي نفسها الذي سررت لكِ بها وأنا ما زلت أحبو مندهشا من هذا العالم.

● **علي المقري** (روائي يمني)

عن روحي ورحمي .. وعنك يا أمي سأكتب

محمد الخضرمي

١-

عن الأم سأكتب، وعن أمي سأكتب، عن رحمي الذي يمشي على الأرض، وأرحامنا النابتة في الأرض، ومهجنا المدفونة تحت الأرض، سأكتب عن أرواحنا الموصولة بنا، المتخلقين منها، عن مرحنا العذب معها، عن هذه الشجرة الظليلة المثمرة بالحب، الشجرة التي لا ينقطع خيرها وبرها ورحمتها.

٢ -

سأكتب عنك يا أمي، عن أحلامي المتشظية في قارعة طرقات العمر، عن وجعي بنفسي، وعن هدهداتك الرقيقة، وتنويماتك الشيِّقة، يوم أن كنت ترددينها على مسمعي وأنا طفل صغير يلهو بين يديك، كناسك يتلو أوراده في كهفه المسحور، فتطفئين الشرر المتطاير من أعماقي، وأصبح بك مسحورا.

٣ -

تنهض أمي مع تباشير الفجر، وتجر شيخوختها إلى حديقة المنزل، مع أول شعاع ينسل من عين الشمس الصفراء، لتذهب مباشرة إلى قطاف الورد، تهش بأصابعها النحل، حيث يكون قد سبقها في امتصاص الرحيق، يبدو الورد في يدها أقمارا صغيرة، تأتي به إليَّ، وتهديني واحدة منه، أشمها وأبارك اليد التي قطفتها.

يكشف لحافها عن وردة وأخرى، تقول: هذه لدلة القهوة، تغمسها في الدلة، ثم تسكب منها فنجانا، يدي تسبقني إليه، لأشم من الفنجان رائحة القهوة المخضبة بالوردة، فتبدو ألذ وأشهى وأزكى.

٤ -

قلت لها: انت الوردة، تبسمت وخبأت وجهها تحت لحافها، خشية أن أرى تآكل أضراسها التي نهشها الزمان، لا يهم يا أمي، أضراسنا منخورة أيضا، تبسمي واضحكي أكثر، كي تضحك معك أحلامي، وتتبدد الآلام، وتزهر الأيام.

ألتقيها فأقبِّل يدها وهي تمدها لي، أقبِّل عبث الزمان عليها، وأرى ملامح الشيخوخة عرَّشت في منابت أصابعها وظاهر كفها، لتبدو أشبه بمنحوتة شققتها الأزامل.

٥ -

تجلس أمي بجانب أبي، تصيخ السمع إليه وهو يتلو القرآن، أو تستعيد معه ذكريات الزمان الأول، يوم أن كانا يعيشان في بيت طيني قديم، كان كل شيء يبدو يانعا، والحياة ناعمة،

والبركة تتنزل في كل شيء، يتذكر أبي اليوم مدارسته القرآن للطلاب تحت ظل شجرة الصبارة، وتتذكر أمي لقاءها اليومي بالجارات، ثم تذرف عليهن وعلى ذلك الزمان دمعة كقطرة مطر.

يتذكر أبي حقيبتنا المدرسية، وتتذكر أمي أنها كانت تخبئ بين الدفاتر كيسا به خبز مدهون بالسمن والعسل، وأتذكر معهما تلك الأيام، كنت لا آبه باتساخ الكتب، وفي بعض الأيام يسيل العسل، أو ينهرس التمر بين الدفاتر، وتتلاصق الأوراق، في تلك الأيام لم أكن أجرؤ على الاقتراب من بقالة المدرسة، قامتي القصيرة وبنيتي الضعيفة لا تؤهلاني لذلك، فكان الحل أن أحمل معي زادي، رغم أن أبي لا يبخل عليَّ بالمائتي بيسة، وأمي تذكره بهما قبل أن أحمل حقيبتي الصغيرة.

٦ -

رأيت أمي تحمل على رأسها وقْرَ أعشاب، جزَّها أبي من ساقية الطين التي تصل إلى مزرعتنا البعيدة، ومع أن الساقية ليست لمزرعتنا فقط، ولكن كانت بالنسبة لأبي صفقة رابحة، إذ عليه جزها فتؤول له الأعشاب، يظل أبي يحرثها طوال النهار ولثلاثة أيام متواصلة، كانت بالنسبة لأبي صفقة رابحة، وأخيرا سيسير الماء على رسله، ويملأ الساقية، أما أمي فستحمل على رأسها الأعشاب، كنت أراها تستاف رائحة العشب وهي تسير إلى البيت، أتذكر أني كنت أمشي في ظلها، وأشم معها رائحة العشب، وكان لكل عشبة رائحتها العبقة.

٧ -

ذات يوم رأيت أمي تهرول بي صباحا إلى أطراف القرية، تقول: إن خالي انطلق بسيارته ليلحق بمناداة السوق، لذلك هيا نلحق به من الطريق الآخر، فهرولنا سريعا، ورحنا معا نسرع أكثر وأكثر، وهي تقول: "اسمحني وابريني تعَّبتك"، كنت لا أشعر إلا وكأني عصفور طائر بين الأشجار.

٨ -

منذ ثلاثة عقود خرجت من بيتنا للعمل في مسقط، استعذبت توديعها طويلا، وكلما عدت وجدتها تنتظرني عند عتبة الباب، ورأيت وجهها مضيئا بالحب كما كان.

٩ -

وفي اليوم الذي سافرت معها لأداء فريضة الحج، شعرت بها قريبة مني، كنت أتابعها وهي تطوف وتسعى وتشرب من الماء المبارك، وكانت مع كل رشفة تدعو الله وتبتهل، كنت أراها كائنا ملائكيا يطوف بالمكان المقدَّس.

١٠ -

صرت أشعر باليتم كلما ابتعدت عنها، أشعر به يخزني ويأكل قلبي، في أسفاري تكون معي، تملأ كياني بدعواتها المباركة، وتظللني من هاجرة الحياة، أشعر بها بوصلة تضبط مساري الروحي، وحين أعود يعود لي إحساسي بالحياة، فهي الأم النبع العذب، والنور البهي، والروح التي تهب الحياة.

١١ -

أزهر الشوران في حديقتنا، زرعته أمي في حواف السواقي، بدأ يزهر كالنجوم، ويلتمع كالجمر، رائحته تنضح في الصباح الباكر، فتخبئ قطافه في حضنها، وحين يمتلئ تأتي به فرحة، فتمضي بها إلى «المرواح»، تتركه أياما حتى يجف. أمي والشوران حكاية تعرفها نساء القرية، وحينما يُذكر الشُّوران تذكر به، يعرفن أنها هي وحدها من تزرعه، وهي تعرف أوان زرع بذوره، تتذكر ذلك بانتظار أوان إزهاره، وللشوران رائحة تشبه الزعفران تفوح من أهدابه، رائحة تعرفها أمي، هو الذي يسمى في بعض البلدان بالعُصْفر، زهرة تنعش الخيال، وتروي الذاكرة ببهجة أخاذة.

أمي زهرة الشوران، الفواحة بالعطر البلدي، كلما أينعت أشجاره بالزهور، تذكرت أمي حين تقتطفه كل صباح، رأيتها وهي تحوم بين زهوره، كنحلة سكرى بالرائحة. بينها وبين الشوران عشق طفولي دائم، تقول: كانت ترى أمها/ جدتي تزرعه، فورثت عنها هذه العادة المزهرة، ما أجمل العادات التي تعلمنا زراعة أجمل الأزهار، وما أعذب العادات حين نشم منها أزكى الروائح.

١٢ -

لم تتعلم أمي القراءة، لكنها علمتني حب الحياة، ولم تتعلم الكتابة، ولكنها كتبت محبتها في القلب، ولم تقرأ الكتب التي قرأتها، لكنها كانت محفزتي في القراءة، وملهمتي في الكتابة.

١٣ -

هل تذكرين يا أمي يوم أن خبأتِيني عن عيون الطائرة؟، كان ذلك في بداية أعوام السبعين الماضية، وثمة إشاعة راجت حينها عن غرباء يخطفون الأطفال، كنت تسمعين هذه الإشاعة وتصدقينها وتهابين الغرباء، لم يكن إلا بعض من تخاريف وأوهام، ولكن ظهور طائرة في سماء القرية جعل الكل يصدق الإشاعة.

هل تذكرين يوم أن هربت بي عن الأطباء؟، كنت تخافين عليَّ من الإبرة التي تنسل إلى الجسد، كنت ترينها أشبه بلسعة العقرب، لذلك لم تسلميني إلى يد الطبيب الذي جاء لتطعيم أطفال القرية، وهربت بي حتى خرج.

هل تذكرين يوم أن لحقتني جارتنا في أول يوم ذهبت فيه إلى المدرسة؟، إلى المكان الذي صرنا نتجمع فيه للقاء حافلة النقل؟، لقد قطعت مني زرادي الفضي الصَّغير، وسلمته لك، لحظتها شعرتُ بثقلٍ انزاح من رقبتي، وبخفةٍ اعترت عنقي، وكلما رأيتك تفتحين مندوسك أقترب منكِ، لأرى ذلك العقد الصغير مطويا في لفافة قماش، هو ما تبقى لنا من أيام الطفولة.

١٤ -

أفتح مندوسك خلسة، أرى ما فيه من ثياب زاهية، مضمَّخة برائحة العطور، أرى أعناق زجاجات تمتد إلى الأعلى، مملوءة بنثار الصندل والآس والزعفران، أرى زجاجة ماء ورد جبلي، وثوب ابريسم، وعقداً فضياً، أرى مرآة أثرية لم تعد تباع في السوق إلا إن كانت في محلات التحف، أرى تاريخك وسنواتك، أرى صِباك وفتونك، أرى شبابك وفرحك بالحَياة، وأراني معك طفلا صغيرا، يشبُّ بين ذراعيك، وها أنا ما زلت ذلك الطفل الشقي، الذي صارت تأليف الكلمات على قلب واحد لعبته المُفضَّلة.

١٥ -

أفتح الروزنامة، أبحث فيها عن تاريخ ميلادي الضائع، سألتك مرات: هل تعرفين يوم مولدي؟ وأجبتني مرات: كان يوم عيد.

١٦ -

كل عام وأنت بألف خير يا أمي الحبيبة، عيد أمومي سعيد، يمتد من يوم ميلادي إلى يوم عيدك، كل عام وأنت زهرة الشوران، والوردة المتفتحة في يدك كل صباح، كل عام وأنت وأبي وأنا ومعنا أبنائي/ أحفادكما، نجتمع معا كل صباح تحت ظلال الراكة المباركة، يقرأ أبي القرآن، وتقرأين لي حكاياتك العذبة، وبأهداب عيوني أكتب لكما أجمل الكلمات.

يوم الوالدين في كوريا:

رسالة إلى والديّ

راؤل إعجاز
ترجمة: منال الندابي

والداي العزيزان

إن الاغتراب والعيش وحيدا بعيدا عن الأهل له مميزاته، فمن ذا الذي قد بلغ العشرينات من عمره لا يحلم بمغادرة منزله واكتشاف العالم من حوله؟-سوى أولئك الجاهلين الذين يظنون أن السفر للأثرياء فقط. وحمداً لله أنني لستُ واحدا منهم ولذا فها أنا اليوم هنا في كوريا الجنوبية. ويُصادف هذا اليوم أن يكون "يوم الوالدين" في كوريا ولذا فقد قررت أن أنتهز الفرصة في هذا اليوم المُبارك بأن أُعبر لكما عن خالص امتناني وشكري لكل ما قدمتماه من أجلي طوال هذه السنوات.

لا تزال لحظة اصطحابكما لي إلى المطار برفقة أربعة من أبناء عمي عالقةً في ذهني. أتذكر الحيرة التي كنتُ فيها، ولا أزال مستغربا أنه رغم قضائي ٢٢ سنةً بينكم، هل أنا بتلك الأهمية لأن أتَذَكّر في عامي الأول بعيدا عنكم؟ والحقيقة أن ذلك كان جليّا في عينيكما ولكن في هذه اللحظة الراهنة تبدو هذه التجربة بأنها تخصني أنا بالذات أكثر من أي وقتٍ سابق.

لقد مر على وجودي في سيؤول حاليا ما يُقارب الأربعة أشهر والحق يُقال: لا أزالُ في حيرة من أمري. إنني محتارٌ من موقفي في هذا الوضع كله ولكن أظن أن ذلك أمر طبيعي حين تكون بعيدا عن بيئتك وكل أولئك الذين عرفتهم طوال حياتك. ما يحدث معي في الحقيقة هو أمر غريب إلى حدٍ ما، فأنا أعتاد على الأشياء والأماكن وأتعلق بها عوضا من التعلق بالأشخاص. وذلك لا يعني بأنني لا أشتاق إليكم، فأنا مشتاقٌ إليكما وإلى أخي ولكنني أيضا مشتاقٌ إلى شوارع حيّنا التي بدأت أكرهها في آخر ٣ أشهر لي هناك. وأكثر من ذلك فأنا في شوقٍ عارم إلى الباراتا المقرمشة والشاي في بلادي.

إن الحضارة الكورية مختلفة تماما عن حضارتنا الباكستانية. فهم يحتفلون بكل شيء ويُمجدون تاريخهم -خلافنا نحنُ الذين نسينا تاريخنا- ولديهم اهتمامٌ عجيبٌ بالإتيكيت وقواعد السلوك التي يجب أن نتبعها بحذافيرها. هذه الاختلافات الشاسعة هي ما يجب أن أتأقلم عليه في سبيل أن أكون مواطنا عالميا.

ونعم, لا أزال لا أتحدث الكورية وأُعاني من مشاكل تخص طعامهم-لذا أطبخ بمفردي- ولكن بشكلٍ عام فالكوريون والحضارة الكورية قد وجدا مكانا لهما داخل قلبي. وكما يقول "لي" بأنني أصبحت نصف كوري الآن ولكنني في بادئ الأمر حريصٌ على ألا أنخرط في الحضارة الكورية سوى بنسبة ٢٠٪ فقط. وعلى الرغم بأن فكرة أن أُغرق نفسي تماما في الحضارة الكورية بنسبة ١٠٠٪ هي احتمالية ممكنة إلا أنني أحب أن أحتفظ بشيءٍ من صبغتي الباكستانية وفي ذات الوقت أريدُ أن أحافظ على مساحة سيكولوجية في ذاتي لكي أستطيع أن أتأقلم مع الحضارات الأخرى في أسفاري القادمة. قد يبدو ما سأقوله غريبا ولكنني في الحقيقة أخاف إن أطلقتُ العنان لنفسي سأنغمس في الحضارة الكورية وأفقد هويتي وهذا ما رأيته حاصلا لبعض الناس ممن قابلتهم.

من الأمور التي أنا في غاية الامتنان لها هي رحابة الكوريين واستقبالهم الحافل لي فهم يجعلونك تشعر كأنك في بيتك, وأشعر في كثيرٍ من الأحيان بالراحة كما لو أنني في باكستان وربما أكثر. ولكن يظل الأمر الأفضل على الإطلاق في ما يخص العيش وحيدا هنا هو الحرية وكوريا هي المكان الأنسب لذلك! سيؤول ذلك الوحش الذي يقتنصك ويجعلك مُلْكَاً له ،لقد أصبحتُ أحد ظِلالها.

مُحاطاً بآلاف الكوريين والوافدين في سيؤول بدأتُ أشعر كأنني في موطني. فالشوارع مصفوفةٌ على جوانبها مئات وآلاف المقاهي ومطاعم الشيماك (الدجاج والبيرة) والمترو دائما مكتظ بالقادمين والمغادرين. إنه مجتمعٌ متماثل ومحافظ ولكنك لا تزال تجد الأجانب فيه والذي في الغالب يقود إلى صداقات وتعارف بين الجميع وهذا مؤشر إلى أن كوريا بدأت تخطو خطوة لأن تكون متنوعة ثقافيا.

يوجد لدى الكوريين مفهوم ال"جيونج" والذي يمكن أن نترجمه ب «الرباط الوثيق» وهذا ما يجعل مجتمعهم متماسكا حيث كل فرد يهتم بمصلحة الآخر ويشاركه الأفراح والأحزان. كل الأعمال هنا تتم في فِرق بخلاف المجتمعات الغربية وبخلاف شخصيتي التي تفضل الفردية في العمل. إن الكوريين يفضلون المشاركة في العمل وقد ساعدني ذلك كثيرا كوني مغتربا في بلادهم.

والآن، وبسبب هذه النزعة الجماعية في المجتمع الكوري فهم دائما يقدمون الهدايا لبعضهم البعض في مناسبات مميزة وبما أن اليوم هو يوم الوالدين فإن الجميع يقومون بتقديم الهدايا لوالديهم. أما بالنسبة لي فإني أرسل إليكما عميق الشكر والامتنان وأعدكما بوليمة ممتدة حين عودتي!

المصدر: آسيا أن

أمومة .. من نوع آخر

للأمومة وجه آخر من الحب، من العاطفة ومن الحماية التي طالما نسعى إلى امتلاكها لتبقى رفيقة درب لنا، الأمومة ليست ككل المشاعر التي نحس بها، بل هي كومة رعاية واهتمام وعناية نرتشف منها الأمل والسعادة للبقاء بخير. جميلة هي كلمة «ماما» حين تأتي باللفظ البشري ولها من الغرابة والإعجاز حين نشعر بها من لفظ آخر من عالم آخر بلفظ حيواني جميل قد لا نسمعه ولكن يمكن أن نفهمه من صورة حوت كل معاني الأمومة رغم وضوح الصورة الحيوانية فيها.

إعداد: شيخة الشحي

الأمومة نقطة في بحر، هي فضاء واسع وسماء صافية من الحنان والمحبة هي التي تحمل في طياتها سرا غامضا يكتنز دفء الحياة بأكملها، لها احساس خاص جعله الله تعالى في قلب كل أنثى فهو احساس لا يرتبط بالعقل وأنثى الحيوان لها احساسها الكامل بالأمومة التي ولدت عليها وخلقت لها كما خلقت لأنثى البشر.

للصور عبير مختلف، فالأم هي الحامية لصغارها من مخاطر الحياة، وقد تتجرع الألم من أجلهم فكل صغير بحاجة إلى رعاية واهتمام واعتناء، وهو يخطو خطواته الأولى عبر شريط الحياة فلابد من تعليمهم ورعايتهم إلى حين النضوج، وبذلك قضت العناية الإلهية بأن تعتني كبار الحيوانات بصغارها في صورة رائعة من الفداء والتضحية.

صور للتضحية والمقاومة

لكل نوع وصنف من الحيوانات والطيور وسيلة للحماية فللفيلة صورتها الخاصة التي تتمثل في تكوين حلقات دائرية حول صغارها لتطمئن أنها بخير، وتعرف جميع الحيوانات بهروبها من الخطر إلى الأماكن الآمنة أو الهجوم والتحول وإن كانت ضعيفة إلى حيوانات متوحشة وحادة حفاظا على حياة الصغار، وتعيش بعض الحيوانات على شكل مجاميع كالحمر الوحشية، وإبن آوى صورة بشرية في الحماية فهي تقوم بتوزيع الأدوار فيما بينها للذود بكل شجاعة وإقدام وكأنها في مؤسسة عمل لكل موظف وظيفته حينها. وللطيور ظاهرة ملحوظة لحماية صغارها، حيث تقوم بتعيين فرد أو اثنين بالغين يحومان حول تجمع الطيور المعادية ويقومان بالتناوب على هذا العمل.

وللزرافة قصة أخرى مع الحماية فكما حملت صغارها في بطنها وهم أجنَة تقوم بحمايتها بوضعها تحت بطونها وتهاجم الخطر بساقيها الأماميتين وهذا ما يفعله الأرنب رغم صغر حجمه وضعفه فهو يركل العدو برجله الخلفية. والغزلان تبدو تضحيتها أكثر شجاعة فهي تركض خلف صغارها عادة لأن العدو (الحيوانات المفترسة) تهاجم من الخلف فتكون هي الأقرب إليها من صغارها، ولبعض الحيوانات صورة جمالية أخرى فقد تستخدم ألوانها كألوان الأشجار للتمويه كوسيلة لدرء الأخطار.

كلها وسائل وهبها الخالق لمخلوقاته وبقيت الفطنة حاضرة رغم أنها لا تنفع في كثير من الأحيان فكم فقدت وفقدت الكثير من الحيوانات تحت ظل هذه المخاطر البشرية أو الحيوانية المفترسة.

هكذا تعيش الحيوانات والطيور روح التضحية من أجل درء المخاطر التي تداهم صغارها فالإحساس بالخطر من قبلها كاف لجعل أضعف حيوان أكثر شراسة وقد يرمي بعضها بنَفسه أمام المفترس ليلهيه عن صغاره وهذا ما تفعله أنثى النمر، كثيرة هي الطرق والوسائل التي تتبعها الحيوانات لتساعد صغارها في رسم حياة مستمرة وطويلة قدر المستطاع.

صورة لمقاومة الجوع

لم يقتصر حب الأم وعنايتها بصغارها على حمايتها من العدو المفترس وإنما تعدتها بالطبع إلى الأهم أيضا فالصغار قد لا تموت من الهجوم والأعداء فقط وإنما قد تموت من الجوع أيضا، لذلك نرى صورا كثيرا للحيوانات وللطيور وكيف أنها تطعم صغارها وتوفر لها مأكلا ومشرباً ومسكنا، فأنثى الهدهد تذهب لقطف التوت البري وتعود لصغارها وهي في العش وتطعمها إياه حتى يكبر الصغير ويعتمد على نفسه في الطيران، وقد تأخذ بعض الحيوانات صغارها معها كي تعلمها كيفية الصيد كالنمور مثلا.

ولإطعام الطيور صغارها حكاية جميلة مفهومها من الفم إلى الفم بكل حب وامتنان، وقد يكون الإطعام عن طريق ثدي الأم فتحرص كل الحرص على أن تكون جاهزة لإطعام صغارها في كل الوقت كما أن الحيوانات المفترسة قد تهجم على فريستها فتقتلها ومن ثم تدعو الصغار على الوليمة كهدية ود حميمة تجمع بينهم جميعا.

الاحتفال بالأم

زاهر بن حارث المحروقي

يحتفل الناس بيوم سموه «عيد الأم»، وهو الاحتفال الذي قيل عنه الكثير خلال الخمسين سنة الماضية، ولكن كيف جاءت فكرة الاحتفال بهذا اليوم؟.

كان الصحفي المصري الراحل علي أمين، مؤسس جريدة أخبار اليوم أول من فكّر في إقامة عيد للأم في الوطن العربي، الذي بدأ الاحتفال به في مصر أولاً ثم انتقل إلى معظم البلدان العربية، وذلك بتاريخ ٢١ مارس من كلِّ عام؛ وقد نقل الفكرة أساسا من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان الناس يتوجهون في عيد الأم إلى الكنيسة لتقديم التهاني للأمهات، إلا أنّ المسألة تطورت، وبدأ الناس في تبادل الهدايا وبطاقات المعايدة والزهور بهذه المناسبة، إذ يتم تبادل أكثر من ١٤١ مليون بطاقة معايدة في هذا اليوم في أمريكا كلَّ عام، والذي يُحتفل به في الثاني من مايو، ويقوم الناس بشراء الأزهار في هذا اليوم بشكل أكبر من أيِّ مناسبة أخرى، عدا ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام، وتُحقِّقُ شركات بيع الأزهار والنباتات ربع مبيعاتها السنوية بهذا اليوم، وقد أنفق الأمريكيون لشراء الأزهار للاحتفال بعيد الأم خلال العام الماضي حوالي ٢٠ مليار دولار، وهو في الواقع مبلغ كبير جداً لا أظن أنّ الأمهات تستفيد من تلك الزهور أو البطاقات في شيء.

وتعود فكرة الاحتفال بعيد الأم في أمريكا إلى الكاتبة «جوليا وورد هاوي»، وهي مؤلفة كتاب «ترنيمة معركة الجمهورية»، وذلك في عام ١٨٧٢، وكان في البدء مخصصا لتتمكن الأمهات من المشاركة في مسيرات للسلام، وفي ٩ مايو عام ١٩١٤، قام الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون بالتوقيع على نص يقر بالاحتفال بيوم الأم كعيد وطني، وربما جاءت فكرة عيد الأم في أمريكا وفي الغرب عموما، لأنّ الأبناء يَنْسَوْن أُمهاتهم ولا يُؤدُّون الرعاية الكاملة لَهُنّ، فأراد المفكرون أن يجعلوا يوما في السَنَة ليتذكر الأبناء أمهاتهم بل وآباءهم، إذ إن الكثيرين من الآباء والأمهات يقضون بقية حياتهم في دور العجزة، بعد أن يكونوا قد أفنوا أعمارهم في سبيل تحقيق حياة كريمة لأبنائهم؛ ولكن هل نحتاج نحن إلى الاحتفال ب «عيد» الأم؟

ما زالت المجتمعات العربية بخير من هذه الناحية، حتى وإن كان هناك بعض القصور هنا وهناك، إلا أنّ الأمر لا يصل إلى الخطورة، وقد يكون تخصيص يوم للاحتفال بالأم نوعاً من التذكير بها في هذا اليوم، إلا أنّ إهداء الأم وردة أو بطاقة معايدة أو حتى زجاجة عطر في هذا اليوم ونسيان برِّها في بقية أيام العام، من التقصير الكبير، فالأوْلَى الاهتمام بِبِرِّها طوال العام، بدلاً من الاحتفال بها

يوماً واحداً في طقوس أقرب إلى التمثيليات والمسرحيات؛ فالدين الإسلامي أمرنا بِبر الوالدين، وإن كانت الأُم أحق النَّاس بِحُسن الصُحبة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما سُئِل: «من أحق النَّاس بِحُسن الصُحْبَة يا رسول الله؟ قال: أُمُّك، ثُمَّ أُمُّك ، ثُمَّ أُمُّك ، ثُمَّ أبوك»، فلا معنى أن لا يُحسن الإنسان الصحبة مع أمه ولكنه يهديها باقة ورد مرةً في السنة، وعندما لا يفعل ذلك قد يقال عنه إنه إنسان ليس رومانسيا، لأنه لم يتبع تقاليد الغرب في هذا.

لقد قيل كلامٌ كثيرٌ حول مشروعية الاحتفال بعيد الأم، وبإمكان الفتاوى التي صدرت في هذا الشأن أن تملأ مجلدات من الحجم الكبير، وكلها تركز على أنّ الاحتفال بهذا اليوم مخالف للشريعة، بمعنى أنّ الخطأ يكمن في الاحتفال بالأم في يوم واحد فقط في السّنة، ويتم نسيانها في بقية الأيام، فيما ركزت بعض الفتاوى على كلمة «العيد» نفسها، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أوضح أنّ هناك عيدين في الإسلام فقط هما الفطر والأضحى، وللشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر رأيٌ في هذا العيد إذ يقول: «عيد الأم يُفرح الأُمهات.. هذا صحيح.. لكن لا تنسى أنَّهُ يُؤلم كثيرا من الصغار الايتام، حقيقةً فمن وجهَة نَظَري، أننا نُجْبِر خاطر مُنكسري القلوب، فهؤلاء أولى من أن نُفَرِّح الآخرين (أي الأُمهات)، فأنا مع عدم الاحتفال بعيد الأم احتراما لمشاعر هؤلاء الصِغار وهؤلاء الصِغيرات»، وهذا كلام لا يخلو من الوجاهة أبدا.

*****

عادةً عند المناسبات والأعياد، تثور الأحزان عند كثير من الأسر، خاصةً إذا كانت قد فقدت عزيزا لديها، ومن مَرَّ بتلك التجربة يعرف تماما معنى هذا الكلام، لذا ومع مرور عيد الأم هذا العام، تخيّلتُ الأسر التي فقدت أمهاتها في كلِّ مكان؛ لأنّ الساحة العربية أصبحت مرتعا لتقاتل تحت مسميات كثيرة، وهناك أسرٌ عانت الأمرَّين بفقد الأم، وبالتأكيد فقدِ الآباء والأبناء أيضا، ولنا أن نتصور الأسر التي فقدت وتفقد الأمهات في سوريا وفلسطين واليمن والعراق بشكل يومي، لا لشيء إنّما لأنّ لعبة السياسة «قذرة»، وهي التي حوّلت الموت إلى شيء عادي فصار الناس يُتابعون تلك المجازر وكأنهم يشاهدون قصص الأفلام دون أن يتأثروا، وإن تأثروا فإنه تأثرٌ مؤقتٌ بفعل إدمان مُشاهدة الموت يوميا في الساحة العربية.

لكن الغريب في هذا الأمر، هو أن يفقد الابن كلَّ معاني الإنسانية، وينسى فضل أمه عليه، وينسى كلَّ ما تعلمّه في المدارس من «أنّ الجَنّة تحت أقدام الأمهات»، فيُقدم على قتل أمه التي تعبت في تربيته، وأهّلته حتى يكون رجلاً؛ حيث أقدم علي صقر (٢١) عاما، على إعدام والدته لينا حبيب عبد الحميد (٤٥) عاما، أمام جمع من الناس وسط مدينة الرقّة – معقل تنظيم داعش شمال شرق سوريا –، بعدما طلبت منه التخلي عن التنظيم، إلا أنّ الولد وشى بها «لأنها حرّضته على ترك داعش والهرب معها خارج الرقة، وحذّرته من أنّ التحالف الدولي سيقتل جميع عناصر التنظيم»، فعمد داعش إلى اعتقال الأم واتهمها بالردّة، ثم أعدمها ابنُها بإطلاق النار عليها أمام مئات من المواطنين قرب مبنى البريد الذي تعمل فيه في مدينة الرقة لتعيل أسرتها، وذلك يوم الخميس ٧ يناير ٢٠١٦، وهي الجريمة التي شغلت الناس نظراً لفظاعتها، وانتشرت على موقع تويتر، وسم «داعشي قتل والدته»، مع تعليقات كثيرة، وكلها تندد بالفعل اللا أخلاقي الذي فعله الابن ضد والدته، وتندد بشهوة الدواعش للقتل، غير مكترثين بالإنسانية ولا لنهي ديني، ولا لوازع أخلاقي، ولكن داعش استطاعت أن تغسل عقليات الشباب وتقنع شاباً في مقتبل العمر أن يقتل أمه بدم بارد، تحت حجة أنه ينفذ شرع الله في المرأة المرتدة، وهو ما يتنافى تماما مع كلِّ الأدبيات الدينية التي تربى الناس عليها عن قيمة الأم وواجب احترامها ورعايتها، ولكن المفجع في ذلك ليس في التحذير الذي قدمته الأم لولدها خوفا عليه من القتل؛ وإنما لأنّ الابن علي صقر من أب «سنّي» والأم لينا حبيب «علوية»، وهذا وحده يكفي بأن يحكم التنظيم عليها بالكفر أو الردة.

إنّ ما أقدم عليه علي صقر ليس حالة فردية؛ فحسْبَ الكاتب

عامر راشد في مقال نشره تحت عنوان «داعش وحض الأبناء على قتل أمهاتهم وآبائهم»، هناك الكثير من الروايات عن شباب، منهم من قتل أباه أو أخاه أو قريبا له بتهمة الردة والكفر، لمجرد أنّ الضحية طلب منه ترك تنظيم «داعش»، وهي قسوة مقصودة من قادة الدواعش، لإعطاء صورة مخيفة عن مقاتليهم، تظهر كيف تحولت قلوبهم إلى قلوب ميتة بعد عمليات غسل الأدمغة التي تعرضوا لها، وأنهم على استعداد لارتكاب أبشع أنواع الجرائم، الأمر الذي لا بد وأن يثير الخوف والهلع في نفوس المدنيين العزل، وهو ما يريده الدواعش لإطالة عمر سيطرتهم على المناطق الخاضعة لهم، وقمع سكان هذه المناطق وتكميم أفواههم، والتمدد إلى مناطق أخرى إذا ما توافرت لهم ظروف مواتية.

إنّ أسرة الأم الشهيدة لينا حبيب عبد الحميد ستحتاج إلى سنوات طويلة حتى تنسى الحادث الشنيع، ويندمل الجرح في نفوسهم، ونستطيع أن نتصور كيف سيمر عليهم يومٌ عصيبٌ يحتفل الناس فيه بشيء اسمه «عيد الأم».

*****

إذا كانت الأيام ستُسجِّل في سجلاتها فعلة علي صقر ضد أمه بأشنع ما يمكن أن يقال في هذا الشأن، فإنّ أمام القارئ صورة أخرى مشرقة لولد برّ بوالدته، وخلد برَّهُ في قصيدة غنائية هي «ست الحبايب» والتي رغم مضي أكثر من ٦٠ عامًا، على تلحينها وغنائها، إلا أنها تبقى الأغنية الأروع وأشهر أغاني «عيد الأم» على الإطلاق، وتكاد أن تكون النشيد الرسمي للمناسبة السنوية على مرِّ تلك العقود، وما زالت تحظى الأغنيةُ بشهرة واسعة في معظم البلدان العربية على اختلاف لهجاتها؛ وتتلخص قصة القصيدة أنه في بداية الستينيات من القرن الماضي، ذهب الشاعر <<حسين السيد>> لزيارة أمه ليلة عيد الأم، وكانت تسكن في أحد الأحياء الشعبية في الدور ٦، وبعدما صعد السلم ووصل شقة والدته اكتشف أنه نسي شراء هدية لأمه بهذه المناسبة، فوقف على باب الشقة وأخرج من جيبه قلماً وورقة وبدأ يكتب بشكل تلقائي دون مسودة مبدئية، كلمات الأغنية ليهديها إلى أمه، وكتب:

<<ست الحبايب يا حبيبة>>

يا أغلى من روحي ودمي يا حنيِّنة.. وكلك طيبة

يا رب يخليك يا أمي ست الحبايب يا حبيبة

أنام وتسهري..

وتباتي تفكري..

وتصحى من الآذان وتقومي تشقري..

يا رب يخليك يا أمي يا ست الحبايب يا حبيبة يا حبيبة>>.

ثم طرق حسين السيد باب الشقة وفتحت له والدته وبدأ يسمعها كلمات القصيدة ففرحت بها جدا، ثم وعدها على الفور بأنها سوف تسمعها في اليوم التالي في الإذاعة المصرية بصوت غنائي جميل، قال السيد هذا بشكلٍ عفوي دون أن يعرف كيف سيفي بهذا الوعد؛ لكنه اتصل على الفور بالموسيقار محمد عبد الوهاب وأعطاه كلمات الأغنية، فأعجب بها لأنه كان يحب أمه كثيراً، فقام بتلحينها في بضع دقائق ثم اتصل بالمطربة فايزة أحمد لتحضر عنده وأسمعها الأغنية وتدربت عليها وحفظتها، وفي صباح اليوم التالي ٢١ مارس غناها في البداية محمد عبد الوهاب على العود، ومع نهاية اليوم كانت فايزة أحمد قد غنتها في الإذاعة بالتوزيع الموسيقي، وبذلك أوفى حسين السيد وعده لوالدته، وربما هذه العفوية والصدق الذي يملأ الأغنية هما سر نجاحها لأكثر من ٦٠ عاما، كأهمِّ أغاني الأم على الإطلاق، وغنّاها أكثر من مطرب عربي، أبرزهم موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، والمطربة السورية ميادة الحناوي، والمطرب العراقي كاظم الساهر، وتامر حسني، وشيرين عبد الوهاب، وخالد سليم، وآخرون.

عندما يكون هناك فنٌ راقٍ يرتفع بالذوق الإنساني فيرتقي الإنسان إلى مدارج الكمال، فهذا خيرٌ من وجود أناس يستغلون الدين لإبادة البشرية لدرجة أن يصل الأمر بالولد أن يقتل أباه وأمه وأهله أجمعين، وكأنه موكَّلٌ بإقامة شرع الله في الأرض.

الإعلام .. معول هدم، أم وسيلة البناء ؟!

"الأسرة في مواجهة الآلة الإعلامية"

د. محمد بن سالم الحارثي

لست متفائلا لكل هذا التناقض الغريب العجيب، والازدواجية المفرطة التي تجْبَهُنا بها وسائل الإعلام المختلفة من وقت لآخر .. قنوات تهدم وأخرى تبني، والمشاهد بات حائرا، يعيش جملة من التناقضات الكبرى في حياته كلها. سيل جارف من الأفكار المسمومة، والآراء الفاسدة، التي تروّج قصدا، وتمرر هنا وهناك. ماذا عسى أن تفعل قنوات البناء قبالة قنوات الهدم الهابطة، التي تدأب على نشر الرذيلة، وترويج الإباحية والعهر ليل نهار. أعظم الأخطار التي تتهدد الأسر، وتنذر بمحق القيم والمبادئ، وتهدم الأخلاق، وتلغي كل المعاني السامية، والسنن الحسنة والحميدة.. توزعها تلك القنوات بالمجان. الأطفال باتوا يتلقفون كل ما يبث دون رقيب. أولياء الأمور في وادٍ والأولاد في وادٍ آخر. انفتاح تراه أم انفصام؟ من المسؤول عن هذا السَّفه؟ وما المقصود أساسا منه؟ في المقابل هل ستنجح القلة القليلة من طوائف القنوات الجيدة في مواجهة هذا العصف ومقاومته. أنا لست واثقا من ذلك، غير أنني لست انهزاميا في الوقت نفسه، ويقيني أن ما يقوم به الوالدان مهم جدا؛ للحد من الآثار السيئة التي تخلفها تلك القنوات. ومن لم يشغل نفسه شغله غيره -كما يقال-. في مقالنا هذا سنحاول التباحث حول جوانب مما ورد آنفا، وسنضع رؤيتنا للموضوع، وكيف نستطيع الإسهام بفاعلية في هذا المجال الحيوي المهم؛ بما يقي أسرنا عوادي الشرور الجامحة، ويحقق بالتالي ما نرجوه لها من صلاح وخير.

١- إعلام سيء .. ورقابة أسوأ :

أقبح ما يوصم به الوالدان تسييبهما الأولاد .. يعيثون في الشوارع والأزقة دون مساءلة، والأقبح من ذلك توفير كل أسباب الفساد والانحلال والتفسخ داخل البيوت .. أجهزة تنفتح على كل البذاءات والقذارة، وفضائيات تمجُّ سمومها ليل نهار، ووسائط غير محدودة تملأ عقول الأحداث بأسوأ ما يمكن تصوره. إلى جانب إهمال خطير ومتعمد في متابعة الأوضاع الدراسية والحاجات الإنسانية والاجتماعية .. في غمرة هذه الغفلة المستفحلة يصدم الوالدان في لحظة فارقة من الحياة بمأزق بل بكارثة يقع في شراكها الأولاد لا مخلص لهم منها. آمل أن يراجع كثير من أولياء الأمور أنفسهم، وأن يعملوا على استنقاذ ما يمكن استنقاذه. مراجعة الذات، وتصحيح الأوضاع، ووضع الحلول الناجعة للمشكلات الناجمة عن مثل هذا الإهمال المزري، وتدارس كيفية الخروج بهذا الجيل من متاهته التي تنتهي به إلى

الخراب والهلكة. ماذا لو ضبط الوالدان تلك الأجهزة ؟ ماذا لو راقبوا عن قرب -ولا أقول عن بعد- سلوكَ الأبناء؟ ماذا لو كرسوا جزءا من أوقاتهم لمتابعة دروسهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية؟ ماذا لو اجتمعوا بشكل دوري لتدارس واقع أسرهم وما تحتاج إليه بصورة جمعية؟ إنني لعلى ثقة ويقين أن كل تلك المحاذير والمحن ستتضاءل شيئا فشيئا، وستحصن بالتالي بيوتنا من كل اختراق، وستغدو الأسر في وضعية دفاعية آمنة، تتمكن معها من القضاء على كل عادٍ مخوف. ليس بمعجز الوالدين أن يضبطوا في الحد الأدنى أجهزة التلفاز، وأن يراقبوا المواقع التي يَلِجُها أبناؤهم من وقت لآخر، وهناك سبل متعددة ومختلفة -يعلمها كل واحد منّا- تعين على ذلك، وتقرّب إليه، وتيسر كثيرا من وجوه الرقابة والضبط والأمان. إن غضّ النظر عن هذا الأمر مؤذن بالضياع، ونذير شؤم .. لا بد وأن يذوق الوالدان مرارته وغصَّته إن عاجلا أو آجلا؛ لأنهم شركاء في صناعة ذلك الإهمال، ولأنهم هم المسؤولون في المقام الأول وقبل كل جهة عن أماناتهم، والجهد المتواضع لا يكفي، ولا يحول دون مواجهة المخاطر المحدقة بنا. التصحيح والمراجعة والتخطيط المحكم والدقيق شأن العقلاء، والتجاهل والغفلة واللامبالاة شأن البُلداء، الذين يخربون بيوتهم بأيديهم؛ إن هم استمروا على هذه الحال.

٢- آليات المواجهة وسبل البناء :

حين نفكر في كل ما نرى ونسمع، وحين نتأمل مسالك الخروج وسبله، وحين نقلب أنظارنا في طريقة التنقية والفرز ندرك أن المسألة يمكن التحكم بها أو السيطرة عليها، قد يقال أن تربية النفوس، وإيجاد الوعي الذاتي خير ما يواجه به ذلك الشَّوْب اللازب مما أشير إليه آنفا. الحقيقة أن الممانعة الذاتية هي الأهم الذي لا خلاف عليه، وبمثل تلك الأهمية يأتي النصح والتوجيه والضبط. التحكم بما يرى ويسمع مهم جدا، فالنفوس تضعف، والناشئة تغذو وتتربى على هذه الموائد؛ إذا ما هي تركت هملا دون رقيب. الحاصل أن التعاون من قبل الجميع على هذا الأمر، والأخذ بالأسباب؛ عملا بالقاعدة الذهبية: "الوقاية خير من العلاج" سبيل للنجاة وطريق لحماية الأجيال الصاعدة. التوفيق إلى خلق مناعة ذاتية يُعدُّ منحة إلاهية، قد تكلف جهدا وعملا دائبا وإخلاصا كبيرا، لكن نتيجة ذلك لا تحصد في الدنيا عملا صالحا فحسب، بل وذخرا وأجرا ونعيما سرمديا في الآخرة. ما أحوجنا إلى هذا الوعي والفهم العميق لمقتضيات المرحلة وحاجياتها، وما أحوجنا إلى إيجاد جيل صالح، قادر على مواجهة تحديات الحياة، وما أحوجنا إلى تضافر الجهود، وتعاون الجميع في سبيل تحقيق هذا المشروع الحضاري الكبير .. مشروع الحياة الطيبة الآمنة المطمئنة.. مشروع الجيل الصالح الواثق القادر على تحمل الأمانة والمسؤولية، الذي نعلق عليه آمالا عراضا للحاضر والمستقبل. في هذا السياق -تأسيسا على ما تقدم- أقترح الآتي:-

أ. تفعيل دور دائرة الأسرة التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بالسلطنة، وإسناد مهمات واضحة إليها، تخص التوعية والتثقيف، وطباعة الكتب والمنشورات الخاصة بصون الأسرة وحمايتها.

ب. توجيه وسائل الإعلام المحلية لطرح معالجات خاصة بالأسرة العمانية والشباب، وإعادة ما كان يعالج فيما يخص الشباب وهمومهم وآلامهم وتطلعاتهم للمستقبل، والاستفادة من تجارب المختصين في هذا المجال.

ج. التعريف بوسائل الأمان والرقابة؛ عبر عقد حلقات العمل المتخصصة لأولياء الأمور، وتوجيه أنظارهم إلى آليَّات الضبط والمتابعة، وسبلها، وتدارس كل ما يخص هذا الشأن معهم.

د. حجر بيع أجهزة البث واللاقطات، لغير ذوي الأعمار القانونية، التي يأمن معها حسن الاستعمال والتصرف، وحجز الأجهزة غير المرخص لها، ومصادرة أفلام الفيديو والسيديهات التي تباع على أرصفة الطرقات أو في المحلات التجارية غير المأذون لها، ووضع ضوابط صارمة ودقيقة لهذا الأمر.

هـ. إعادة النظر في إجازة اقتناء الأحداث وصغار السن أجهزة الهاتف المحمول المتطورة والذكية، ومحاولة التوعية بخصوص المخاطر المترتبة على عدم مراقبة تلك الأجهزة، ومتابعة العلاقات والصداقات المشبوهة التي تربط أبناءهم بالآخرين.

و. على شركات الاتصالات والمؤسسات المعنية مواصلة تنبيه المستفيدين من خدمات شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنيت)؛ في حالات الاستخدام غير المحمود لتلك الخدمات، وإيقاع عقوبات للمستفيدين المتجاوزين في حال ما إذا كرروا الإخلال بالاستخدام بعد التنبيه.

ز. توسيع اختصاصات دائرة الرقابة على المصنفات الفنية، وتوجيه القائمين عليها على ضرورة تشديد المتابعة والرصد والرقابة لكل ما يخدش الحياء العام وآداب المجتمع، أو يبعث على الأحقاد، وكراهية الآخر، وازدراء الدين، والتنسيق مع المشرعين لإيقاع العقوبات الرادعة لمثل هذه الأعمال الشائنة.

ح. على مختلف الجهات الرسمية والخاصة التعاون لحماية الأسر من كل ما من شأنه المساس بأمنها وسلامتها، وتكثيف الجهود المبذولة في متابعة لا مجرد ما يبث عبر الفضائيات وعبر شبكة المعلومات الدولية فحسب، بل وحتى ما ينشر أو يعلق من صور فاضحة في الأندية أو المجمعات التجارية والأسواق وغيرها.

ط. وضع الخطط والبرامج والأنشطة الكفيلة بتحقيق كل ما تقدم؛ من قبل المراكز الثقافية والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات القطاعين العام والخاص، وبذل كل الممكن للمتابعة والتوجيه والتوعية والتثقيف والوعظ والإرشاد؛ لما فيه الصالح العام.

إن الشعور بالتحديات، وتشخيصها تشخيصا صحيحا وواقعيا، وتكييف المشكلات الناجمة، وتحليل عناصرها ومكوناتها، ووضع الخطط والأنشطة والبرامج اللازمة، وعقد اللقاءات وحلقات العمل الموجهة.. خطوة أولى في الاتجاه الصحيح، وإن تعزيز الوعي بخطورة الإعلام الحديث، ودوره السلبي في الهدم أمر في غاية الأهمية والجدية. إن التغافل عن أيِّ سلوك غريب داخل الأسرة يعني إهمالا يتحمل الوالدان بالدرجة الأولى مسؤوليته، وإن التجاهل لنداءات التحذير وصيحات التوجيه يعني أن النتائج ستكون وخيمة. على الدولة أن تتدخل بشكل صارم وحازم في القيام بواجباتها، وعلى أولياء الأمور أن يقوموا بما عليهم .. كل بحسب دوره ومهمته .. على المدرسة وعلى النادي وعلى المسجد وعلى المجلس .. بل على كل مُكوِّن في المجتمع، وعلى كل مؤسسة تبعات ومسؤوليات والتزامات أمام الله ثم أمام الإنسانية جمعاء. بذلك يصلح الحال، ويستقيم الأمر، ويتحقق المراد.

الإحباط وعلاقته بنشوء عصابات العنف والعدوان

(٢ ــ ٢)

د. حميد الحجري

نظرية الاحباط – العدوان :

تعد هذه النظرية من النظريات النفسية الأولى في دراسة العدوان ومن أبرز علمائها، جون دولارد وميلر(Dollard &Miller) حيث ربطت هذه النظرية بين العدائية والاحباط معتبرة إياه نتيجة من نتائجه وإن حدوث السلوك العدواني يستلزم وجود الاحباط الذي يقود إلى شكل من أشكال العدوان. يأتي هذا العدوان كرد فعل للإحباط الذي يتعرض له الفرد من البيئة الخارجية التي يعيش فيها والذي يعيق الفرد عن تحقيق أهدافه وإنجازها.

ويرى (دولارد) أن العدوان يحدث إذا كان الاحباط متعمداً وأنه يندر حدوثه في حالة كون الإحباط عفويا كما إن ظهور العدوان يتوقف على استعداد الفرد للعدوان وإدراكه لموقف الإحباط وتفسيره له إذ أنه يعتدي في حالة إدراكه أن الإحباط متعمد ولا يعتدي إذا أدرك أن الإحباط غير متعمد، وكلما ازداد الإحباط زاد العدوان؛ وهنالك علاقة طردية بين درجة العدوان ونوعه وبين شدة العقاب المتوقع، وتعتبر هذه النظريات أن ازاحة العدوان وسيلة للتقليل من إثارة العنف فالتهجم من الشخص المحبط على مصدر الاحباط او على هدف بديل يعتبر بمثابة تنفيس عن العدوان.

أما (ميلر) فكان يرى أن الاحباط لا يؤدي إلى العدوان؛ لأن الانسان يمكن أن يستجيب للإحباط باستجابات مختلفة وقد رفض مبدأ أن الإحباط يقود دائما إلى العدوان، لكنه أكد أن العدوان لا يحدث بدون وجود مواقف محبطة.

وهذا الاحباط يظهر عندما يحاول الشخص بلوغ هدف معين ويتدخل من يحول دون تحقيقه لهدفه(الوريكات،٢٠١٤).

العناصر الأساسية للثقافات الفرعية:

إن ثقافة الطبقة الدنيا التي تقود إلى الانحراف تتمثل فيما أسماه(ميلر) بالاهتمامات المحورية وحددها في ستة اهتمامات أساسية هي:(الزريقات،٢٠٠٧)

١- صنع المشاكل والشغب: ويتضمن ذلك الاصطدام مع المسؤولين عن الأمن كما يتضمن الأنشطة الجنسية المصحوبة بالسكر والإدمان.

٢- القوة وشدة المراس: ويتضمن الاهتمام بالشجاعة والقوة الجسمانية والمبالغة في إبراز السمات الذكورية.

٣- الدهاء والمكر: والمتمثل في التغلب على الشخص المنافس بالقدرات العقلية.

٤- الدهشة والسرور: ويتمثل ذلك في الاهتمام بإبراز النشوة والسرور الذي يشعر به الجانح في تعاطي الخمور ولعب القمار وممارسة الجنس.

٥- القدر: ويتمثل ذلك في شعور المنحرف بأن مستقبله ليس في متناول يديه كما أنه ليس بالضرورة خاضعاً للقوى الدينية وإنما لأسباب الحتمية والسحر.

٦- الاستقلالية: وتعني ظاهريا بالنسبة لأفراد العصابة الاستقلال عن الضوابط الخارجية كالالتزامات في العمل أو الالتزامات المنزلية بينما تعني داخليا خلاف ذلك وربما تعني أيضا لجوء المنحرف إلى الانطواء والعزلة فترة ما بعد مرحلة من صنع المشاكل والدهشة والسرور.

ويرجع (ميلر) أسباب الانحراف أيضاً لدى أبناء الطبقة الدنيا إلى التنشئة الأسرية وغياب دور الأب وقيام الأم بذلك بالإضافة إلى أن الانخراط في عصابة من المنحرفين يساعد المنحرف على تطوير وتنمية الحاجات والسلوكيات التي تتفق مع الاهتمامات المحورية للطبقة الدنيا، وبذا فإن انحراف أبناء الطبقة الدنيا لا يرجع إلى اضطرابات نفسية يعيشونها، فالمنحرفون يمثلون الشباب الأكثر قدرة في الحي من حيث القدرات الجسمية والشخصية(الزريقات، ٢٠٠٧).

ونصل بناءً على ما تم عرضه سلفا إلى حقيقة مهمة وهي أنه من الصعوبة إن لم يكن من المستحيل أن تستبعد العدوان عن المسائل الاجتماعية والنفسية، فالعلاقات الاجتماعية بما تتضمنه من تفاعل إيجابي أو سلبي تؤثر في كل ما يتعرض له الفرد.

ومن المنظورات المعرفية الاجتماعية الحديثة من ركز على أثر البناء الاجتماعي في السلوك العدواني.. وماذا يعني السلوك العدواني بالنسبة للفاعل نفسه؟؟ حيث يرى فيلسون(Felson،١٩٧٨) أن السلوك العدواني ما هو الا وسيلة لادارة الانطباع أو حماية الذات المهددة ومما سبق تظهر أهمية البناء الاجتماعي والسلطة الاكراهية والمعايير الثقافية المتمثلة في الثقافات الفرعية التي تفرزها ضغوط المجتمع في تفسير السلوك العدواني والعنف.

ومهما يكن فلابد من التاكيد بصعوبة وجود نظرية واحدة قادرة على تفسير العنف عند جميع الافراد وفي كل المجتمعات، فهناك الكثير من العوامل التي تسبق فعل العنف والسلوك العدواني ومنها ضغوط البناء الاجتماعي وظروف البيئة وعواملها إضافة إلى الشيفرة الوراثية وطرق استجابتها، ومن هنا تظهر حقيقة أن الجانب النظري لا يغني في كل الأحوال عن الجانب العملي لتفسير هذه الظاهرة وهذا يدعونا كباحثين إلى إجراء دراسات ميدانية لتحديد العوامل المساندة لنشوء عصابات العنف والعدوان ضد المجتمع.فظاهرة العنف متعددة الأبعاد، لا يكفي لفهم وجودها أو تطورها داخل سياق مجتمعي محدد أن نرجعها إلى شروط دون أخرى. ولذلك نرى أنه مهما تكن درجة إجرائية المفاهيم النفسية لفهم ظاهرة العنف، فإنه لاغنى عن الاستعانة بمفاهيم من علوم إنسانية أخرى للتمكن من فهمها في كل أبعادها(الحجري وآخرون،٢٠١٢).

المراجع:

الحجري، حميد بن ناصر وآخرون(٢٠١٢)،أثر العنف الأسري الواقع على الأطفال وعلاقته بسلوكهم المنحرف، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد٥،العدد٢.

الزريقات، مراد بن علي(٢٠٠٧)، العوامل الاجتماعية للانحراف: قراءة سوسيولجية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.

الوريكات، عايد عواد(٢٠١٤)،علم النفس الجنائي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن،عمان،ط١.

إبداعات لتطوير الأزياء الوطنية ونقلها للأجيال

ليالي إحياء التراث العماني

أنوار البلوشية

أقيمت فعالية ليالي إحياء التراث العماني لعروض الأزياء للملابس النسائية والرجالية العمانية التقليدية في الرابع من فبراير الماضي، بقاعة فندق هرمز جراند مسقط، تعاونا بين اللجنة المتخصصة لفعاليات مهرجان مسقط ٢٠١٦م، والهيئة العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. خمس ليالٍ تجلت فيها المرأة العمانية، وأبدعت في إبراز أفكارها المتميزة بمستويات عالية في تصميم الأزياء العمانية التقليدية والأزياء المطورة، والأزياء العمانية القديمة، بجهود حثيثة لإنجاح الفعالية التي عكست الهوية الثقافية للمجتمع العماني، بأنامل وإبداعات عمانية من المصممين والمصممات في السلطنة.

تصدر الثوب الظفاري المقدمة في عرض الأزياء الذي جاء لدار الأزياء "الثوب الذهبي"، و امتزج التاريخ مع الحاضر في العرض الثاني بتقديم المصممة ندى باشعيب صاحبة دار الندى للأزياء. أما المصممة كلثم البلوشية فتألقت في العرض الثالث بتفاصيل زاهية متخصصة في الزي المطرز بنقوش تقليدية من التراث العماني بأزياء رجالية ونسائية. تلتها المصممة خالصة العامرية صاحبة دار التألق للأزياء في عرض رابع مزج بين الماضي والحاضر في أزياء نسائية جميلة. فيما جاء العرض الخامس للمصممة سعاد الكندية صاحبة دار سعاد للأزياء بأزياء عمانية تاريخية مطورة.

تألق ونجاح

وقد تحدثت ريما بنت صادق الساجواني، ممثلة الهيئة العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومنظمة ومنسقة الفعالية، قائلة: ليالي إحياء التراث هو الحدث الذي يمثل تراثنا وتاريخنا من القديم إلى الحاضر إلى المستقبل، هو مثال حي على التاريخ العماني والتطوير الذي لاقاه خلال سنوات عديدة. والهدف الأساسي من إقامته هو الحفاظ على تراثنا العريق ونقله للأجيال القادمة، إذ نقدم من خلال هذه الفعالية رسالة واضحة إلى العالم أجمع بأن السلطنة تتميز بتراثها العريق، وطابعها وبصمتها المميزة، وبزيها وبحليها، بعاداتها وتقاليدها. وحين نقدم هذا التراث للأجيال القادمة فإننا نؤكد أنه مهما حصل التحديث والتطوير ما زلنا متقيدين ومتمسكين بهذا التراث العريق.

وتضيف ريما بنت صادق الساجواني قائلة: واشتملت

ريما الساجواني

الفعالية على عروض الأزياء التقليدية البحتة، وعروض الأزياء التقليدية المطورة، وعروض الأزياء الرجالية البحتة، وعروض الأزياء العمانية التاريخية التراثية، وعروض العباءات بالطابع العماني، وعروض الحلي التراثية، ومسابقة لأفضل زي مستوحى من التاريخ العماني التقليدي القديم، بإجمالي ٢٠ عرضا للأزياء في ٥ أيام.

وأردفت ريما بنت صادق الساجواني قائلة: وقد لاقت الفعالية نجاحا باهرا من حيث عدد الحضور، وإقبال المشاركين، وتقبل أفراد المجتمع، إضافة إلى تشجيع الجهات المعنية. ورسالتي أوجهها إلى كل المشاريع العمانية، بأن نتحد ونتعاون ونقدم العدم، حتى نستطيع التحدي ومواجهة الصعاب من أجل الوصول إلى قمة النجاح كفريق واحد نمثل سلطنتنا الحبيبة.

فعاليات مصاحبة

جدير بالذكر أن عروض أزياء ليالي إحياء التراث صاحبتها فعاليات الحلقة الفنية "بوابة مسقط" خلال ٥ أيام، شاركت فيها ٥٠ مصممة وهاوية في مجال تصميم الأزياء التقليدية، قدمها الدكتور رأفت ناعوم، خبير الأزياء التاريخية من جمهورية مصر العربية، وشهدت الحلقة تفاعلا كبيرا مع مواضيعها التي تناولت تصميم الأزياء التقليدية، وكيفية تصكيك الأزياء على الورق، واختيار الألوان، ومعرفة النسب المحددة لتصميم الزي على الأجسام. وتخللت الحلقة تطبيقات عملية، وعرض لنتائج العمل من التصاميم والأشكال التي تم تطبيقها على الورق.

إعداد: أنوار عبد الرحمن

الربيس

المقادير:

سمكتان صغيرتا الحجم من سمك القرش

٣ حبات بصل مقطع

فصان من الثوم المدقوق

ملعقة صغيرة من البهارات المخلطة

نصف ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود المطحون

ربع كوب سمن

ملح حسب الرغبة

فلفل حار حسب الرغبة

طريقة التحضير:

١. يغسل السمك جيدا ويقطع إلى قطع كبيرة ثم يسلق في الماء ويملح ويترك على النار حتى ينضج السمك.

٢. يرفع السمك من ماء السلق ويترك ليبرد

٣. ينظف السمك من الجلد والشوك ويفتت باليد إلى قطع صغيرة جدا ثم يعصر للتخلص من الماء.

٤. يحمر البصل في السمن ثم يضاف الثوم والبهارات والفلفل.

٥. يضاف السمك المفتت ويقلب جيدا مع المقادير السابقة ويترك على النار لمدة عشر دقائق تقريبا مع مراعاة التقليب المستمر.

٦. يغرف الربيس في صحن ويقدم مع الأرز

كفته بالصينية

المقادير :

لعدد (١٤-١٥) حبة كفتة بالخضار

٧٥٠جرامًا لحم عجل مفروم

نصف باقة بقدونس مفرومة

١ بصلة مفرومة

١___٢ فص ثوم

١ م ك بهار مشكل

ملح وفلفل أسود حسب الرغبة

شرائح طماطم سميكة

شرائح فلفل أخضر بارد سميكة

شرائح بصل سميكة

للصلصة :

٣ حبات طماطم

٢ م ك معجون طماطم

ماء ساخن حسب الرغبة

ملح وفلفل اسود و زعتر (حسب الرغبة)

طريقة التحضير:

١. يفرم اللحم مع البقدونس والبصل والثوم حتى نحصل على خليط ناعم، ويتبل بالملح والبهارات.

٢. يتم تشكيل أقراص من خليط اللحم المفروم، وتصف بالتناوب مع الخضار المقطعة في صينية الفرن حتى تنتهي الكمية.

٣. تخلط مقادير الصلصة بالخلاط الكأس الكهربائي وتصب على خليط الكفتة وتغطى أو تترك مكشوفة وتدخل الفرن حتى استواء الكفتة والخضار.

تقدم بجانب الرز بالشعرية والسلطة أو بجانب الخبز مع سلطه الروب في الخيار.

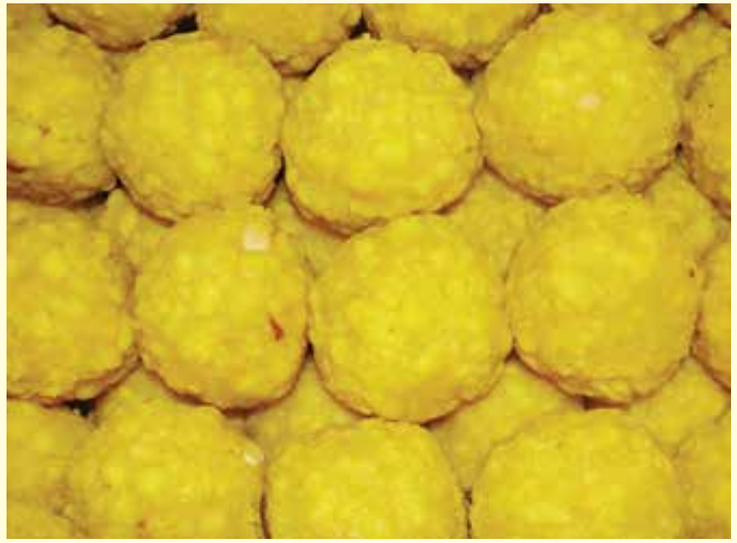

اللدو الهندية

المقادير:

١ كوب طحين

٣ كوب دقيق حمص

٢ كوب ماء

٢ كوب قطر

٢/١ كوب لوز شرائح

٢/١ كوب زبيب

١ ملعقة صغيرة هيل

٢/١ ملعقة صغيرة زعفران

٢/١ ملعقة ملح

٢ ملعقة بيكنغ باودر

طريقة التحضير:

١. ننخل الطحين ونضعه في وعاء عميق ونضيف دقيق الحمص ونخلطهم جيدا إلى أن تمتزج المكونات جيدا

٢. نضيف الهيل والزعفران والبيكنغ باودر والملح إلى خليط الطحين والحمص ونحرك المواد الجافة جيدا

٣. ننشئ حفرة في منتصف الطحين ونضيف الماء ونخلط المزيج جيدا إلى أن تتشكل لدينا عجينة سائلة تقريبا ندع العجينة ترتاح لمدة نصف ساعة تقريبا

٤. نجهز زيت القلي ونضع كمية وفيرة من الزيت على نار متوسطة الحرارة

٥. في كل مطبخ توجد ملعقة دائرية كبيرة مثقوبة بشكل دوائر صغيرة نجهزها لنقلي اللادو عبرها

٦. عند التأكد من أن الزيت أصبح بدرجة الحرارة المطلوبة نضع الملعقة الدائرية فوق مقلاة الزيت وبمغرفة نسكب كمية صغيرة من العجينة فوق الملعقة الدائرية لتنزل الحشوة عبر الثقوب إلى الزيت وبملعقة أخرى نحرك اللادو إلى أن يصبح لونهم ذهبيا نخرجهم من الزيت ونضعهم فوق ورقة لتمتص الزيت ونكرر العملية إلى أن تنتهي كمية عجينة اللادو.

٧. عند الانتهاء من قلي العجينة نقلي اللوز الشرائح إلى أن يصبح ذهبي اللون

٨. في وعاء نضع الزبيب والقطر وحبات اللادو ونحركهم جيدا ونشكل كرات متوسطة الحجم

٩. نضع اللوز المقلي في طبق ونمرر كرات اللادو حتى يلتصق اللوز

١٠. نترك اللادو يبرد ونصفهم بطبق ويصبح جاهزا للتقديم

تراثيات

إشراق النهدي

مجنون بني عجل

حُكِي أن الحجاج خرج يوما متنزها، فلما فرغ من نزهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه، فإذا هو بشيخ من بني عجل، فقال له: من أين أيها الشيخ؟

قال : من هذه القرية.

قال : كيف ترون عمالكم؟

قال: شر عمال؛ يظلمون الناس، ويستحلون أموالهم.

قال: فكيف قولك في الحجاج؟

قال: ذاك، ما ولى العراق شر منه، قبحه الله، وقبح من استعمله!

قال: أتعرف من أنا؟

قال: لا.

قال: أنا الحجاج!

قال: جُعلت فداك! أو تعرف من أنا؟

قال: لا.

قال: فلان بن فلان، مجنون بني عجل، أصرع في كل يوم مرتين.

قال: فضحك الحجاج منه، وأمر له بصِلة!

العتابي والبقر

قال عمر الورّاق: رأيتُ كلثوم بن عمرو العتّابي الشاعر يأكل خبزا على الطريق بباب الشام. فقلت له: ويحك! أما تستحي من الناس؟ فقال: أرأيت لو كنا في مكان فيه بقر، أكنت تحتشم أن تأكل والبقر يراك؟ فقلت: لا. فقال: فاصبر حتى أريكَ أن هؤلاء الناس بقر. ثم قام فوعظ وقصّ ودعا حتى كثر الزحام عليه، فقال لهم: رُوي لنا من غير وجه أنه من بَلَغَ لسانُه أرنبةَ أنفه لم يدخل النار! فما بقى أحد منهم إلا أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه ليرى هل يبلغها أو لاً. فلما تفرقوا قال لي العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟.

من كتاب «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي.

الصوم والحر

كان الحجاج بن يوسف الثقفي، على ما به من صلف وتجبر وحب لسفك الدماء، جوادا كريما، لا تخلو موائده كل يوم من الآكلين، وكان يرسل إلى مستطعميه الرسل، ولما شق عليه ذلك، قال لهم: رسولي إليكم الشمس إذا طلعت، فاحضروا للفطور، وإذا غربت، فاحضروا للعشاء. وحدث أن خرج يوما للصيد، وكان معه أعوانه وحاشيته، ولما حضر غداؤه، قال لأصحابه، التمسوا من يأكل معنا، فتفرقوا كل إلى جهة، فلم يجدوا إلا أعرابيا، فأتوا به، فقال له الحجاج: هلم يا أعرابي فَكُلْ، قال الأعرابي: لقد دعاني من هو أكرم منك فأجبته، قال الحجاج: ومن هو؟ قال الأعرابي: الله سبحانه وتعالى، دعاني إلى الصوم فأنا صائم. قال الحجاج: صوم في مثل هذا اليوم على حره؟ قال الأعرابي: صمتُ ليوم هو أحرُّ منه، قال الحجاج: فأفطر اليوم وصم غداً، فقال الأعرابي: أَوَيضمن لي الأمير أن أعيش إلى غد؟ قال الحجاج: ليس لي إلى ذلك سبيل. قال الأعرابي: فكيف تطلب مني عاجلاً بآجل ليس إليه سبيل؟ قال الحجاج: إنه طعام طيب. قال الأعرابي: والله ما طيَّبه خبازك ولا طباخك، ولكن طيبته العافية. قال الحجاج: أبعدوه عني.

التكوين الثقافي

● "البوكر" العربية أعلنت قائمتها القصيرة في مسقط..

ست روايات تنتصر للإنسان.. والحداثة السردية بشعرية الكتابة

●راصدا الموت والعشق.. والأمكنة

سماء عيسى إذ يطل من "شرفة على أرواح أمهاتنا"

● الأم: فردوس الحب وملاك السكينة

"البوكر" العربية أعلنت قائمتها القصيرة في مسقط..

ست روايات تنتصر للإنسان.. والحداثة السردية بشعرية الكتابة

■ اختارت الجائزة العالمية للرواية العربية النادي الثقافي لتعلن عن الروايات الست التي استطاعت الوصول إلى قائمتها القصيرة في دورتها التاسعة مع وصول ١٦ عملا روائيا إلى القائمة الطويلة من بين ١٥٩ رواية تنافست على «البوكر» لعام ٢٠١٦، على انتظار باللقاء في أبوظبي إبريل المقبل للإعلان عن الفائز بالجائزة. ■

رشحت لجنة التحكيم روايات نوميديا لطارق بكاري من المغرب، وعطارد لمحمد ربيع من مصر، ومديح لنساء العائلة لمحمود شقير من فلسطين وسماء قريبة من بيتنا لشهلا العجيلي ومصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة للفلسطيني ربعي المدهون وحارس الموتى للبناني جورج يرقن وستحصل الروايات الست على عشرة آلاف دولار أمريكي فيما يحصل العمل الحائز على الجائزة على خمسين ألف دولار إضافية.

وترأست لجنة تحكيم الجائزة الشاعرة والناقدة الإماراتية الدكتورة أمينة ذيبان، وعضوية كل من الأكاديمي والناقد المغربي محمد مشبال والشاعر والصحفي المصري سيد محمود والأكاديمي والمترجم الأكاديمي البوسني منير مويتش والشاعر والناقد اللبناني عبده وازن.

وقد تميزت الروايات الست بمجموعة من الخصائص المشتركة، فرواية «نوميديا» تصور قلق المثقف العربي الباحث عن هويته في مواجهة التمثيلات المختلفة لهذه الهوية، بينما تمثل رواية «عطارد» صرخة عنيفة وواعية بالإحباطات التي آل إليها طموح الحالمين بالتغيير، إنها

منير موينتش

أمينة ذيبان

عبده وازن

سيد محمود

أوتوبيا مضادة تؤسّس عالما بالغ القسوة والقبح، أما رواية «مديح لنساء العائلة» فتحكي عن التحولات الفلسطينية الجذرية، جغرافيا وثقافيا وسياسيا، وعن الأثر الذي تركته في الأفراد والجماعات، وخصوصا المرأة.

وتتحدث رواية «سماء قريبة من بيتنا» عن يقظة الذاكرة السورية ووجعها؛ تستعيد الألم الشخصي وتطل منه على ضمور الجسد بنبرة أنثوية خافتة لا تفقد بطلتها الأمل في النهوض من جديد، وتعتبر «مصائر» الرواية الفلسطينية الشاملة، فهي ترجع إلى زمن ما قبل النكبة لتلقي ضوءا على المأساة الراهنة المتمثلة في الشتات والاستيلاب الداخلي، إنها رواية ذات طابع بوليفوني مأساوي، تستعير رمز الكونشرتو لتجسّد تعدّد المصائر، وتقارب رواية «حارس الموتى» المأساة اللبنانية عبر منظور جديد يتساوى فيه الضحايا على اختلاف هوياتهم، الأحياء في الحرب والموتى داخل المستشفى، وتسعى إلى إيجاد أجوبة عن أسئلة عبثية لا أجوبة لها أصلا.

ورأت رئيسة لجنة التحكيم أن دورة هذا العام شهدت ترشح أعمال مهمة تمثل تجارب روائية حديثة منفتحة على حقول غير مطروقة سابقا تندمج فيها الذات الفردية والذات الجماعية، وتشمل هذه الحقول فضاءات نفسية واجتماعية وسياسية وتاريخية، تتميز بانفتاحها على أشكال وأساليب سردية مبتكرة تسائل الموروث الروائي العربي وتتفاعل مع اللحظة المأساوية الراهنة، وقد اتسمت مهمة اللجنة بالمتعة والتحدي، مشيرة إلى أنها استمتعت بقراءة ١٥٩ رواية وعدت الأمر هدية لها، متمنية أن يكون بيدها ترشيح ثماني روايات للقائمة القصيرة وليست ست نظرا لتميز الأمال..

وأعرب رئيس مجلس الأمناء البروفيسور ياسر سليمان عن سعادته أن تعلن القائمة القصيرة للجائزة في مسقط مؤكدا ارتباطه بعمان باعتباره أستاذ كرسي جلالة السلطان قابوس للدراسات العربية المعاصرة في جامعة كامبريدج، متحدثا عن الأعمال الواصلة إلى القائمة القصيرة لهذا العام وقال أنها متنوعة في مواضيع وتقنياتها وتجليات شخوصها، وتجعل من القريب بؤرة مكثفة في تماهيها مع الوضع الإنساني في أطره الاجتماعية والسياسية، وفي البوح عن مكونات النفس البشرية، ورغم الحديث التفاؤلي لرئيس مجلس الأمناء إلا أنه أشار إلى أنه مازال شوط كبير أمام الرواية العربية لتقطعه، لكنه عاد إلى التفاؤل المتنامي لوجود روايات هذه القائمة معتبرا أن المسيرة قد انطلقت لتصل إلى قارىء يزداد تفاعلا مع الأدب الروائي العربي عاما بعد عام.

وتهدف الجائزة إلى الترويج للرواية العربية على المستوى العالمي، ومن هنا تضمن الجائزة ترجمة الأعمال الفائزة إلى اللغة الإنجليزية، ستصدر رواية «طوق الحمام» لرجاء عالم عن دار دكوورث في يونيو من هذا العام، وصدرت «ساق البامبو» لسعود السنعوسي عن دار بلومزبري – مؤسسة قطر للنشر في العام ٢٠١٥. أمّا الروايات الفائزة الأخرى، فقد صدرت «واحة الغروب» لبهاء طاهر عن دار سيبتر و«عزازيل» ليوسف زيدان عن دار آتلانتيك وكل من «ترمي بشرر» لعبده خال و«القوس والفراشة» لمحمد الأشعري عن دار بلومزبري – مؤسسة قطر للنشر. كما أُعلن إصدار الترجمة الإنجليزية لرواية «فرنكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي الفائزة بجائزة عام ٢٠١٤ عن دار وون ورلد في المملكة المتحدة ودار بنجوين في الولايات المتحدة.

وإضافة إلى الجائزة السنوية، تدعم الجائزة مشروع الندوة، وهي حلقة عمل للكتّاب الشباب الواعدين من مختلف أنحاء العالم العربي. وقد عقدت الندوة الافتتاحية في نوفمبر ٢٠٠٩ وشملت ثمانية كتاب، كان قد أوصى بهم محكمو الجائزة بوصفهم كتابا ذوي مستقبل واعد، وقد كانت النتيجة ثماني قصص جديدة تم نشرها باللغتين الإنجليزية والعربية من قبل دار الساقي في «أصوات عربية جديدة : ندوة ١»، الذي أطلق في معرض الشارقة الدولي للكتاب

يوم ٢٧ أكتوبر٢٠١٠ وفي بريطانيا في يناير٢٠١١. وقد تم عقد ست حلقات عمل أخرى في أبو ظبي، في أكتوبر ٢٠١٠ وأكتوبر ٢٠١١ ونوفمبر ٢٠١٢ ونوفمبر ٢٠١٣ ونوفمبر ٢٠١٤ ونوفمبر ٢٠١٥ وأصدرت الدار العربية للعلوم ناشرون كتابا ثانيا بعنوان «أصوات عربية جديدة ٢» الذي أطلق في معرض أبو ظبي الدولي للكتاب عام ٢٠١٢.

يذكر أن عددا من المشاركين السابقين في الندوة قد وصلوا إلى المراحل الأخيرة للجائزة ومن بينهم لينا هويان الحسن التي ترشحت في القائمة القصيرة عام ٢٠١٥ وأحمد سعداوي الذي فاز بالجائزة عام ٢٠١٤.

الروايات التسع الأولى الفائزة بالجائزة هي:

٢٠٠٨ : واحة الغروب لبهاء طاهر (مصر)

٢٠٠٩ : عزازيل ليوسف زيدان (مصر)

٢٠١٠ : ترمي بشرر لعبده خال (السعودية)

٢٠١١ : القوس والفراشة لمحمد الأشعري (المغرب)، وطوق الحمام لرجاء عالم (السعودية)

٢٠١٢: دروز بلغراد لربيع جابر (لبنان)

٢٠١٣: ساق البامبو لسعود السنعوسي (الكويت)

٢٠١٤: فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي (العراق)

٢٠١٥: الطلياني لشكري المبخوت (تونس)

القائمة القصيرة عام ٢٠١٦:

عطارد

عطارد هو أقرب الكواكب للشمس وهو أيضا اسم ضابط ممن شهدوا اندحار الشرطة في ٢٨ يناير ٢٠١١. بعد عقد وعدة أعوام من تلك الأحداث، مصر تحت احتلال غامض وظلول الشرطة القديمة تتولى قيادة المقاومة الشعبية بين الأطلال المحطمة للقاهرة. جحيم يومي من القتل العشوائي، يكشف ما شاهدناه من مجازر متفرقة تلت أحداث ثورة يناير الشهيرة. هي خيالات وهواجس «الثورة المضادة» وقد صارت واقعا في مستقبل كابوسي.

مصائر، كونشرتو الهولوكوست والنكبة

هذه الرواية تضيف الى السرد الفلسطيني أفقا غير معهود سابقا ويمكن وصفها بالرواية الفلسطينية الشاملة تتناول في آن مأساة فلسطين من جوانبها كافة. تقع الرواية في أربعة أقسام، يمثل كل منها إحدى حركات الكونشرتو وحين يصل النص إلى الحركة الرابعة والأخيرة، تبدأ الحكايات الأربع في التوالف والتكامل حول أسئلة النكبة، والهولوكوست، وحق العودة. إنها رواية الفلسطينيين المقيمين في الداخل الذين يعانون مشكلة الوجود المنفصم وقد وجدوا أنفسهم يحملون جنسية إسرائيلية فُرضت عليهم قسرا. وهي رواية الفلسطينيين الذين هاجروا من أرضهم إلى المنفى الكبير ثم راحوا يحاولون العودة بطرق فردية إلى بلادهم المحتلة. إنها رواية فلسطين الداخل والخارج.

نوميديا

تكتب جوليا، عشيقة مراد الفرنسية، حكاية عشيقها مراد، المغربي، اللقيط والملعون من قبل أهل القرية التي وجدوه فيها فنُبذ وأُسيء إليه بالإهانة والضرب، فلجأ إلى العشق كمحاولة للانتقام من القدر: عشق خولة التي تحمل منه، عشق «نضال» زميلته في الدراسة والعمل النضالي، عشق جوليا المستعمرة، وعشقه الأخير لنوميديا، الأمازيغية الخرساء. «نوميديا» رواية ثرية بالحكايات التي تنفتح على واقع تاريخي وسياسي- ديني في المغرب.

مديح لنساء العائلة

لم تسكت نساء عشيرة «العبد اللات» على سلوك رسمية التي ارتدت السروال الداخلي القصير ورافقت زوجها إلى سهرة، مثلما لم يسكتن عن نجمة التي خلعت الثوب الطويل وارتدت الفستان بعد مغادرتها رأس النبع وإقامتها في المدينة. سناء أيضا، الموظفة في بنك، لقيت نصيبها من مرّ الكلام بعد أن نزلت مياه البحر ولوحت الشمس بياض ساقيها. كل ذلك ووضحا، سادس زوجات منّان، كبير العشيرة، لا تزال تتوجس من الغسالة والتلفزيون المسكونين بالعفاريت. هؤلاء هنّ نساء العبد اللات. من خلالهنّ، وتكريما لهنّ، يكتب محمد بن منّان تاريخ العشيرة التي هاجرت قبلا من باديتها وتستعد اليوم لهجر بداوتها. إنه عصر التحولات السياسية والاجتماعية بعد النكبة، وطفرة الحداثة، وبذور الصراع التي بدأت تنمو في فلسطين الخمسينيات.

سماء قريبة من بيتنا

تنتمي شخصيّات الرواية إلى مشارب جغرافيّة وثقافيّة متنوّعة، تتحرّك في حقبة تاريخيّة تمتدّ منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى اللحظة التاريخيّة الراهنة. يلتقي الجميع في عمّان، التي تكوّن بؤرة السرد، إذ تتعرّف جمان بدران، التي تعود جذورها إلى مدينة الرقّة السوريّة، بناصر العامري، ابن لاقتصاديّ فلسطينيّ كبير وأمّ سوريّة، الذي جاء إلى عمّان ليدفن أمّه، ليكتشفا معا علاقة الجيرة بين بيتي جدّهما في حلب. نتابع من خلال هذه العلاقة أحداث الثمانينيّات في سوريا، التي تشكّل ماضيا مشتركا يتحوّل إلى حبّ ناضج وعميق. تحكي الرواية من خلال دراميّة سقوط العائلات في كلّ من سوريا، وفلسطين، والعراق، وصربيا، وفييتنام، عن كيفيّة تحويل الحروب لمفاهيم الهويّة، والوطن، وعن صناعة مصائر الجماعات البشريّة، مشيرة إلى أنّ المأساة الجماعيّة لاتلغي بحال من الأحوال المأساة الفرديّة.

حارس الموتى

في بدء الحرب الأهلية اللبنانية، يتدرب عابر على السلاح ويعمل قناصا ويشترك في معارك. لكن موت صديقه الحميم الملتبس يخيفه ويجعله يترك السلاح والثكنة ويعود إلى حياة التشرد. يبقى على هذه الحال، إلى أن يعثر على عمل في مستشفى، وتحديدا في ثلاجة الموتى نهارا وفي قسم العمليات الجراحية ليلا. يتعلم حشو الجثث وتنظيفها وتهيئتها لتسليمها إلى أهل الميت. كذلك يتعلم اقتلاع الأسنان والأضراس الملبسة ذهبا من أفواه الموتى ويبيعها. وهو في المستشفى، كان لديه خوف وحذر دائمان، مردهما تاريخه القصير في الحزب وفي الحرب. وذات يوم يُخطف من داخل ثلاجة الموتى، ويُحبس في مكان مجهول. يجهل من هو خاطفه، وسبب الخطف، ويروح يستذكر الأفعال التي قام بها، والتي قد يكون أحدها وراء خطفه.

قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي من أكثر قضايا التاريخ العماني إثارةً للجدل

عرض: انوار البلوشي

اعتمد كتاب «قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي» للكاتب علي بن سعيد الريامي على حالة سردية بالغة الأهمية لغة و أسلوبا حيث السرد المبني على الحقائق والأدلة المحلية والتاريخية، والاستناد على الكثير من المصادر المحلية العمانية، والمصادر التاريخية الإسلامية، والمراجع المتنوعة الأخرى. احتوى الكتاب الصادر ضمن الشراكة بين النادي الثقافي ومؤسسة بيت الغشام على أربعة فصول، الفصل الأول تحدث عن عصر الإمام الصلت بن مالك الخروصي، والفصل الثاني تناول حركة المعارضة وعزل الإمام الصلت، وفي الفصل الثالث ذكر الكاتب النتائج السياسية المترتبة على عزل الإمام الصلت، وأخيرا تحدث عن الآثار الفكرية المترتبة على عزل الإمام في الفصل الرابع من الكتاب.

كما جاء في مقدمة الكتاب نصا "تعد قضية عزل الإمام الصلت، سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م من أكثر قضايا التاريخ العماني إثارةً للجدل؛ نظراً لما أفرزته من ردود فعل متباينة أفضت إلى نتائج سياسية كبيرة، أبرزها الحرب الأهلية، وعدم الاستقرار السياسي، وتعدد السلطات القبلية، وما تبع ذلك من تدخل خارجي. ألقت هذه القضية بظلالها على مختلف أوجه الحياة السياسية، والاقتصادية، والفكرية،وبرزت في تلك الفترة تيارات فكرية متباينة، ورؤى سياسية مختلفة، قادت عمان إلى نفق مظلم من حالة عدم الاستقرار، ومع الوجه السلبي للقضية إلا أنه وبسببها في المقابل أثرى العلماء الحياة الفكرية بتنظيراتهم السياسية ثراءً واسعاً، فكانت بصماتهم واضحة في بلورة الفكر السياسي العماني آنذاك، غير أن النتائج التي ترتبت على ذلك الفكر بإيجابياته وسلبياته، والتي كانت قضية عزل الإمام الصلت بن مالك

منبعاً من منابعه، قد أثّرت -بطبيعة الحال- على كيان عمان السياسي بين استقلال تارةً وتدخل خارجي تارة أخرى، وتنازع هذا الكيان من داخله عدد من الزعامات المحلية، التي حاولت أن تضفي نوعا من الشرعية على طموحاتها من خلال التحالفات القبلية تارة، واستمالة العلماء تارة أخرى.

ولما كان فهم معطيات الحاضر يرتبط ارتباطا وثيقا بالإرث الفكري، فإنّ هذه الدراسة، تأتي في إطار محاولة المزج بين السياسة والفكر، وتكاد تبحث في وجهين لعملة واحدة وإن اختلفت الأدوار في أيهما يقود أو ينقاد للآخر، يؤثر فيه أو يتأثر به.

جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع من فكرة راودته منذ زمن، في دراسة حالة يمكن من خلالها إبراز الدور السياسي

لعلماء عمان، فكان الاختيار على دراسة هذه القضية المهمة في التاريخ السياسي والفكري لعمان في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين؛ ودراسة ما ترتبت عليها من نتائج سياسية وآثار فكرية." ومما ذكره الكاتب عن أهمية الدراسة و منهجها:" إنّ الدراسات التي تناولت تاريخ الإباضية بشكل خاص وتاريخ عمان الإسلامي بشكل عام، كانت تشير إلى قضية عزل الإمام الصلت بن مالك في بعدها السياسي، مع استعراض موجز للجدل الفكري الذي صاحب القضية، والمتمثل في آراء وادعاءات علماء المدرستين: الرستاقية والنزوانية دون البحث بعمق في جذور نشأة كلا المدرستين، وهذا ما حاول الباحث الكشف عنه.

نرى أنَّ هناك عوامل متعددة قد وسَّعت من أطر هذه القضية غير العوامل المباشرة ذات العلاقة بتأثير العصبية القبلية، وأطماع الزعامات المحلية ورغبتهم في تجريد الأئمة من سلطاتهم أو اقتسامها معهم، أو حتى محاولات العلماء فرض وصايتهم على الأئمة، وهي من الموضوعات التي ناقشها الباحث، في ثنايا استعراضه لتلك العوامل.

ويرى الباحث أن الجدل الفكري الذي صاحب هذه القضية قد تم تسييسه، كما أنَّه لم يكن بمعزل عن القضية الكبرى التي شغلت بال عامة المسلمين في دار الإسلام، وأثارت جدلا وخلافا واسعين بين المتقدمين والمتأخرين من المؤرخين، وهي قضية الإمامة والخلافة، بدءا باجتماع السقيفة ومروراً بالعديد من الأحداث كمقتل الخليفة عثمان - رضي الله عنه - وهو ما عرف بالفتنة الكبرى، والصراع بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ومعاوية بن أبي سفيان، وظهور عدد من الحركات السرية التي كانت تدعو إلى الاستقلال عن مركزية الخلافة الإسلامية في العهدين الأموي والعباسي، كل ذلك شكل - وحتى الآن- منابع لمختلف التيارات الفكرية والسياسية.

يضيف المؤلف: "وما أود قوله هنا أن هناك تأثيرا بشكل أو بآخر نتج عن التنظير في مسألة الإمامة والخلافة، وكان له انعكاس على التراث الفكري السياسي عند الإباضية على اعتبار أن علماء عمان لم يكونوا بمعزل عن مفردات تلك

التأريخ لأكبر مدرستين فكريتين هما: المدرسة الرستاقية، والمدرسة النزوانية

القضايا، وهم في فكرهم السياسي لا يقلون أهمية ومكانة عن غيرهم من العلماء المسلمين الذين خاضوا غمار تلك التجربة بكل تداعياتها، إلا أنّهم لم يحظوا بتلك الأهمية التي يستحقونها وهذا ما سعت الدراسة إلى الكشف عنه وإبرازه».

وينبغي الإشارة هنا إلى أن تشخيص أبعاد هذه القضية بظروفها وملابساتها ونتائجها لم يكن أمرا يسيرا، بل كان بحاجة إلى فك رموز تلك العلاقة بين الرؤى والأفكار التي طرحت وبين أولويات الاشتغال بالسياسة التي دائما ما تحكمها المصالح المتغيّرة، مما يعني صعوبة الخروج برؤية ترضى عنها الأطراف المعنية بهذه القضية، سواء من قبل العلماء أو أولئك المهتمين بالشأن السياسي.

أدرك الباحث أن مثل هذه المواضيع تحتاج إلى جرأة في الطرح، ومصداقية في التعبير، وموضوعية في الحوار، من حيث دراسة الأسباب المختلفة، ونقد ما تمَّ طرحه من آراء وأهمية تحكيم العقل والمنطق بما يتفق مع منهج البحث التاريخي مع الإيمان بأن هذا الاجتهاد الشخصي قابل للخطأ والصواب. واتخذ الباحث من المنهج الاستقرائي التحليلي منهجا، كما سعى للاستفادة من معطيات العلوم المساعدة ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ حتى يتسنى عرض الموضوع بأسلوب علمي؛ بغية الوصول إلى النتائج التي خرجت بها الدراسة.»

راصدا الموت والعشق.. والأمكنة

سماء عيسى إذ يطل من "شرفة على أرواح أمهاتنا"

محمد بن سيف الرحبي

كأنه زاهد يمضي صوب مغارته البعيدة، لا يكتب إلا الموت إذ يرصد الحياة، تشعر بدبيب حروفه على صخر جبال أمامه، جبال داخلة، صامت لولا تلك الكلمات التي يكتب بها عن الموت معبّرا عن العشق، مترادفان في قلبه، كتلازمهما في نصوصه التي (ربما) لا تباغت قارئها قدر ما تدهشه، لأن صوت الإنسان فيها يكاد يكون معروفا، إنما صخب الجمال في نصوصه كفيل وحده بفلق صخر الشعور ليتدفق الإحساس بكلماته..

سماء عيسي لا يبدو زاهدا فقط في حياته اليومية، أو لنقل حياته برمّتها، بل يكتب زهده على أبجديات المكان حيث تحمل سائر نصوصه ذلك الحنين العذب، لكنه الموجع، تذيب الحياة في مقطع شعري، نثري/ شعري، فتكون بفجيعة الحرائق والاحتراق، فالموت ليس إلا وسيلة أخرى للحب، المعادل الدائم للعشق، كما يبدو جليا في مجموعته النثرية "شرفة على أرواح أمهاتنا" الصادرة عن دار مسعى ٢٠١٤.

إطلالة الشاعر العماني سماء عيسى على أرواح الأمهات تنبجس عبر ثقوب يصنعها الموت الذي يتحول إلى كائن حسي يكاد يدّعي الكاتب أنه صديقه الذي يحرر به كائناتها الأثيرة من وجع الحياة، لا يأتي كنهاية صادمة، حتى مع الحزن الذي يلف المرء بعد الفقد، فالمفردات التي يصنع منها سماء عيسى نصوصه كالموت والحزن والوجع لا يتعامل معها باعتبارها إلا بضاعة الأمهات التي يجب استحسان محبتها، لأنها تذكرنا دوما بأمهاتنا، هنّ يتوجعن، أو هنّ يتحررن من هذا الوجع بالموت، تاركات الحزن لنا لنجلي به أرواحنا كلما صدأت بفعل تقادم الأيام.

منذ المفتتح الأول يقدم سماء عيسى "شرفته" 'إلى ثلاث أمهات، ثريا وجوخة وأسماء، ومن سطر الحكاية الأولى، يرسم لقارئه حدود العلاقة بين الموت والحب "لأني مدرك أنه كلما عشقنا اقترب الموت منا" حيث "كان كل شيء في ملامح وجهها ينطق بكل شيء، يقودنا إلى الاثنين معا: الحب والموت، مصرّحا "كأن العشق هو الموت، كأن الموت هو العشق" ويرى أن الاثنين ارتبطا بندم غريب "كلاهما ارتبطا بخطيئة الحياة" حيث الصدفة هي التي قادتنا إلى هذا الكوكب الغريب.

هذه المعالجة الدائمة للثنائية يمضي سماء عيسى لتأكيدها كحالة لا تقبل الشك، رابطا بين قدرة أمهاتنا على الحياة، وأيضا قدرتهن على السير نحو الموت بهدوء كأنه استراحة المحارب بعد طول عناء، ملمحا دوما إلى حالة النضال التي تعرفها الأمهات "العمانيات" إذ يواجهن المواجع من حولهن بهدوء، كأنهن يترقبن ساعة الخلاص من كل ذلك، أو ليلحقن بأطفالهن وأزواجهن الذين سبقوهن، وعليهم مواصلة العشق لتكتمل الرحلة بالرحيل، فهذه الأرض "دون عشق تقبلنا"، وعندما جئناها لم تكشف لنا الطفولة "غير تلك الابتسامة التي تفتح لنا أبواب عمر لم نعشه، غير تلك الدموع التي ترحل بنا، إلى ينابيع وأنهار روتها أشجار الحب في قمم الجبال وفي تراب الصحراء". ص١٠.

يمزج سماء عيسى بين رؤيته للموت ومفردات الطبيعة "العمانية" من حوله، ليبدو السارد يخاطب الأمهات الراحلات، الموت، الجبال، الأودية، الأشجار، بذات الحنين والتوجع، بل في لحظات ما يعتبر الموت هو القادم القريب، بينما سفح الجبل بعيد، فالأول يسكن داخلنا، بينما مفردات الطبيعة متخيلة في كثير من الأحيان، خاصة لشاعر يتوحد مع لغته يتحدث بها من زاويته عن هواجسه القلقة، يستدعي عشق الأمهات ومناخات الموت ليبقي على أمله في الحلم.

عين الشاعر مأخوذة بالنظر نحو السماء، ترسم أحلامها على بياض سحابة وعلى غصن شجرة يقاوم فعل الموت، الأوراق تساقطت فبان العري، يخاطب أمه بتوجع محرق، "وحيدة في الحب ووحيدة في الموت" في بكائية تنساب بلغة صافية وواضحة، أمه في السماء، ابتعدت بأحلامها عن الأرض، لكنه (المؤلف / السارد) لا يحتاج إلى أقنعة أسلوبية ليتحدث عن توجعه، التشظي بالغ، والروح منهكة، والعمر الذي يدخل خريفه يذكرنا بمن سبقونا إلى الـ(هناك) تاركين لنا أحزانا تكبر مع كل فقد، ويغدو الفقد صديقا قريبا نستشعر مروره في كل سانحة.. الموت الذي يلاحق كل من نحبهم، الموت الذي تأتي يتبع موتا سبقه، والحنين يقود دوما إلى القرية، كأنما الموت هناك ينتظر، أو هي العودة إلى التربة الأولى للاندماج معها في أحد قبورها، وبجملة لا لبس فيها، وهي المحملة بالدلالات، لكنها لا تحتمل التعميم، يقول المؤلف/ السارد: "مضى من أحب إلى الموت".

في هذا المعنى يورد المؤلف موت الغنمة التي كانت بمثابة أخته بعد أن ماتت أخته الحقيقية وتبعتها "الغنمة" التي كلما تأخرت عن السرح واتته نوبة بكاء وخوف من أن تموت هي الأخرى، ويقرر دون حاجة لتكرار المعنى الذي بدا جليا "إنها الألفة، إنه تجلي العشق"، ويتمثل بحكايات جانبية عن تأثيرات العشق، حكاية الرجل وجمله، والعاشق الذي جنّ، والأم التي ضحّت بحياتها.

يضم سماء عيسى بين دفتي "شرفة على أرواح أمهاتنا" نثريات توزعت على أكثر من مسار، فهو السارد "الأنا" في القسم الأول الذي حمل عنوان الكتاب، يظهر بصفته "سماء عيسى" بصورة واضحة متحدثا عن أمهاته، بصريح العبارة "أتحدث عن أمي" ص١٥، يقارب بينها وفلسفته العامة في سائر النصوص، كل شيء يعيده إلى الحزن، يكتب عنها بعد أن ماتت: "لم أجدها يوما ما تضحك أو حتى تبتسم، إلا والحزن الدفين يغطي في عذوبة نادرة ملامح وجهها الريفي الهادئ"، بهذا التكثيف اللغوي يختصر سماء عيسى على قارئه صورة الأم، العلاقة مع الحزن، علاقتها مع المكان، مرورا على الأمكنة التي أغوت الشاعر كثيرا، فبدت في تجلياته حالة صوفية تسم بنية نصوصه، مبنى ومعنى.

العشق في ذهنية الشاعر قادر على التحليق بنا والابتعاد "إلى الحلم" لنتحول إلى "عصافير أو فراشات تعبر الأرض خلسة بهدوء وخفة دون ضجيج وصراخ". ص١٠.

لا يكف سماء عيسى عن تتبع العلاقة بين الموت والحب/ العشق في أكثر من متاهة، فجائعية متواصلة تعبر بها النصوص وتعبّر بالدم النازف في عروق تجلياته إذ يكتب عن أمهاته محاولا استعادتهن عبر بوابة الموت، ومن خلال دموع تتكاثر في نصوصه وتتكاثف، يتبتل في حضرة المكان يعيد السيرة مرة إثر أخرى، السارد، الباكي، المتألم، الفاقد، المسكون بالحنين إلى الطفولة، وما عرفه فيها.

فعل الموت لدى سماء عيسى ليس شكلا واحدا يأتي متجردا (يشبه العشق) لينهي أوجاع الحزانى، بل تتسع الدائرة، وهو يمضي في حواريته مع الموت، لتتجلّى مفردات أخرى من نوع القاتل والقتلة والمقابر الجماعية، خروج من الشخصي إلى العام، من الحزن الذاتي صوب مدائن للموت أوسع، مع شعرية اللغة التي تتفصد حزنا في وصف العلاقة بين الأمكنة والبشر الهائمين في أوهامهم، رثاء متواتر للأمومة، والحنين إلى الطفولة، باعتبارها حالة الحب الخالصة في العلاقة مع الأمهات، قبل أن يكبرن ونكبر، ويرحلن ونحزن، يكبر المعنى في نص شجرة في صحراء إذ يتمنى أن يصبح "وحيدا كشجرة في صحراء"، وفي النص التالي "رحيل" يصف بكاء شجرة.. تلك الوحيدة في الدار، بجوار الطفلة التي تبكي أيضا.

بين أمكنته يتنقل بخفة لا يمكن تبيّن رؤى محددة، فالقرية هي العشق، لكنها الموت أيضا، تذكره بكل ما هو / من هو ميت، وفي حواريات أخرى هي الحياة التي يريد العودة عبرها إلى النهايات الحتمية، وتبرز المدينة شرسة لكنها لا تخلو من قدرة على جذب الإنسان إليها، وهي خاوية "لم يبق بها إلا الموت".. ذاته الساكن قريته القريبة البعيدة، مؤمنا "لم يكن عمري غير الجفاف، ولم يعد ما بقي لي غير الجفاف"، تستوي أمامه في لحظات عدة القرية، المدينة، الأرض على اتساعها الكوني.. وضيقها أمام عينيه.. والصحراء المتسعة على جفاف هائل "لأنني من الصحراء أتيت، وإلى الصحراء أعود، وفي الصحراء يكون موتي، وقبري هناك ينتظرني" وبمقاربة وجودية لها مدلولاتها يكمل الحكاية "ينتظرني الرمل، ينتظرني المجهول، وينتظرني النكران"، في موقع آخر يقدم الصحراء كمعادل للوحشة والهجر، فالصحراء تسلم إلى صحراء أخرى.

بين مقاربات واضحة المعنى، وأخرى تقدم بكائياته الفلسفية عبر أمكنة متخيلة، ومشاهد حلمية تختلط فيها المشاهد كما تتخالط الدلالات، أو المقاصد، يحمّل نصه، وإن كان عبر مشهديات الموت والفقد، رؤاه الأخرى المختلفة عن مناخات حديثه على شرفة أرواح أمهاته، ليتداخل الذاتي بالعام، والإنساني بالسياسي، كأنما الغياب كما هو التغييب، فيظهر

أحيانا في حديثه عن شخصيات حقيقية وفاعلة كسالم بن سيف الفرعي، وعزان بن قيس.

ينوّع سماء عيسى سرده بين الكتابة (إلى) والكتابة (عن) محاولا عبر مقطع آخر الحديث عن سيرة الطفل الذي كانه، إذ يسترجع العلاقة القديمة، مخاوفها، ولكن ليس ببعيد عن مقارباته الأثيرة، إذ أن مرض الملاريا يشرف به على حافة الموت، راصدا العلاقة بين الموت من جهة، والأم من جهة أخرى، وهو بينهما، ومعهما، يناور في القرية ويخاتل الحب والموت معا، محتفيا بحضور الأم، يطلب في الاقتراب منها عبر النص مناخاته الروحية والوجودية، كأنما لا مناص أمام البشر، خاصة من نحب.. سوى انتظار النهاية.

تحتل تقاسيم القسم الأول المعنونة بـ"شرفة على أرواح أمهاتنا" نصف الكتاب تقريبا، ويمضي بتنويعاته، وصولا إلى الابن، يهدي المقطع إلى "ناصر المنجي" الكاتب الآخر الذي نستشعره معادلا أيضا للبنوّة التي يخاتلها الموت بفعله الاعتيادي، فيما يبدأ القسم الثاني من الكتاب في عناوين سريعة، يعطي "جرار" مساحة أوسع، وبعدها عشرة نصوص نثرية تجتمع حول ذات الثيمة، الموت بوصفه غيابا، مع دلالة الفخار على الإنسان، من صلصال جاء إلى الدنيا، فيما تجمع عظام الموتى في جرار فخارية أيضا لدى بعض الأمم، تحرس عظام الموتى أو تسجنها.

في هذه النصوص تبدو قدرة الشاعر سماء عيسى على كتابة النص القصصي بذات علو قدمه في كتابة النص الشعري، وهي تقدم الحدث بلغة الشاعر ورؤيته، فتعززت روح الحكاية بجمالية القصيدة، ورمزية الجرة القادرة على حفظ الأسرار "لا تجهر الجرة بأسرارها".. مستودع فيها متبقيات الأجساد فيما الروح لا تتسع لها الجرار، الموت (في نصوصه) أكثر أبدية من الحياة، ولذلك يأتي الاحتفاء به واسعا، على امتداد جميع تفاصيل النصوص، اقتربت من الشعر، أو وقفت على حوافه، فالخلاصة أن الموت هو الخلاص، كأنما الحياة ذاتها تحتاج إلى مخلص منها، ورغم الفقد إلا أن الحزن يجمّل الحياة، خاصة إذا وقعت بين أسطر تتشكل بحروف شاعر.

تتجلى قدرة الشاعر على القص في نص النقاب، كأنما أراد سماء عيسى أن يرسخ حضوره كقاص أيضا في الذاكرة الثقافية العمانية المعاصرة وهو المحسوب على أنه واحد من رواد قصيدة النثر في عمان إن لم يكن في منطقة الخليج،

كما أن له إسهاماته المسرحية، وتضم مجموعته هذه مجموعة من النصوص القصصية الجميلة كضي القناديل والقتيل وغزاة كفافي، يستقر فيها صوت الحكاية على أبعاد فنية خاصة بفن القصة، دون ذلك الحضور المدوي لصوت السارد / المؤلف الذي يظهر في نصوص أخرى كسارد لذاتيات وتجليات.

يأتي نص النقاب باذخا بالجمال الفني، فهو يبحث فيما وراء النقاب، كما أن مرتدية النقاب تفتش هي الأخرى عما وراءه على الجانب الآخر، من خلف السواد تفتش عن نور، والرجلان معها في المطعم يقارعان السياسة، والأوضاع المحلية، محتفيا كعادته في نصوص المجموعة بالأمهات العمانيات، تجوع من أجل أن يشبع الرجل (الزوج / الابن)، واللائذة بالصمت حتى وهي تعيد اللثام إلى وجهها "ثم تبعتهما منكسة الرأس ولربما مغمضة العينين، حتى لا تفتح عينياها ثانية إلا على عالم الدواخل الصامتة المكبوتة حتى الموت". ص٤٣، وبنفس المستوى يتجلى حضور المرأة إزاء الرجل في نص "الراعية التي أنجبت عصفورا" بمخيال سردي هائل الدلالة، ينتهي إلى قول المرأة "إنها لفكرة رائعة حقا أن أمارس الحب مع طير يمنحني عصفورا ملائكيا عوضا أن أمنح جسدي رجلاً غبيًا كهذا". ص٤٨.

كان الشاعر / القاص سماء عيسى متجليا كزاهد ينظر للحياة بمراس المحارب الذي أنهكته الطواحين المتحركة في صحراء موحشة، مفتوحة على الجفاف والفقد، يطل حكيما في مواقع كثيرة، حكمة لها دلالاتها "لقد نكس الجميع رؤوسهم، فأخطأت السيوف رقابهم وضربت الهواء، وعندما ترفع رأسك يا بني، سيقطع السياف رأسك، سيتدحرج في الأرض درسا وعبرة، لكل من يحاول السير مرفوع الرأس مرة أخرى"ص٢٨، وهو لا يريد الخروج عن سماء عيسى الشاعر، إذ يكتب نصه (القصصي) الأخير على وقع شكل القصيدة ولغتها، يقول في نص الفاشست:

تراجع سم الثعبان كقوة قتلة في القرون الأخيرة
وحل محله رصاص الفاشست
قال الضابط الفاشي مبررا
قتله الأطفال والأزهار والطيور
قررت التخلص منها باكر
قبل أن تصل عدوى المظاهرات إليها.

ذات عشق

أمـي

رشا أحمد

وأنا خذلتك
ياأمي
لم أستطع
أن أكون
أما
خذلتك
وخذلت
نفسي كثيرا

أمي
الوردة تذبل
والفراشة تموت

أمي:
أنا
الخاسرة دوما
في كل معارك الحياة
في لعبة الحظ
في لعبة النرد
لا أردد إلا الأغاني الحزينة
لست حزينة
لكنها مرآتي
كلما وقفت أمامها
سألتني
من دق في جدار وجهك
كل هذا الحزن!

أمي:
منذ سرقوا مني هذا الحلم
من سيغني لي لأستكين
من يهز سريري
لأغفو

أمي:
مثلك أنا
لن أعيش طويلا
لأني ولدت في مساء
بلا نجوم

أمي:
هل سأرحل
وحيدة
مشتتة
كحصاة
يلقى بها في النهر
تتسع في دوائر فسيحة وهادئة
ثم تختفي
سريعا
عندما أموت
أطلقوني
كقُبلة
في الهواء
هل سيخيم الصمت
في المكان
هل سأصل
إلى الله
يتيمة
ووحيدة

أمي:
حين يأتيني الموت
سأضئ بيتي بشموع كثيرة
وأشعل موسيقا خافتة
سأعطيه
مايستحقه
وأنتفض بعيدا!

الأم: فردوس الحب وملاك السكينة

حسن الطروشي

يبحثون في المعنى اللغوي بمفهومه المجرد، كبحثهم في عبارة (أم القرى) و(أم الكتاب) و(اللغة الأم) وغيرها من المصطلحات ذات الأبعاد الثقافية والدينية المحضة.

أما كلمة الأم بدلالاته العظيمة المشتقة من (الأمومة) فهي شيء أكبر من أن تحتويها أو تفسّرها اللغات. لأنها معنى يتجاوز اللغة البشرية، فهي لغة كونية فطرية تتحدثها كل الكائنات على وجه هذه الأرض، تنطلق من الشعور المحض وتتجلى في أروع المشاعر التي تعبر بها كافة المخلوقات.

أي لغة تلك التي تستوعب مشاعر ذلك القرد الصغير الذي رأيته يقيم الدنيا ويقعدها ويملأ العالم ضجيجا وعويلا وهو يرى أمه تحتضر، ويسعى بكل إمكاناته لتخليصها من براثن القدر الجاثم!

) ٣ (

العَيْشُ مَاضٍ فَأَكْرِمْ وَالِدَيْكَ بِهِ
والأُمُّ أَوْلَى بِإِكْرَامٍ وَإِحْسَانِ
وَحَسْبُهَا الحَمْلُ وَالإِرْضَاعُ تُدْمِنُهُ
أَمْرَانِ بِالفَضْلِ نَالاَ كُلّ إِنْسَانِ

أبوالعلاء المعري

)١(

عرفتُ عواطفَ الإسمنتِ والخشبِ
عرفتُ حضارةَ التعبِ..
وطفتُ الهندَ، طفتُ السندَ، طفتُ العالمَ الأصفر
ولم أعثر..
على امرأةٍ تمشّطُ شعريَ الأشقر
وتحملُ في حقيبتها..
إليَّ عرائسَ السكّر
وتكسوني إذا أعرى
وتنشُلني إذا أعثَر
أيا أمي..
أيا أمي..

نزار قباني

) ٢ (

لم أشعر بقصور اللغة وخيانتها بقدر ما شعرت به عندما تأملت تعريف كلمة (الأم) في معاجم اللغة. تلك المعاجم التي تفسر الأم بالوالدة أحيانا! أو «أم الشيء أصله ومجمعه» كما جاء في مختار الصحاح للرازي. أو كما قال ابن دريد في تعريفه للأم أنها «كل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم لها».

ورغم ذلك فنحن لا نعيب على اللغويين في هذا الشأن فهم

) ٤ (

كانت الأم تحتضن طفلها الصغير ذا الثلاثة أو أربعة أعوام، وينام في حضنها كل ليلة على رمال الساحل، يفترشان شرشفا بسيطا، وهي تقص عليه حكايات أسلافه من البحارة والغواصين، الذين عادوا والذين لم يعودوا من أعماق المحيطات البعيدة.

وتحكي له عن أبيه الذي يعمل في البحرين، وهو ينتظر عودته محملا بالهدايا والحلوى. تهدهده وتغني له تنويمات الأمهات، لاسيما تلك التي تحكي عن عودة الأب الغائب، تخاطب القمر المطل قريبا من سقوف القرية الهاجعة على ساحل البحر، وتطلب منه أن يحضر حبة رطب من نخلة أبيه الشيبة، وترشد القمر على مكان «المخرافة» التي يضع فيها الرطب بعد قطافه، وهي معلقة في جريدة النخلة:

«قمير الدودا
جيب لي رطيبة
من قش أبوي الشيبة
مخرافة اللولو
معلقة في الخوصة»

كانت الوالدة بين حكاية وأخرى تجر نفسا عميقا كأنما تطفئ نارا مشتعلة في صدرها، وتطلق زفرة مشحونة بالألم. تحدثه بلوعة كبيرة عن أخته وأخويه «فاطمة» و«جاسم» و«سعيد» الذين فقدتهم الثلاثة بالتتابع، لأسباب مرضية، ولكنها كانت تؤكد أن «العين» و«الحسد» لهما دور كبير في فقدانها أبناءها الثلاثة خلال فترة زمنية قصيرة، لذلك كانت كل ليلة ترقيه بما تيسر من القرآن الكريم، داعية الله أن يحفظه ويوفقه ويكتب له السعادة.

وعندما بلغ الصبي السادسة عشرة من عمره وقرر أن يغادر المنزل بحثا عن وظيفة في مسقط، لم تنس الوالدة أن تدس بين ثيابه «حجاب الحصن الحصين» ليحفظه من الشرور والحساد وسائر الشياطين والمردة.

كبر الفتى وأصبح كهلا، ولكنه ما يزال يحتفظ بالحجاب المقدس وصورة أمه المنقوشة على قلبه، وصوتها الحنون يأتي من الليالي البعيدة، محملا برائحة البحر، مرددا:

«قمير الدودا جيب لي رطيبة ....»!

)٥(

عندما ولدت
كان القماط ضحكتك
والمهد قلبك
كانت أصابع الكون تدغدغ قلبك
كي أبتسم!

محمد العربي

) ٦ (

كان المخترع الأمريكي الشهير توماس أديسون مثالا حقيقيا للطالب الفاشل، مما تسبب في طرده من المدرسة في سن مبكرة جدا، بعد أن أمضى ثلاثة أشهر فقط في التعليم الحكومي، إذ اعتبره المعلم فاشلا نظرا لشرود ذهنه وعدم تركيزه. كما كان يعاني من مشكلات في السمع رافقته حتى الكبر. وهكذا كادت تضيع إحدى أكبر العبقريات في العالم، لولا أن الله هيأ لهذا العبقري أُمّا حنونا احتضنته ورعته وأخذت على عاتقها تربيته وتعليمه وتثقيفه وإعادة بناء الثقة في ذاته. فتمكن أديسون برعاية أمه ودعم والده من قراءة كل ما تضمه مكتبة والده من الكتب والتعرف على أهم الكتاب والمؤلفين في مختلف مجالات المعرفة، مما مهد له أن يصبح أحد صناع الحضارة الإنسانية وأبرز مخترعيها على الإطلاق حتى حصد ٢٤٣ براءة اختراع. يقول توماس أديسون عن أمه فيما بعد: «أمي هي التي صنعتني، لأنها كانت تحترمني وتثق بي. أشعرتني أني أهم شخص في الوجود. فأصبح وجودي ضروريا من أجلها، وعاهدت نفسي أن لا أخذلها كما لم تخذلني قط».

)٧(

مهما تكن الأم فقيرة، فإنها لن تحرم ابنها من الثياب الدافئة!

مثل روسي

)٨(

فقد شاعر العرب الأعظم المتنبي أمه باكرا، فرعته جدته وسهرت عليه واعتنت به حتى قامت لديه مقام الأم. كانت تحن إليه ويحن إليها. تشتاقه ويشتاقها، ولكن طلبه للمجد وترحاله الدائم أبعده عنها. وقد كتب لها مرة يخبرها بعودته، فلم تتحمل الجدة وقع الفرح في قلبها الذي خفق نشوة وسرورا أدى إلى وفاتها. فبلغ ذلك المتنبي فحزن حزنا شديدا وكتب قصيدة عصماء يقول فيها راثيا جدته:

أَحِنُّ إِلَى الكَأْسِ التِي شَرِبَتْ بِهَا
وأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمّا

)٩(

لَيْسَ يَرْقَى الأَبْنَاءُ في أُمّة
مَا لَمْ تَكُنْ قَدْ تَرَقّت الأُمّهَاتُ

جميل الزهاوي

)١٠(

تشخص في ذاكرتي الآن صور بعض الأمهات اليابانيات، في أعقاب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، يحملن أبناءهن ويذهبن للغرق في مياه البحر طواعية، حيث تمضي الأم وتدخل في الماء حتى الغرق، حيث يتبعها ابنها في الموت غرقا، تعبيرا عن الرفض للواقع الأليم الذي شعرت به الأم اليابانية، فهي لا تطيق رؤية وطنها المنكوب يذوق مرارة الهزيمة، ولا ترغب في أن تعيش هي وابنها تحت ظل هذا الواقع الأليم. إنه شعور الكرامة في أقصى حالاته، تعبر عنه هذه الأمهات اللواتي فضلن الموت مع فلذات أكبادهن بدلا من أن يعشن الذل ومرارة الهزيمة وسقوط الوطن. وهنا تكمن عظمة الشخصية اليابانية وإخلاصها لوطنها وكرامتها. وهذا يفسر جانبا من انطلاق اليابان وتبوئها هذه المنزلة الرفيعة التي وصلت إليها بين الأمم!

وحين أستذكر ما أقدمت عليه تلك الأمهات اليابانيات تتجلى لي في المقابل صور «رجال» يتآمرون على أوطانهم ويسلمونها للعدو المحتل بثمن بخس. ولولا هذه الخيانات لما تدخلت قوى خارجية في الأوطان التي نراها اليوم مفتتة إلى أحزاب وطوائف يقتل بعضهم بعضا!

)١١(

سَأَعُودُ إلى المَلَكوتْ
لَيْسَ ثَمَّةَ ما يُغْري
في هذا العالمِ
يا أُمّي،
لا الحَرْبُ ولا الكَهَنوتْ
هَيّا قُومي،
سَنَعودُ لِبَطْنِ الحوتْ!

)١٢(

يَدُ الأمِّ حُلْوَةٌ ولَوْ ضَرَبَتْ!

مثل أسباني

)١٣(

من أجمل ما قرأت عن حب الأم لأبنائها هذه المقولة: «إذا أحبك كل الناس فأمك أولهم، وإذا أحبك شخص واحد فهو أمك، وإذا لم يحببك شخص فاعلم أن أمك قد ماتت»!

صورة الأم في السيرة المحرقية لقاسم حداد

كان حضور المرأة العاملة وصور نشاطها الدؤوب في السيرة الشخصية لمدينة المحرق التي كتبها الشاعر البحريني قاسم حداد، مؤثرا وطاغيا، كان أرحب مساحة من صورة الأم التقليدية واكثر دلالة على حيوية مساهمة المرأة البحرينية في الدورة الإنتاجية داخل مجتمعها.

إبراهيم الليفي

صورة الأم في السيرة «المحرقية» عود من حزمة نساء البيت الكبير وخلية النحل التي تفترش «حوش» بيت العائلة الكبير، فلتت منها لمحة على سبيل الوصف الشامل «وكانت والدتي توظف معرفتها في العمل على آلة خياطة تقليدية لتخيط بعض الملابس لأهل الحي مقابل بعض الدراهم النادرة».

لم يكن متوقعا أن تبقى هذه الصورة الشاملة للأم في سيرة المحرق، ثابتة طوال الوقت خاصة وأن «تماديات» الطفل المدلل وجهود احتوائه باتت مهمة لا يمكن أن تنهض فيها غير الأم الصريحة التي ولدت وربت، وليس مدينة الطفولة المحرق التي يحتقن قاسم حداد أحيانا لفقدها.

لقد تسربت لوحة مركزة مؤثرة رسمها حداد ليوم عاصف تصادمت فيه طلبية بريئة لطفل في السابعة مع لحظة غضب عارم سيطرت على أب أثقل صدره ذاك اليوم طلب لحوح لدين من أيام الغوص.

الطفل المدلل عاد من المدرسة وتوجه صوب البركان لطلب حذاء رياضي أبيض مثل بقية زملائه، توقيت سيء بالفعل، انفجر الوالد ودوت صرخة في أرجاء الدار، لم يفهم الطفل ما حصل «فركضت مذعورا ليتلقاني حضن والدتي مدركة ما يحدث».

ما حصل بعد ذلك والهدوء الذي أعقب العاصفة والناس نيام،هو اللوحة المؤثرة التي لامست القلب واعادت انتاج الصورة الخالدة لحنان الأم: «فإذا بي أسمع حركة أمي في الظلمة الغليظة، وهي تفتح صندوقها الصغير تحت سرير الوالد، ثم تزحف نحو رأسه تسمعه همسا يضاهي التضرع. تبينت تدريجيا أنها كانت تقدم له شيئا من النقود التي جمعتها في الخياطة من أجل أن يأخذني، في اليوم التالي، للسوق ليشتري لي الحذاء المطلوب:

«إنه ولدنا الوحيد. نحن تعودنا على حالة العوز، لكن لا تكسر قلب ولدك يا محمد»

«يا محمد» !؟

لم أسمع أمي تنادي أبي باسمه مجردا قبل تلك الليلة على الإطلاق. هذه المرة الأولى التي أشهد العلاقة بين أبي وامي بهذا الوضوح والمباشرة والصرامة والحب في لحظة واحدة، وكان علي أن أصم أذني لكي لا أسمع الاضطراب المتسارع لدقات قلب أبي وكلماته التي كانت تشبه النشيج وهو يتلعثم ببعض كلمات غامضة.

ولكي يكتمل ذلك الموقف محفورا في الذاكرة، لن يعرف أبي نوما قبل أن يقترب مني معتقدا أني في النوم، ويلثم وجهي بقبلة حسبت أنها الجنة».

في اللوحة السابقة نرى ما تبذله الأم من أعمال لا مرئية، تظهر وقت الحاجة لتنقذ أفراد مملكتها من المطبات التي لا تتحوط منها غير الأمهات المدبرات.

إنه ليصعب على أي كاتب سيرة ذاتية أن يتجاوز محطة الأم سواء بالخير أو بغيره، وحتى لو كان يجهلها فلابد له من قلعة يتحصن داخلها ويبتني فيها عالم الأم الافتراضي، تلك هي الحياة في أولها لا بد من حصن نلوذ به وحتى لو فقدناه لبرهة من الزمن نلتحق فورا لأقرب حصن، يقول حداد في انطلاقة الشاحنة هربا من الذئاب وكان في رحلة عائلية إلى «العين الحارة» في القطيف: «ولذنا جميعا بأبعد زاوية في عباءة « أم فيصل» التي رأيت فيها القلعة التي يتوجب عليها حمايتنا من التهلكة»، لقد صارت ابنة العم «أم فيصل» بالنسبة للطفل المدلل هي الحصن البديل في ظل غياب الحصن الأصلي.

ما أجمل الحمى!

هلال البادي

حسنا

ليس لرئيس التحرير أن يأخذ على خاطره عندما لن يجد المقال وفق الفكرة التي طرحها، للكتابة عن الأم في شهر الربيع وكيف بدت في السرد العماني، أو حتى السرد العربي على أقل تقدير!

وحتى آخر لحظة كنت عازما أن ألبي الفكرة التي طرحت أمامي، وما عليّ إلا أن أستعيد ما يزيد على عقدين من قراءة في السرد العماني، باحثا في الذاكرة عن الأم التي لم يتسن لي أن أكتب عنها إلا نادرا وبشكل عارض في أغلب الأحوال.

لماذا لم أفعل ذلك؟ ولماذا لم أقم بإهداء أمي كتابا من الكتب التي أصدرتها خلال عشر سنوات؟ ربما لأن ما كتبته لم يكن يفي الأم مقدارها كي تكون مهداة لها. ومع أنها تبدو إجابة ممكنة؛ لكنها في الغالب هي إجابة متحاذقة وليست هي السبب الحقيقي. ما هي إلا إيهام بتواضع ما غير موجود على الإطلاق.

في كل الأحوال، كان يمكن أن أذهب للكتابة عن الأم في السرد العماني، إلا أنه في اللحظة التي بدوت جاهزا لاستعادة كل التفاصيل السردية التي قرأتها سابقا؛ يحدث أن أصاب بالحمى! وأمامها تهاويت طريح الفراش.

في حماي تلك أخذت أستعيد ما هو أهم من الأم في السرد أو في الأدب، أخذت أستعيد أمي التي رحلت وغادرت دنيانا منذ عقد كامل. أستعيد لحظات الحمى الطفولية التي كانت تصيبني، كم بدت لذيذة الآن، والأم خارج الكتب الأدبية تسهر على رأسي تغير الكمادات مرة تلو الأخرى، تتحسس ابنها المحموم بكل حنان، تتأكد هل انخفضت الحرارة أم يحتاج إلى كمادة أخرى؟

ما أجمل الحمى الآن، ما أجملها لو كانت كل يوم! شرط أن تكون الأم حاضرة بذلك الدفء، وذلك الحنان والحب الذي لا يعادله حنان ولا يوازيه حب في الأرض!

لكننا لا نعرف معنى الحمى إلا عندما نفقد أمهاتنا، لا نعرف أن هناك نساء عظيمات هن أمهاتنا إلا في اللحظة التي يغادرننا فيها. وللأسف، متأخرا جدا أدركت أنني لم أسدد ديوني تجاه أمي.

ولن ينفع الآن أن تكتب نصا تشير فيه إلى قصيدة الراحل محمود درويش إلى أمه حورية التي غناها مارسيل خليفة: أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة أمي وتكبر فيّ الطفولة يوما على صدر يوم، وأعشق عمري، لأني إذا مت، أخجل من دمع أمي!

أو حتى تستذكر نصه الشعري الذي يغنيه مارسيل مرة أخرى: سلام عليك وأنت تعدين نار الصباح، سلام عليك. أما آن لي أن أقدم بعض الهدايا إليك؟ أما آن لي أن أعود إليك؟ لديني لأشرب منك حليب البلاد، حليب البلاد، حليب البلاد. وأبقى صبياً على ساعديك، وأبقى صبياً إلى أبد الآبدين.

وليتنا بقينا أطفالا صغارا يلهون عصرا ثم مع صوت أذان المغرب يعودون إلى بيوتهم وإلى أمهاتهم اللائي كنّ أعددن العشاء، لا لنقول لهن: لا نحب هذا العشاء، بل لنرتمي في أحضانهن دون أن ننبس بكلمة!

ليتنا ما كبرنا، وكنا أولئك الأطفال الصغار الذين لا يلذ لهم سوى ما تعده أيادي الأمهات، ذلك الطعام النازل من الجنة الذي مهما بحثنا اليوم عنه لن نجده، لأن كثيرا ممن أعددنه اختارهن الله إلى جواره، فعاد الطعام مجددا إلى الجنة حيث كان.

ليتنا الآن فقط نكتشف آلة الزمن كي لا نحمل قصائد درويش فحسب، ولا معزوفات مارسيل تلك التي تمجد الأم، بل أيضا نحمل أكفاننا لأمهاتنا الراحلات، ونقول لهن: لكن الحياة أيتها المجيدات! لتكن أنتن الحياة، وتكفينا نحن ابتسامة الرضا منكن.

أعرف كما يعرف الجميع بأن ذلك لن يحدث، أن يقبلن منا حياتنا ليعشن هن الحياة، بل بكل حنان يفيض، وبكل حب يحلق بدفء حولنا، سيقلن: لتعيشوا يا أكبادي الصغار!

ما أشهاها من تشبيهات سنحرم منها حتى ما تبقى من حياتنا الفانية!

وأعرف أيضا أن آلة الزمن هذه فكرة الضعفاء الذين يدركون أن الراحلين إلى بارئهم لا يعودون إلى الحياة. إلا أننا ضعفاء أيتها الأمهات، نتمسك بقشة ولو ضئيلة للغاية، ولو مستحيلة، كي نراكن مجددا، نجلس إليكن، نستمع إلى حكاياتكن، ونعاندكن كي لا نذهب للنوم باكرا، أو نصحو في الوقت الذي تردنه، أو نأكل الطعام الذي أعددتنه.

محمود درويش

مارسيل خليفة

الحمى وحدها الآن آلة الزمن الحقيقية التي تستعيد كل الأمهات الراحلات، وحدها الحمى التي تصبح شهية هكذا، في مثل هذه اللحظة بالذات.

وما أشهاها الحمى الآن، عندما تعيد لي صورتك يا أمي، تلك الصورة التي لم تتغير، ولن تتغير، والتي ستظل حاضرة حتى النهاية.

وكم نحن محرومون اليوم بكل تأكيد، لأن من فقد أمه؛ فقد طعما من الحياة هو الأشهى وهو الذي سيظل باحثا عنه كمن يبحث عن شجرة الخلود دون أن يجدها للأسف!

سنظل بنصف حياة إذن، ننتظر حمى تعيد إلينا ذاكرة من الأشياء الشهية اللذيذة التي لا يمكن أن يعوضها شيء في الحياة على الإطلاق. كما سنظل يتامى حتى لو هرمنا، وخط المشيب مفرق الرأس. يتامى يحنون إلى زمن لا يعود، وإلى أمهات هن كن كل الحياة.

رحمك الله يا أمي، ورحم الله كل الأمهات.

في رثاء والدته

عبدالحميد الدوحاني: دَربك خَضَر يابَعَد عيني

تجسد الأم أعمق وأجمل ما في حياة المرء، وبحجم ذلك الحضور وتأثيره يكون فقد الأم ورحيلها من أكثر الأمور إيلاما ووحشة في الحياة. فبموت الأم يشعر المرء أنه انفصل عن جذره الذي يربطه بالحياة، وأصبح منقطعا عن عروقه يواجه أقدار الوجود بمفرده، وقد تهاوى الأصل الذي كان يحميه ويمده بالحب والحنان.

وفي هذا الغياب الأبدي يجرب الإنسان سطوة الذكريات التي تجر معها شريطا طويلا من الأحداث والمواقف واللحظات التي لا تفارق المخيلة مهما مرت عليها عاديات الزمن.

يتذكر الإنسان يوم أن كان طفلا في حضن أمه تسقيه من فيض حنانها وتغذيه من ينابيع قلبها الدافق بالحب والسكينة. يتذكر يوم أن كان فتى يمسك بيد أمه التي تقوده في دروب الحارة وتزور الجيران برفقته. يتذكر يوم كانت تلقمه الأمان في كل لقمة غذاء تضعها في فمه بأناملها الطاهرة. يتذكر يوم أن كان يستفيق في الليالي البعيدة فيجدها ساهرة بجواره خشية أن يبكي أو يجوع أو يمسه سوء. يتذكر يوم أن كانت تهدهده وتقص عليه الحكايات الجميلة كي يهدأ وينام. يتذكر أيام العيد وهي تلبسه الثوب الجديد مخضبا بالدعاء ومطرزا بالصلوات. يتذكر كل شيء حتى اللحظات الأخيرة وهي تودع العالم صاعدة إلى الرفيق الأعلى. إنها الذكريات الأكثر سطوة وحضورا في ذاكرة الإنسان وإن بلغ من الكبر عتيا.

كل تلك المعاني جسدها الشاعر عبدالحميد الدوحاني الذي كتاب الكثير من القصائد في رثاء والدته ـ رحمها الله. ومن بين ما كتب الدوحاني ننشر القصيدتين التاليتين: (سلمى) و(باكر العيد).

سلمى

يقولون سلمى على الفرقى ترد الباب
وعلى اعتابها قلبي يغني (أبا سلمى)
من البارحة واللي بقى بحالتي ينعاب
أنا اقفيت ياسلمى على سكة ظلمى
أنا العاشق اللي مفاتيحه سهر وعتاب
إذا ماضوى نجمه .. استوحد وأوما
وانا العاشق اللي غدى جرحه نسم وتراب
أخاف بغيابك أصير العاشق الأعمى
تعذبت من كثر الشقى وقلة الأصحاب
والى من طروا ذكرى/ أجوعك غلا وأظما
ياسلمى صدى صوتك معي يتلف الأعصاب
يشد الأماني من اللهفة ويجف الما
أنا اقول ياجرحي : تأمل وش الأسباب !!
عسى تالي الوقت اتصاوب على المرمى
يقولون ماغابت .. ولكن صداها غاب
وانا اقول جف الما عقب ماجفت سلمى

باكر العيد

أووووواااااه .. باكر يطل العيد
متعود يصافح ايديني
هو يفرح بشوفتي ويزيد
يوم المعازيم تلفيني
لكن مع غياب بنت سعيد
ماظن عيدي يلاقيني
ياأمي – دروبك خذتك بعيد
ولو مافقدتك – فقدتيني
عقبك تراني شراة البيد
صفرة جفافي تحاكيني
ياأمي وش اللي بقى بي يزيد
ما غير صورتك في عيني
ياأم المساكين – فك ، وقيد
كرسي فراغك بيلويني
ومن غير كرسيك – بالتحديد
يحضن عيالي ومساكيني !!!!

تاريخ الملكات

سماء عيسى

لا يتوقف عطاء المرأة العمانية، عند حدود ما عبر التاريخ. سيد دائما في فروع نهر متجدد، أو كأغصان شجرة واحدة. هي شجرة الامومة المتجددة بالإبداع، والتي تمد الإنسان والأرض بروح الحياة وتربة بقائها وتجددها.

هنا نقترب من عطائها السياسي، حتى مع تداخله الأسطوري حيث ان الأسطورة لا تأتي إلامن أرض الواقع، بل هي تصعيد له ولأحداثه ورموزه.

نقترب عبر تقديم مختصر لثلاث ملكات، مؤكدين الدور الخلاق للأم العمانية عبر العصور.

الملكة نينوه

ملكة طيوي

هي نينوه ملكة طيوي، التي تتداخل واقعية حياتها بالأساطير، ما جعلها محط أنظار الباحثين والدارسين، أهمهم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، والباحثه الألمانيه بيرجيت ميرشين، والباحث العماني مبارك بن مسلم الشعبني.

يذهب الدكتور القاسمي في كتابه زنوبيا الصادر عام ٢٠١٣م أن زنوبيا هي الملكة الحقيقية للمملكة الممتدة من طيوي حتى رأس الخيمة، والتي هي ايامها ملكة تدمر.

كتب! كان الطريق البحري من مصب نهر السند الى شط العرب محفوفا بالمخاطر، حيث تكون الضفة الشمالية للخليج من مدخله حتى شط العرب تابعة لفارس، وكان يستحيل – لما بين الفرس والرومان من حروب مستمرة– على السفن الناقلة للبضائع التجارية أن تزور أي ميناء على الضفة الشمالية للخليج لأجل التزود بالماء والحطب للوقود. ولبعد المسافة بين مصب نهر السند وشط العرب، والتي تقدر بحوالي خمسة آلاف وستمائه كيلو متر، اختير موقع في منتصف تلك المسافة، ويبعد عن الساحل الفارسي بما يكفي عدم وصول الفرس إليه، فتم اختيار «رأس الخيمه» لتكون الموقع الأمثل لإقامة مركز تجاري تابع لتدمر، يتحصن على المرتفعات من الجبال، فلا يستطيع الأعداء الوصول إليه، فكان ذلك الموقع هو موقع «قصر الزباء» أو «قصر زنوبيا» والذي بني في الموقع عندما حكمت زنوبيا»

أما نينوه وهو الاسم المتداول لملكة طيوي، فكان تحريفا لاسم القائد العسكري أذينوه الذي كان زوج زنوبيا، وقد عينه الامبراطور فاليريانوس حاكما على تدمر والشرق كاملا، بعد تغلبه على شابور ملك فارس عام ٢٦٢م.

إلا ان أذينه وابنه حران قتلا لاحقا على يد قريب لهما، وقيل ان زوجته الملكة زنوبيا كانت وراء القتل، لأنها كانت تريدان ان يؤول ملك تدمر لابنها وهب اللات.

تذهب الباحثة الالمانية واستاذة علم الآثار بيرجيت ميرشن، في بحث لها نشرته بمجلة دراسات عمانية الى ان نينوه ملكة طيوي أقرب إلى أن تكون ملكة أسطورية وهي تشكل امتدادًا لآلهة الخصب والزراعة في الشرق القديم في فترة ما قبل الديانات السماوية. إلا انها تأتي مرادفة للآلهة عشتار البابلية، وآلهة ابناء جنوب الجزيرة العربية إنانا،

والتي مازال رعاة الأبل بظفار يتجهون اليها بالدعاء والغناء العذب يتمنا وتضرعا.

لذلك يرتبط ذكرها بالحي الزراعي في طيوي وهو حي فهذه، حيث كانت تقيم ومعها ديك رومي يمكنه حمل أطنان من التمر. وكان كل الغزاة الذين حاولوا غزو طيوي في زمانها تبوء حملاتهم بالفشل، لأنها ترميهم كلما اقتربوا من جهة البحر بسهام ملتهبة مصنوعة من سعف النخيل.

جاء موتها عندما عرضت أمطار غزيرة المزروعات والمستوطنات في وادي طيوي للخطر، فقامت نينوه ببناء سد في الوادي وكان هذا السد من التمور، التي أمرت ديكها الاسطوري بإحضارها كيسًا تلو الآخر، حتى أقامت السد بأطنان من التمر، وعندما أكملت بناء السد حدث فيضان هائل أسفر عند انهياره ليجرف الملكة نينوه وتلقى حتفها.

الا أن آثار هذه الملكة الاسطورية، مازالت حية في ذاكرة أبناء طيوي لجزء من ذاكرة المكان. مثلما أكد الدكتور مبارك بن مسلم الشعبني في كتابة طيوي دراسة تاريخية الصادر عام ٢٠١٥، مفيدا بأن رماد النار في الهجوم الذي قادته الملكة نينوى ضد الغزاة الفرس مازال باقيا كأثر في حي يدعى المحرقه في الجانب الشمالي من وادي شاب فضلا عن آثار سد المياه الذي جرفته الفيضانات وغرقت فيه نينوه منهية بذلك حكم أقدم ملكة اسطورية في عمان، حفظت سيرتها الذاكرة الشفهية، وضمتها تربة طيوي لآلاف من الاعوام.

بي بي مريم

حاكمة قلهات

قلهات هي موطن القدم الأولى للمهاجرين الأزد الراحلين، من الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية إلى مشرقها بقيادة مالك بن فهم، والتي منها انتشرت سلالات الأزد بأرجاء عمان المختلفة. وهي المدينة التي غدت لاحقا عاصمة لمملكة هرمز، ومركزا تجاريا هاما ربط شبه الجزيرة العربية بحضارات آسيا البعيدة.

توالى على حكمها امراء وملوك لمملكة هرمز، وذلك حتى أفولها النهائي على يد البرتغاليين في بدايات القرن السادس عشر الميلادي.

نالت التصفيات الجسدية حكامها الواحد تلو الآخر، ابتداءً من محمود القلهاتي المقتول عام ١٢٧٨م، فأبنائه من بعده، الأمر الذي فتح الطريق أمام خادمهم التركي الطموح بهاء الدين أياز من تسلق السلطة وحكم قلهات عام ١٢٩١م على وجه التقريب.

تزوج أياز من مريم التي كانت هي الأخرى خادمة تركية لحاكم قلهات محمود القلهاتي ولأبنائه من بعده، أصبحت مريم لاحقا بي بي مريم وحاكمة لقلهات، نظرا لغياب زوجها لأربعين عامًا خارج قلهات، باحثا عن أمجاد بحرية حالما بإقامة امبراطورية على شواطئ فارس وجزر الخليج.

وطبقا لدراسة ميدانية تاريخية هامة كتبها الأستاذ محمد رضا باقر وبيرناديت باقر تحت عنوان قلهات في التاريخ العربي، ونشرت في مجلة الدراسات العمانية عدد ١٥، فإن بيبي مريم استمرت حاكمة على قلهات بعد وفاة زوجها إياز التي ترجح انها كانت في عام ١٣١١م. وذلك لأنه عندما تورطت بي بي مريم في النزاع على خلافة أمراء هرمز عام ١٣١٨م بصفتها حاكمة قلهات، لم يكن إياز موجوداً في الصورة إطلاقاً.

وما يفترض الباحثان في دراستهما أن بي بي مريم بنت الضريح الذي يحمل اسمها لزوجها إياز، ومن ثم فقد دفنت هي به أيضا لاحقاً، دون معرفة تاريخ محدد لوفاتها.

الحق أن ذكر هذه المرأة ظل مقتضبا عبر التاريخ، وضريحها اليوم ___ما إذا كان حقا ضريحا___ يعد مزارا تقدم له النذور لمن يطلب الشفاء من علة أو مرض ما.

ذلك ما يدعو أيضا إلى افتراضات أخرى حول بي بي مريم من أنها في آخر حياتها أصبحت امراة ورعة وتقية، بنت ذلك المسجد الذي حمل اسمها حتى يومنا هذا، أو الاعتقاد الآخر وهو الذي أنقذ الضريح من الحرق البرتغالي، من ان الضريح سمي على مريم بنت عمران والدة السيد المسيح عليه السلام.

٣- السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي

السيدة موزة هي إحدى ثلاث بنات مع سبعة أخوة ذكور، شكّلوا جميعا سلالة الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن

محمد بن خلف بن مبارك، مؤسس الدولة البوسعيدية الحاكمة، إثر مبايعته بالإمامة بحصن الرستاق، يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٦٢هـ.

برز الدور السياسي الهام للسيدة موزة على إثر الوفاة المفاجئة لأخيها السلطان سلطان بن أحمد البوسعيدي، الذي جاء مقتله قرب جزيرة لنجة على يد اعراب الشمال وهو عائد من البصرة، ضحى يوم الخميس؛ في الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٢١٩هـ ودفن بها، تاركا فراغا سياسيا تنافس على ملئه عدد من إخوته وأبناء إخوته، الأمر الذي دفع السيدة موزة إلى دفع ابنه سعيد وهو بعد فتى يافع لا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره إلى واجهة الأحداث.

تجاه حداثة عمر السلطان سعيد بن سلطان وقلة حيلته، بدأ عرشه يتزعزع من تحته، وأوشك على السقوط والانهيار، لو لم يجد عونا له ونصيرا في شخص عمته موزه، التي نصبت نفسها وصية على ابن أخيها، ونذرت نفسها لابقائه على عرش أبيه.

احتفظت السيدة موزة بدور العقل المدبر والمخطط لكل الحروب والمؤامرات؛ التي خاضها السلطان سعيد بن سلطان ضد منافسيه وأتباعهم، خاصة طموحات السيد قيس ابن الإمام أحمد، الذي قتل في الثالث من ربيع الآخر سنة ١٢٢٣هـ؛ في معركة بخورفكان جرت مع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي. وطموحات السيد بدر بن سيف بن الإمام البوسعيدي المقتول في حصن النعمان ببركاء سنة ١٢٢١هـ.

وقد وثقت السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان، الدور البارز لعمتها في مواجهة الأحداث، في كتابها «مذكرات أميرة عربية»، كتبت: «لقد أثبتت عمة أبي في هذه الفترة الصعبة قدرتها وحصلت على إعتراف وإعجاب الأعداء. كانت تركب فرسها مرتدية ملابس الرجال وتطوف وحيدة ليلا لتتفقد خطوط موقع الحراسه، وكانت تقوم بالإشراف على جنودها في جميع المواقع الخطرة، ونجت أحيانا بفضل سرعة فرسها وحسب من هجوم مفاجئ. خرجت ذات مساء مهمومة لأنها علمت أن العدو يحاول أن يدخل بالرشوة الحصن ليلاً ليقتل الجميع، فأرادت أن تختبر ولاء جنودها.

أصبحت الحالة في مسقط أكثر صعوبة، عمت المجاعة وامتلأت القلوب يأسا. لم يعد المرء ينتظر مساندة من الخارج، وليسقط بشرف على الأقل، تقدر القيام بهجوم أخير يائس. كان البارود بالكاد يكفي لمعركة، بينما كان الرصاص القاتل للبنادق والمدافع قد نفذ تماما. هنا أمرت الوصية أن يجمع كل ما يمكن جمعه من المسامير للبنادق والبحث حتى عن الحصى المناسبة لاستخدامها بدلاً من الرصاص. كسر كل ما وجد من حديد ونحاس أصفر وعبأت به المدافع.

فتحت الحاكمة أبواب خزائنها وحولت ريالات ماريا تريزا إلى رصاص. حشد المرء كل شيء، فإذا بالمساعي اليائسة تجزي. وفوجئ العدو فتفرق في جميع الاتجاهات تاركا أكثر من نصف أفراده ميتا أو جريحا، وانقذت مسقط وإذ تحررت من همها ركعت المرأة الشجاعة وشطرت ربها بصلوات مختلفة على مساندته الرحيمة. كانت فترة حكمها منذ ذلك الوقت هادئة، وقد استطاعت أن تسلم ابن أخيها، أبي، المملكة وهي في حالة من النظام، حتى إنه استطاع أن يوجه نظره إلى أهداف أخرى أبعد وخاصة فتح زنجبار. ونحن مدينون بالفعل في أن تكون لنا هذه المملكة الثانية لعمة أبي. لقد كانت امرأة شرقية أيضا.

مصادر:

- ابن مقرب – ونينوه / حكاية شعبية من طيوي ببرجيت ميرشن
- مجلة الدراسات العمانية العدد ١٥
- قلهات في التاريخ العربي: المضمون والتسلسل / الزمن للأحداث
- محمد رضا باقر وبير ناريت باقر
- مجلة الدراسات العمانية العدد ١٥.
- مذكرات أميرة عربية
- ترجمة د. سالم صالح. منشورات الجمل
- زنوبيا. ملكة تدمر. د. سلطان بن حمد القاسمي. منشورات القاسمي ٢٠١٣م
- طيوي دراسة تاريخية. د. مبارك بن مسلم الشعبني ٢٠١٥م

الأم في قصص الأطفال العربية

د. فاطمة أنور اللواتي

الأم محور من المحاور الأساسية في حياة الطفل، و أدب الطفل لا يمكن أن يتجاهل دور الأم في القصص الموجهة للطفل باعتبارها محورا من المحاور التي يعتمد عليها الطفل في مختلف مراحله العمرية، فكلما كان الطفل أصغر سنا كان دور الأم أكبرَ في حياة الطفل، فالأم هي مصدر غذاء الطفل الأول كما أنها منبع أمنه و أمانه.

لم يتجاهل أدب الأطفال الأم، فقد ظهرت في قصص الأطفال على هيئات مختلفة، فالأم هي الحامية والموجهة والراعية سواء كانت من صنف البشر أو من صنف الحيوانات. و لا يفرق الطفل القارئ بين الأم من فصيلة الإنسان أوالأم التي تظهر على شكل أم الدب الصغير أو أم الطير الوحيد الذي أضاع طريقه، فالطفل القارئ يتفاعل معها ويستوعب أهميتها ودورها واهتمامها لذلك الطفل (بطل القصة) الذي يتقمص هو دوره سواء كان إنسانا أوحيوانا أو طيرا، ويبدو أن دور الأم في القصص العربية بشكل خاص يتركز على جوانب محددة مهملا بعض الأدوار الأساسية الأخرى للأم في حياة الطفل وذلك وفق دراسة بسيطة لا يمكن إغفالها.

لقد تطرق عدد كبير من الكتاب العرب إلى دور الأم في قصصهم، ابتداء من القصص العربية المستمدة أحداثها من التراث العربي والتي هي من أكثر القصص التي لا يغيب فيها دور الأم بل يكون محوريا، ففي قصة من التراث الشعبي للكاتبة لطيفة بطي بعنوان «نصف الأظفر» ظهرت الأم كخادمة تعمل في البيوت من أجل الحصول على الرزق الذي يكفيها هي وزوجها الذي كان يعمل أيضا في رعي الأغنام، وفي الأدب الحديث أخذ دور الأم يتبلور قليلا بعيدا عن خدمة الناس إلىخدمة أفراد أسرتها، قصة «أمي تحب الفتوش» الفائزة بجائزة الاتصالات لعام ٢٠١٤ للقاصة إيفا كوزما واحدة من القصص التي أشارت إلى الأم المضحية في إسعاد الآخرين، تبدأ القصة: «قطعت أمي البندورة الحمراء، و قطعت الخيار الأخضر الطويل. قطعت الخس الطويل.. وهكذا تواصل البنت مظهرة الخطوات التي تتبعها الأم في صناعة الفتوش.

ثم وجهت الأم الدعوة لأفراد الأسرة والجيران للاستمتاع بأكل الفتوش، إلا أن الأم لم تذق بنفسها منه شيئا، وانتهت القصة بإدراك البنت قوة العطاء لدى الأم بقولها: «عندما كنت صغيرة كنت أحسب أن أمي لا تحب الفتوش، والآن كبرت و فهمت أن أمي تحب الفتوش كثيرا ولكنها تحب العائلة والجيران

أكثر»، يتكرر نفس الدور للأم في قصة «البطيخة» للكاتبة تغريد النجار، يقول الراوي في هذه القصة: «في يوم ما جلست نورة لتناول وجبة الغذاء مع عائلتها، وضعت ماما ملوخية ودجاجا في صحن نورة».

الدور الآخر الذي ظهرت به الأم في أدب الطفل العربي هو دور المرشدة والموجهة، ففي قصة «خط أحمر» للكاتبة سمر محفوظ، ظهرت الأم في القصة كموجهة للطفل وهي تقول: «الوطن خط أحمر، لا يمكن لبلد آخر أن يحتل أرضه، فيه بيتنا وعائلتنا...». وفي موضع آخر يقول الطفل: «ردت ماما: عندما أقول لشيء إنه خط أحمر يعني ممنوع أن نقترب منه...». في قصة «أنا وماه» للكاتبة ابتهاج الحارثية، الفائزة بجائزة اتصالات لعام ٢٠١٥ تظهر الأم مرة أخرى كموجهة ومخففة من معاناة الطفل بسبب افتقاده لجدته، فتقول من ضمن حديثها المتواصل مع الطفل: «ردت عليَّ ماما: «لا يا عزان، لكن كانت لـ ماه طقوس خاصة عندما تستعد للنوم، هل تذكرها يا عزان؟».

في قصة «مريم في الطوي» التي كتبتها قبل سنوات تستنجد الطفلة التي سقطت في البئر (الطوي) بأمها «مريم تبكي و تنادي أمها: أمي.. أمي. لكن لا أحد يجيبها، لا أحد.»وفي قصة هدى الشاعر «لا أريد أن أنام» تستنجد الطفلة بأمها بعد أن قامت الأم بعدة أدوار، ابتداء من تغذية الطفلة ثم وضعها على فراشها وتمنت لها ليلة سعيدة، إلا إن مخاوفها من الشبح استمرت فسألت أمها: «ماما هل تنامين عندي حتى لا أخاف ثانية؟»

يقسم هرم ماسلو احتياجات الإنسان إلى خمسة أنواع، وتتدرج من الاحتياجات الأساسية اللازمة لبقائه كالاحتياجات الفسيولوجية ثم احتياجاته للأمان والاحتياجات الاجتماعية إلى أن تصل إلى احتياجه إلى تقدير الذات، وبملاحظة أدب الطفل العربي فإننا نلاحظ أن دور الأم ينحصر في الاحتياجات الأولية التي يحتاج إليها الإنسان كحاجته للغذاء و الأمن، وظهور هذه الأدوار للأم في القصص الموجهة للأطفال لأمر جيد، إلا أننا نفتقد حضورها في تلك القصص ككاتبة أو معلمة أو مهندسة أو طبيبة، إن تجاهل

أدب الأطفال لتلك الأدوار الاجتماعية للأم يعتبر نقصا وتجاهلا لدورها الذي لا يقل أهمية من دورها في البيت، لعلنا نحتاج إلى تكثيف الجهود في إظهار هذه الأدوار الهامة للأم. إنها رسالة جميلة يترعرع الطفل عليها ويدرك أن أمه كما أنها تهتم باحتياجاته الفسيولوجية فهي أيضا لديها قدرات في تقديم الكثير لأجل وطنها ومجتمعها، إنها أيضا تلك الكاتبة و الطبيبة و المهندسة و المعلمة التي يتعلم منها الطفل و يقتدي بها!

أمي الصغيرة

حمدة الشامسي

لفتت مجلة (التكوين) انتباهي إلى أن هذا العدد سيصادف صدوره الاحتفال بيوم الأم، فيما لو أردت الكتابة عن الأم، وهو موضوع لا يمكن لي الكتابة فيه دون التطرق للحديث عن (أمي) وأنا لا أملك الشجاعة للحديث عن أمي ولا أعتقد أن صفحات المجلة ستكون كافية للكتابة عنها لو استجمعت شجاعتي وكتبت..

إلا أن فكرة الكتابة عن الأم راقت لي فقررت أن أكتب عن (بشاير) التي لا أعرف في الحقيقة كيف عينت هذه الشابة نفسها (أما) لي وتبادلت الأدوار معي دون أن أشعر، وفرضت وصايتها علي، وكيف سمحت أنا بذلك، واستسلمت لسلطتها بكل خضوع.

لعله هذا الحنان المفرط الذي تمارسه علي هذه الشابة هو الذي شل حركتي عن المقاومة، وجعلني أخضع لسلطتها بهذا الاستسلام الغريب كثيرا عن شخصيتي القيادية القوية، باتت (بشاير) تتحكم فيما ألبس، وما آكل وكيف أتصرف مع الآخرين..

تستخدم أسلوب التحفيز والتشجيع معي كثيرًا، أما إذا فشل هذا الأسلوب فهي لا تمانع من استخدام الحزم، تختار لي الطعام الذي آكل للمحافظة على رشاقتي وصحتي كما تدعي، و الملابس التي تناسب سني ومكانتي كما يحلو لها أن تقول، حتى عطوراتي بات لها رأي فيها وأنا التي لا استسيغ إلا روائح بذاتها.

لا أنكر بأن هذه الصغيرة ساهمت بشكل كبير في إعادة تشكيل جوانب من شخصيتي، فهي تذكرني على الدوام بالسلوكيات التي لا (تليق بي) والعادات التي لم تعد (تناسبني)، كل هذا وانا والمحيطون بي نلاحظ بأن هذه الشابة باتت صورة طبق الأصل مني، فهي تشبهني بشكل مخيف، حتى الأمور التي كانت دائما تشكل نقاط اختلاف بيننا، باتت هي ذاتها تمارسها، كالقراءة التي كانت تنفر منها، وشكلت لي ولها عقدة في طفولتها، اكتشفتها عدة مرات وهي تختلس النظر إلى رفوف مكتبتي، و أصبحت ألاحظ بأن الكومودينو بجانب سريرها نادرا ما يخلو من كتاب، وغالبا ما يكون مصدره مكتبتي.

أصبحت تلتهم كتب التنمية البشرية، و تمارس التأثير على الاخرين، الذين هم أيضا يستسلمون لها بشكل عجيب، حتى كتاباتي لم تسلم من تأثير بشاير عليها، فأنا أضعها وأقرانها نصب عيني في كل ما تخطه يدي بدءا من (تغريدة) وانتهاء بمقالي الأسبوعي، خشية أن يكون ما أكتب مصدر ألم أو خجل لهذه الصغيرة أمام قرائي، وخوفا من أن يكون لما أكتب تأثير سلبي على شاب أو فتاة، فهي تذكرني على الدوام بأن ما أكتب سيبقى لسنوات طويلة قادمة بعد انتهاء وجودي على هذا الكوكب، و أن ما أكتب لا يقرؤه متصفحو الجريدة في عمان فقط بل هو ينتشر إلى أرجاء المعمورة في لحظات، ويستمر في الانتشار و التاثير على أعداد متنامية كل يوم، أشعر أحيانا بأن تدقيقها في عيوبي ماهو إلا وسيلة لإصلاح

هذه العيوب فيها هي، وللأمانة فإن أسلوبها الأمومي هذا يروق لي كثيرا، فهي ضمير الحي الذي يذكرني على الدوام عندما أحيد عن الهدف الذي رسمته لنفسي.

قهوة ساخنة

حكايةُ صوفي

أمامة اللواتي

يا "صائغ النفوس»[1] كيف السبيل الى حكايةٍ من أجمل الحكايات ؟ لابد أن هذا السؤال كان يؤرق صاحب حكايتنا، فقبل أن يقوم كولمان باركس بترجمته الرائعة لشعر جلال الدين الرومي من الفارسية إلى الانجليزية رأى حلماً يدخل فيه إلى كهفٍ مكتوب على بابه جوهر شمس، يدخل الكهف ليجد نفسه في قاعة جلس على جوانبها شيوخ وفي صدرها كرسي خشبي كبير فارغ فُطلب منه الجلوس على يسار المقعد الفارغ . في ترجمة كولمان باركس كما يقول عاشور الطوبيي اختار المترجم أن يعيش في داخل قصائد جلال الدين، واعتقد أن مترجمها إلى اللغة العربية قد اختار بدوره أن يلبس لباس الدراويش ويسكن في قصائد الرومي التي اختارها باحساس جميل من غزلياته ورباعياته.

كان جلال الدين الرومي المعروف في الفارسية باسم مولانا أو مولوي وبالانجليزية بالرومي، قد ولد في مدينة بلخ (في افغانستان) عام ١٢٠٧ وغادرها الى دمشق لاحقا مع الغزو المغولي. تولى إدارة الفقه والقضاء وكان رجلا وديعا مهذبا معروفا بورعه وعلمه. إلا أن حياة الرومي انقلبت بشكل جذري حين التقى برجلٍ غامض يُدعى شمس الدين التبريزي، الذي لم يكن يلبث في مدينة حتى يغادرها الى أخرى ولا يقيم في نزلٍ دون أن يبتاع له الأقفال التي تبعده عن الناس . بعث شمس الدين (بالنار في الكبريت) فانقلب الرومي عارفا وعاشقا وشاعرا . لكن شمس اختفى أو قُتل بشكل غامض لاحقا، وتخلى الرومي قبلها عن كل مجد وسمعة ورفعة وصل اليها في حياته ليتبع آثار التبريزي . وحتى اليوم تتناثر لآلىء الرومي في الغرب قبل الشرق، وتزرع كلماته وحكمه المحبة في الانسانية .

يقول جلال الدين الرومي :

تتعبني الكائنات،
أريدُ جمال الخالق
أتطلع إلى هناك، أرى نفسي .
وحين أتطلع الى نفسي ،
أرى ذلك الجمال .
لا شيء أسوأ
من المشي في الشارع بدونك
لا أدري إلى أين أنا ماض
أنت الطريق والخبير بالطرق
أكثر من الخرائط، أكثر من العشق
كلّ الانبياء أُمروا
أن يبقوا في حضرة العاشقين
نحن نأخذ الدفء من النار،
لكن النار تخبو في حضرة الرماد.

المصادر:

١- إحسان الملائكة، جلال الدين الرومي : صائغ النفوس، الموكز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠١٥.

٢- عاشور الطوبيي، غربال الروح : مختارات من عزلياته ورباعياته لجلال الدين الرومي، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٥

1-مقتبس من عنوان كتاب عن الرومي (جلال الدين الرومي : صائغ النفوس) لمؤلفه إحسان الملائكة .

في يوم الشعر العالمي

شعراؤنا، والسباحة في المحيطات الزرقاء

عبدالرزّاق الربيعي

لو عاش الشاعر بدر شاكر السيّاب إلى يومنا هذا، ولم يرحل عام ١٩٦٤م لبلغ عمره اليوم ٩٠ سنة، ولكونه من رموز الحداثة الشعريّة، فمن المتوقّع، لو أطال الله بعمره، لن يتردّد في التفاعل مع معطيات عصرنا الحديث،كونه رائد القصيدة الحديثة، وكان مولعا بالشعر الغربي، وزار عددا من العواصم الأوربية ضمن رحلة العلاج، ومشاركاته في مناسبات ثقافية، وسيترجم تفاعله مع عصرنا الذي شهد طفرة تكنولوجية، أفرزت الفضائيّات، والعديد من الابتكارات، والهواتف الذكيّة، ووسائل التواصل الاجتماعي، بالتعاطي مع التكنولوجيا، ولقام بفتح حساب له في «الانستغرام»، وما دمنا قد دخلنا في غمار الفرضيّات، فلنفترض إن أحد المعجبين به زار صفحته، فماذا سيرى؟ هل سيصاب بخيبة أمل، حين يجد عدد المتابعين لا يتناسب مع مكانته الشعريّة، والزلزال الذي أحدثه في القصيدة العربيّة الحديثة، قياسا لحسابات أناس ليس لهم أيّ انجاز، بينما يصل عدد المتابعين بالآلاف !!! وقد ينطح الملايين إذا كان صاحب الحساب راقصة، أو طبالا !!!؟

وكيف يكثّر عدد متابعيه، وهو لا يملك اطلالة تلك الراقصة،ولا رشاقة، وسحر، وخفة يد ذاك الطبال؟

مع علم الجميع أن تأثيرهما لحظوي، وآني، بينما تأثير الشعر مستمر، ومتدفق، فمن يتذكر اسم راقصة في عصر المتنبي؟، بينما يذكر أبيات المتنبي حتى الآن، فمساحة التأثير مختلفة، ومدى التأثير مختلف، وعميق، لذلك ينبغي الّا نربط الشعر بأية حاجات آنية، لأنّه حاجة مستمرّة، وتأثير مستمر.

يقول د.خليل النعيمي الذي بدأ حياته شاعرا ثم انتقل إلى الرواية» عن حال الشعر اليوم « إن المدينة قتلت الشعر بالمعنى الشعري الكلاسيكي،ولكن هذا لا يعني أن حاجة الإنسان لأن يكون هناك شعر قد انتهت»

فالشعر حالة انسانية لايمكن فصلها عن الانسان، وهي متجذرة فيه بتعاقب الأزمان لأنها جزء من احساسه، ووجدانه، وفكره، وثقافته، فهي غناؤه، وموسيقاه، وخطابه الفكري، والثقافي، والوجداني، ولذلك يدرّس الشعر في الجامعات البريطانية، وله أساتذة مختصون في تدريس الشعر، وتقام في الجامعات حلقات تدريبية على كيفية كتابة الشعر،ففي أوروبا يزدهر الشعر يوما بعد يوم، لأن الفنون كلّها تزدهر من سينما، ومسرح، وموسيقى، وفنون تشكيلية، وقد علمت أن في بريطانيا توجد حوالي ١٨٠ دار نشر تعنى بنشر الشعر، وهناك مكتبات خصّصت كلّ واحدة منها ركنا واسعا لبيع الشعر كمكتبة ووتر ستون، وهي من أشهر المكتبات في لندن، ولها فروع في معظم نواحي لندن، وفي كلّ فرع منها تجد ركنا للشعر، وهناك مجلات خاصة لنشرالشعر، وكل يوم تدور المطابع بكتب حول شكسبير،وهناك مهرجانات عالميّة، ومحليّة للشعرعلى مستوى العالم كله،إذن تبقى للشعر أهمية إنسانية، وحضارية لأنه ينبع من الإنسان، ويتجه إليه، فهو أحد مصادر اللغة المتجددة، لأن البلاغة الشعرية متجدّدة، واستخدام الدلالة الشعرية متّسعة ،وبالتالي يبقى الشعر مصدرا مهما من مصادر اللغة، ليس فقط بالنسبة للآداب العربية فقط، بل بالآداب العالمية .

فالقول إن الشعر قد انتهى استعراض يطرحه غير المدركين لأهميته، مع علمنا بنخبوية القول الشعري، فعن عدم شعبية الشعر وسط الأميريكين يقول خوان فليبي هيريرا «بالنسبة لكثير من الناس، الشعر هوية عاجية في برج عاجي. لا يقرضه غير الأكاديميين، ولا يدرسه غير طلاب المدارس الثانوية، صار المكان الوحيد الذي يوجد فيه الشعر وسط عامة الناس هو في بيت أو بيتين من الشعر في بطاقات تهاني عيد الأب، أو عيد الأم، أو التخرج في جامعة».

ولأن العالم المتقدم أدرك هذه المشكلة، لذا وضع بعض الحلول، ومن بينها ابتكر الكونغرس قانونا لاختيار مستشارا للشعر يعمل في مكتبة الكونغرس، ليكون حافزا رسميا لإشعال روح الشعر وسط الأميريكين، ولزيادة الوعي الوطني نحو تقدير أكثر لقراءة الشعر وكتابته»

وقد أختير الشاعر خوان فليبي هيريرا الذي يعد من أشهر الشعراء الأميركيين ليكون شاعر الكونغرس، وكل عمله إنه يقوم بعقد ندوات شعرية في مكتبة الكونغرس، وزيارة الولايات لتشجيع قراءة وكتابة الشعر.

وأخيرا وقع بين يديّ خبر حول راكبة تدور في مترو مدينة نيويورك تحثّ الغرباء على كتابة الشعر، بهدف صنع نوع من «القرابة في مجتمع تتزايد انفراديّته «من حيث أنّ» العمل المشترك يقضي على الفرديّة ويقوّي روح الجماعة» كما جاء في الخبر، وهذا ذكّرني بالشاعر عدنان الصائغ أواسط الثمانينيّات عندما كان يدور بين عربات قطارالشعراءالمتّجه إلى البصرة، و ينقل المشاركين بمهرجان المربد،،حاثّا إيّاهم بالمساهمة بكتابة قصيدة مشتركة، تبدأ ببيتين يكتبهما، وتنتهي بمعلّقة يشترك بها معظم من كان على متن القطار !

لقد ربط شعراء الترابادور في اسبانيا بين الشعر، والغناء،والرقص، والحكايات الشعبية،والوصول إلى الجمهور العريض من خلال التجول بين القرى، والمدن، والمقاطعات لعرض نتاجهم الشعري، فوصلوا إلى الجمهور، فنجحوا في التداخل مع المجتمع، وصناعة جمهور، كما يفعل شعراء الشعر النبطي عندنا اليوم يقول قباني في مقابلة تلفزيونية مع الدكتور رياض نعسان الأغا» إذا يوجد هناك شخص لم يفهم شعري فأنا مستعد للذهاب إليه لكي أفهمه إياه وأبسطه له»

وهذا يعني أنّ الشعر يمكن له أن يصل إلى الجمهور الواسع حين يقترب من لغة الإنسان، ومفرداته العادية حتى تتم عملية التواصل، ولقد نفر النقاد العرب من الحوشي من الشعر والغريب والثقيل، ادراكا منهم أن سهولة اللغة الشعرية تعطي جمالية في التواصل، والفهم، والمعنى .

وهنا يمكننا طرح السؤال التالي: ماذا فعلنا للشعر نحن الأمة التي عدّ الشعر ديوانها وحافظ أخبارها ؟ ماذا فعلنا للشعراء؟ هل قامت المؤسسات الحكومية العربية بدور لاعادة الأضواء للشاعربعد أن انحسرت عنه ؟

إن الأزمة ليست في الشعر، بل من النظام الثقافي السائد في الوطن العربي الذي ابتدأ من الثمانينات، فقد ساهم بشكل كبير في اقصاء الشعر من الواجهة الإعلامية،ووسّع مساحات العتمة عليه، كما أن المساحة التي تعطى للشعر في المناهج الدراسية في الستينات أكثر من التي تدرس في مناهجنا المعاصرة، ولهذا فإنّ هذه المنظومة الثقافية السائدة في الوطن العربي أفرزت ظاهرة تراجع الشعر، لكن مساحات الشعر موجودة في كل مفاصل الحياة، ولكن على الشعراء، أيضا، الاقتراب من نبض المجتمع، وانسلاخهم من النخبويّة التي هي بمثابة زنزانة، وسجن عالي الأسوار عزلهم عن قضايا المجتمع،وكذلك ينبغي عليهم عدم اشتغالهم بالأعمال الحزبية، والسياسية ليجعلوا شعرهم إنسانيا، وشخصيتهم بعيدة عن التصنيف.

هذه الخطوة ينبغي أن تعزّز بخطوة إيجابيّة من المجتمع، بمؤسساته التعليميّة، والثقافيّة ،والإعلاميّة، فلنجعل من يوم الشعرالذي يوافق ٢١ من مارس في كل عام مناسبة لرأب الصدع بين المجتمع والشعر،من خلال عقد أمسيات في القرى والولايات ،وتواصل الشعراء مع الجمهور العادي ،والسباحة في محيطات زرقاء /فئات جديدة من الجماهير، وزبائن غير متوقعين،وليس كما هو معتاد في المحيطات الحمراء، كما توصي أدبيات علم الموارد البشرية، فلو فعلنا هذا لأمكننا ضمان أن السياب لو أدرك زمننا ،وفتح حسابا بالانستغرام، لكان عدد متابعيه يليق بقامة شعرية كبيرة .

كتاب أعجبني

كتاب سر سقوط الأمم

■ في هذه المساحة نعرض في كل عدد كتابًا من الكتب التي عرضها البرنامج الإذاعي «كتاب أعجبني» الذي بدأت إذاعة سلطنة عُمان بثه في أكتوبر ٢٠١٠. ومنذ ذلك الحين استضاف فيه معده ومقدمه سليمان المعمري عشرات القراء الذين عرضوا مئات الكتب. في هذا العدد نعرض كتاب «سر سقوط الأمم: بحث في جذور السلطة والثروة والفاقة» لخبيرَيْ الاقتصاد دارون عاصم أوغلو وجيمس روبنسون ■

عرض: الباحث الاقتصادي

د. محمد بن راشد الجهوري

موعدنا في هذه الحلقة مع كتاب يحاول الإجابة عن السؤال الكبير حول سر نهوض الأمم وتداعي بعضها الآخر، إنه كتاب "سر سقوط الأمم: بحث في جذور السلطة والثروة والفاقة" للباحثين دارون عاصم أوغلوأستاذ الاقتصاد في معهد ماساشوسيتس للتقنية وجيمس روبنسون أستاذ نظم الحكم في جامعة هارفرد. هذا الكتاب سنقلب صفحاته في حلقة اليوم بصحبة الباحث محمد بن راشد الجهوري.

● قبل طرح السؤال التقليدي: «لماذا اخترتَ هذا الكتاب؟» يجدر التنويه أنك باحث في الاقتصاد ومهتم بهذا الجانب، وربما لهذا السبب اخترت لي هذا الكتاب

نعم. هذا أحد الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الكتاب. هو كتاب ثري بالمعلومات والتجارب لكثير من الدول، استطاع بعضها الوصول لما يعرف بالتنمية المستدامة، أي التمكن من أن يكون للاقتصاد المحلي قدرة على النمو والتطور من خلال العوامل الداخلية، بينما هناك بعض الدول الأخرى كانت قادرة على الوصول إلى هذا المستوى من النمو وبلوغ التنمية المستدامة، ولكنها للأسف أخفقت. هذا الكتاب جاء ليحلل ما هي الأسباب وراء نجاح البعض وفشل البعض الآخر.

● طبعا الكتاب فصوله متعددة، خمسة عشر فصلا لا نستطيع المرور عليها جميعها، ولكن بما أنك ذكرت نجاحات بعض الأمم وفشل البعض الآخر في التطور والنمو، دعني أسأل انطلاقا من الفصل الثاني الذي يركز على النظريات التي فقدت قدرتها التفسيرية، فهناك كما تعلم نظريات ترى أن الدول التي فيها نظام سياسي مستقر وبها حداثة قد تكون أكثر قدرة على أن تصبح أمة غير فاشلة، لكن يبدو أن هذه النظرية فقدت قدرتها على التفسير

نعم. تختلف تجارب الدول، هذا الكتاب يطرح مفهومًا معينًا، هو أن المؤسسات السياسية الموجودة في الدولة هي محك نجاح أي أمة أو فشلها. هناك نوعان من المؤسسات حسب تصنيف الكتاب؛ مؤسسات شاملة أي جامعة قادرة على تجميع الفئات وأفراد المجتمع نحو هدف واحد، هو تحقيق الرخاء والرفاهية لجميع أفرادالمجتمع. وفي المقابل هناك ما يسمى بالمؤسسات أو النظم الاستحواذية، وهي النظم التي تكون غاياتها وسياساتها موجهة لخدمة فئة معينة من المجتمع، تكون عادة كبار الرأسماليين وكبار رجال الأعمال الذين لهم امتداد في السلطة السياسية، فهم يشتغلون على جبهتين؛ إذ يمنعون من الناحية السياسية أن يدخل لهم أي منافسين جدد للسوق، وفي الوقت نفسه يمتصون أكبر قدر ممكن من الثروة لذواتهم ولا يتركون إلا القليل لبقية الشعب.

● والأخطر أنهم يفصلون القوانين على مقاساتهم

نعم. من خلال تداخلهم السياسي والاقتصادي معا. أي أنهم يعملون في الجانبين؛ فهم قد يكونون مسؤولين تنفيذيين في الحكومات بعض الأحيان، وفي فترة من فترات الصباح مثلا، أما في الفترات المسائية فيكونون على رأس أعمالهم الخاصة، وبالتالي هم يضعون القوانين التي تنفعهم ولا تنفع البلد كلها، وإنما تصب أساسا في مصلحة الفئات المرتبطة بهم أو ذواتهم حتى، مؤسساتهم وعائلاتهم. هنا تكمن الإشكالية.

● يضرب المؤلفان مثلاً بدولة إفريقية تبدو شاذةفي غابة الدول الإفريقية التي تنهشها الصراعات والفقر والفساد...الخ، إنها دولة بتسوانا، هذه الدولة التي يعتبر معدل نموها من أكبر المعدلات في العالم.

نعم، بتسوانا منذ استقلالها عن بريطانيا حققت واحدًا من أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم حتى الآن.

● والسبب ؟

السبب في نظامها، هي دولة ملكية، فيها نظام ملكي، لكنه نظام فيه نوع من ضمان حقوق الأفراد بشكل واضح من خلال الدستور، هناك توزيع واضح للسلطات، إضافة إلى

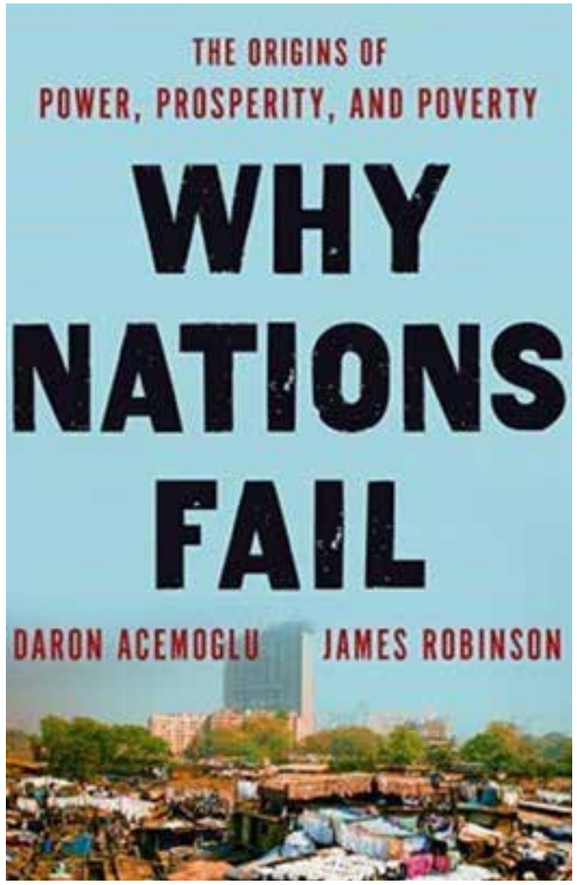

وجود برلمان قوي، وصحافة ذات سلطة، وكذلك هناك مؤسسات مجتمع مدني جيدة، وهناك محاسبة ومراجعة لكل المسؤولين في البلاد من خلال نظام شفاف وحازم في ضمان التزام المسؤولين بخدمتهم للصالح العام وليس للانتفاع. في مقابلها -إذا كان ممكنًا أن أقارن - دولة أخرى، ذكرها الباحثان وأفردا لها مساحة، هي غواتيمالا، في أمريكا اللاتينية، وهي دولة تقع على المحيطَيْن: الهادي والأطلسي، ولكن حوالي ٣٢ أسرة تتحكم في مجمل نشاطات الاقتصاد داخل هذه الدولة، وهذه الأسر تتحكم في الوضع منذ دخول الإسبان إلى أمريكا اللاتينية وما زالت حتى اليوم. هذه الدولة لم يتحرك فيها المجتمع نحو التقدم بأي شكل، فرجال الأعمال أو المسؤولون الحكوميون الذين لهم

أعمالهم الخاصة منعوا إقامة ميناء يربط الجانبين. لقد حباهم الله منطقة استراتيجية جدا، كان بالإمكان أن يكون الميناء في غواتيمالا بدلا من أن تكون قناة بنما. إذ تسمح الجغرافيا لغواتيمالا بأن يتم فيها نقل بري بشكل غير مكلف بين المحيطَيْن: الهادي والأطلسي، ولكن أصحاب رؤوس الأموال وهم النافذون في الحكومة حالوا دون تحقيق ذلك من أجل ألا تظهر أوجه للمنافسة لهم في الاستحواذ على الثروة في البلد. بل ومنعوا حتى إنشاء شوارع معبدة بحيث يستخدمها المواطنون المزارعون .. فلهذا غواتيمالا دخلت في صراعات طويلة وفي حروب أهلية ومستويات عالية للفقر لازالت تعاني منها حتى اليوم.

● نعم، أيضا مصداقا لكلامك أنت في بداية عرضك لهذا الكتاب في مجلة المستقبل العربي أوردتَ المقارنة بين مدينة نوغالس في ولاية أريزونا الأمريكية وشقيقتها في ولاية سونورا المكسيكية، فرغم أنه يفصل بينهما سلك شائك إلا أن الحياة بينهما مختلفة تماما.

نعم. اتخذهما المؤلفان مدخلاً لتمييز كيف تؤثر النظم الموجودة في الدولة على مستوى معيشة ورخاء المواطنين. فرغم أن أريزونا كانت حتى سنة١٩٢٨جزءًا من المكسيك، إلا أن الأمريكان استطاعوا في الحرب المكسيكية الأمريكية أن يحتلوها من ضمن ولايات أخرى، وبالتالي قُسِّمت هذه المدينة تقريبا بين الدولتين، وكل من يطالع مستوى المعيشة في ذلك القسمين يلاحظ مدى الفرق بينهما في مستوى الأمن والمعيشة والتعليم، وفي كل جوانب الحياة. والسبب طبعاً هو النظام السياسي الموجود في كلا الدولتين، فالنظام السياسي في المكسيك يمكن أن يعرّف بأنه نظام استحواذي، حيث إن هناك عائلات معينة تحوز غالبية الثروة، بينما النظام في الولايات المتحدة فيه الكثير من المشاركة والقدرة على استماع مختلف الأصوات، وهناك انتخابات نزيهة يستطيع الناس التصويت فيها ضد من يرون أنه لم يحقق الأهداف التي وعدهم بها عندما انتُخِب، وبالتالي فإنه في كل اربع سنوات هناك انتخابات تُجرى، فيجري انتخاب رئيس جديد للدولة أو محافظ أو حاكم للولاية، أي أن هناك آلية تعديل وتصحيح مستمرة في النظم التي توصف بأنها نظم ذات نظام جامع أو شمولي.

● بما أنك تقارن بين أمريكا والمكسيك فقد لفت نظري مقارنة مدهشة بين اثنين من أكبر الملياردريات في العالم؛ بيل جيتس في أمريكا، وكارلوس سليم في المكسيك، وطبعا كانت المقارنة لصالح بيل جيتس

نعم، للأسف. وهي مجرد نموذج لوضع النظام السياسي والاقتصادي في كلتا الدولتين. بيل جيتس كوّن ثروته من خلال اجتهاده وذكائه ووجود مؤسسات تدعم المبادرين، فاستطاع الحصول على مساندة من مؤسسات بحثية علمية في بداية مشروعه، ثم من مؤسسات مالية مولت مشروعه في فترة لاحقة. فأوجد شركة مايكروسوفت العالمية التي أصبحت إحدى أكبر الشركات العالمية للبرمجيات وصناعة الكمبيوتر في العالم. ورغم الثروة التي جلبها لنفسه وبلاده، ورغم الخدمة التي قدمها للإنسانية من خلال إيجاد هذه الشركة، إلا أنه تعرض في كثير من المرات للمساءلة والدعاوى القضائية التي كسبت الحكومة الأمريكية من خلالها المليارات، عندما رأتأنه يحاول إيجاد نوع من الاحتكار في برامج برمجيات الكمبيوتر، وبالتالي اضطر لدفع غرامات باهظة. في المقابل فإن كارلوس سليم كون بعض ثروته من خلال المضاربة في سوق المال، ولكن بدأت قفزته الكبرى للثروة من خلال شرائه لأسهم شركة الاتصالات المكسيكية التي خُصِّصَتْ. المحزن المضحك أنعطاءه الذي تقدم به لم يكن أعلى العطاءات، وحتى عندما فاز بالعطاء واستطاع أن يمتلك حصة كبيرة من رأس مال الشركة فإنه لم يسدد للحكومة المكسيكية المبالغ التي كان يجب أن يدفعها مقابل حصوله على هذه الحصة من رأس مال الشركة.

● لا تنسَ أن أصله عربي

(يضحك ثم يواصل حديثه) وإنما استطاع أن يسددها على دفعات من خلال الأرباح التي حققتها شركة الاتصالات، ومن خلال هذه الشركة استطاع أن يبني امبراطورية اتصالات في أمريكا اللاتينية كلها.

● لكنه حاول أن يتوسع بنشاطه في أمريكا ولم ينجح.

حاول أن يدخل في السوق الأمريكية ولكن القوانين كانت شديدة وصارمة هناك، واتهم بممارسات غير مشروعة.

● وخسرحوالي خمسمائة مليون دولار

نعم. واضطر للانسحاب من هناك.

● أود أن تتحدث عن كسر القوالب الذي تحدث عنه المؤلفان في الفصل الرابع عشر، أي عن كيفية تغيير بعض الدول مسعاها الاقتصادي بتغيير مؤسساتها السياسية.

نعم، الكتاب يراهن أن كل أمة لديها القابلية للنمو. فقط على شعوبها العمل على ضمان أن يكون لديها نظم جامعة، بمعنى أن تكون نظمًا قادرة على احترام مختلف الآراء، وأن تكون موجهة لخدمة كل فئات الشعب، وأن تكون هناك نوع من الشفافية والمحاسبة. فإذا استطاعت الأمم الوصول إلى درجة معينة من العقد الاجتماعي الذي يخدم مصالح الجميع فإنها قادرة على الوصول إلى الثروة والرخاء.

وهنا نشير إلى قصة الكوريتين الجنوبية والشمالية اللتين كانتا بعد الحرب الكورية في بداية الخمسينات تقريبا في نفس المستوى الاقتصادي، بل إن كوريا الشمالية التي هي شيوعية الآن كانت هي المركز الصناعي، بينما كانت كوريا الجنوبية دولة زراعية ليس فيها شيء. ولكن بحكم تمتّع النظام السياسي في كوريا الجنوبية بنوع من المحاسبة أفضل من كوريا الشمالية خاصة في فترة الستينات والسبعينات، استطاعت الجنوبية أن تقود الدولة إلى رخاء أكبر بكثير من شقيقتها في الشمال التي ما زال مواطنوها يعانون من الفقر والمجاعات.

نعم، وكويا الجنوبية اليوم طبعًا هي من أكبر الاقتصادات في العالم .. شكراً جزيلاً لك الباحث الاقتصادي محمد بن راشد الجهوري على هذا العرض الجميل لكتاب "سر سقوط الأمم: بحث في جذور السلطة والثروة والفاقة" للباحثَيْن دارون عاصم أوجلوا وجيمس روبنسون

المؤلفان:

دارون عاصم أوغلو، أستاذ في معهد ماسيشوسيتس التقني الاميركي. وهو اقتصادي أميركي من أصل تركي. متخصص في المسائل المتعلقة بالتنمية.

أما جيمس روبنسون، فهو اقتصادي. يشتغل أستاذ في جامعة هارفارد. ومتخصص في قضايا إفريقيا وأمريكا اللاتينيه. يولي اهتمامه للتنمية السياسية والاقتصادية.

جديد إصداراتنا

الأنواء المناخية

صدر حديثا عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان كتاب (الأنواء المناخية الاستثنائية في سلطنة عمان)، للكاتب سعود بن سليمان الحبسي، يستعرض فيه الأنواء المناخية الاستثنائية (الأعاصير المدارية) وأنواعها وتأثيراتها الاقتصادية والبيئية، إلى جانب الخلفية التاريخية للعواصف المدارية والأعاصير التي تعرضت لها السلطنة، آخرها العاصفة المدارية (أشوبا)، وكيف تمت إدارة أزمات هذه العواصف والأعاصير على المستوى الوطني، ومن ثم الاستنتاجات والإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة أزمات الأنواء المناخية الاستثنائية وصولاً إلى الخلاصة.

ويشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة فصول. يتناول الفصل الأول الأنواء المناخية الاستثنائية «الأعاصير المدارية»، فيما يتناول الفصل الثاني الخلفية التاريخية للأنواء المناخية الاستثنائية في السلطنة، ويناقش الفصل الثالث الأنواء المناخية الاستثنائية «الإعصار المداري جونو ٦ ـ ٧ يونيو ٢٠٠٧م»، أما الفصل الرابع فيتناول الإعصار المداري «فيت» والعاصفة المدارية «أشوبا»، فيما يسرد المؤلف في الفصل الخامس الاستنتاجات والإجراءات الوقائيــة لمواجهة الأنواء المناخية.

مليحا

كما صدرت عن بيت الغشام رواية (مليحا) للكاتب يوسف بن ناصر الخميسي، وهي رواية من الأدب البدوي العماني، تسلط الضوء على جانب من حياة البداوة المرتبطة بالإبل وما يخالطها من بساطة وصعوبة. وتجسد الرواية في مجملها ملخصا شبه واقعي لحياة ناقة عاشت في التسعينيات من القرن الماضي.

ومن أجواء الرواية نقتطف ما يلي:

"على جانب هضبة اصطناعية يقف رجلٌ جاوز عقده الرابع بقليل، يقوم بتحميل سيارته العنّابية موديل عام ١٩٨٦م، ذات الكابينة المفردة أو ما يسميها البدو (الغمارة الواحدة) يُحمِّلُها بتراب ناعم من تلك الهضبة.

عادة ما يفضّل البدو سيارات الكابينة الواحدة ذات الحوض الخلفي الواسع كونها مفيدة لنقل الإبل (يسمونها البدو البوش) أثناء سباقات الهجن (المراكيض)، أو موسم تلقيح الإبل (المناخات).

أبي الذي رجع لتوه من الحرب العراقية الكويتية بعد انتهائها عام ١٩٩١م، علمته معمعاتها معاني الرجولة والجلَد والشدّة، وهو مع هذه الشدة الظاهرة ليّنُ الجانب على إبله التي يضع التراب لها في حوض سيارته كي لا يؤثِّرَ حديدُها على ناقته (ينطقها البدو "ناجة" بتفخيم الجيم) بعد أن يُحْكِمَ عقالها".

بطريق في بلاد البطاريق

من الإصدارات الحديثة لبيت الغشام أيضا كتاب (بطريق في بلاد البطاريق: خطوات عملية في إدارة التغيير)، للكاتب موسى بن الصقر الخروصي. وهو كتاب يسعى من خلال المؤلف إلى دفع القارئ إلى اكتشافات الطاقات القيادية الكامنة فيه وتوجيهها علميا بأسلوب شيق يستنطق حياة البطريق.

يقول المؤلف:

«البطاريق هم قادة بالطبيعة، لان لدى كل واحد فيهم صفات القائد، فهم منظمون وصادقون ويتحملون مسؤوليتهم ومسؤولية الاخرين، ويحملون دائما على عاتقهم تحقيق اقصى درجات الرضى لمن حولهم وتحقيق رسالة ورؤية مجتمعهم الا انهم يعملون ويعيشون دائما كفريق لذلك ليس هناك في مجموعة البطاريق بطل معروف. تعتقد البطاريق أن هذا هو سر نجاحهم على الدوام، وهو سر تغلبهم على الظروف، كل الظروف طبيعية كانت أو غير طبيعية. ويبدو أن الفضل في ذلك يعود الى البطاريق المؤسسين الذين اختاروا للبطاريق اسلوب حياة يجعلها كلها قادة وتعيش حياة قادة».

بين الصحراء والماء

أصدرت مؤسسة بيت الغشام أيضا الطبعة الثانية من رواية (بين الصحراء والماء) للروائي محمد عيد العريمي، الذي يقول عنها إنها: "ليست سيرة شخصية بقدر ما هي رواية أشخاص، بعضهم من لحم ودم، وبعضهم من نسيج الخيال، وما أتيت عليه في هذا النص هو مزيج من كل شيء حيث تتواشج فيه الحقائق والخيال، الأحلام والأمنيات، وفيها أيضا رغبات لم تتحقق على أرض الواقع فعشتها على الورق».

أما الدكتور صبري مسلم، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة ذمار باليمن، فيقول في تقديمه للرواية: «لم يعد النموذج الروائي الأوروبي هو الوحيد في المشهد الروائي العالمي إذ اقتحمه باقتدار زخم من الروائيين المنتمين إلى أمريكا اللاتينية ومنهم على سبيل الاستدلال غابرييل غارسيا ماركيز ولا سيما في روايته الشهيرة «مائة عام من العزلة»، إذ انبثقت رؤية مؤكدة هي أن المرقاة إلى العالمية لا يمكن أن تتحقق عبر تقليد النموذج الروائي الأوروبي، وإنما عبر سلم المحلي وتفاصيله بل المغرق في محليته، وهو على وجه الدقة ما يشكل نبرات الصوت الخاص والبصمات التي لا تشبهها أية بصمة أخرى، وهذا ما أكده تمامًا الروائي العربي العالمي نجيب محفوظ حين عبر من خلال زقاق المدق وخان الخليلي وحي السيدة زينب إلي ذرى العالمية، وهاهو الروائي العماني محمد عيد العريمي ينطلق من هذه الرؤية ذاتها كي يستشرف أفقًا جديدًا بسعة الصحراء والماء قطبي هذه الرواية المهمة».

سر السر

وفي مجال آخر صدر أيضا عن مؤسسة بيت الغشام كتاب جديد للكاتبة حمدة بنت سعيد الشامسية، يحمل عنوان (سر السر: نصوص في التنمية البشرية والإدارة). ويحمل هذا الكتاب في دفته مجموعة من النصوص ذات الطابع التحفيزي والاداري بشكل خاص، مستمدة من تجارب الكاتبة اليومية، والأحداث التي تمر بها، اضافة إلى قراءاتها في مجال التنمية البشرية والادارة المستمدة من مسيرتها الادارية الممتدة على مدى ربع قرن من الزمان، وتأتي كتاباتها بما فيها هذا الكتاب لتصب في القضايا اليومية التي تمس حياة الفرد، والتي تتدرج فيما بات يعرف بالتوازن بين البيت والعمل، وتتخذ الطابع التحفيزي، وتركز على أهمية الحوار، وبناء القدرات، وتوفير القدوة والنموذج الصالح، وتسليحة بالقيم والمبادئ المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف وعادات السلطنة وتقاليدها الأصيلة، لتمكين الشاب العماني من النهوض بمسئوليته تجاه مجتمعه ووطنه.

ألوان

إشراق النهدية

بالرغم من أن الطيف ملوّن، وقوس المطر ملوّن أيضا، والألوان ليست بغريب عليها أن تكون زاهية هكذا، لكن هنالك فقط لونان خطيران تندرج تحتهما برامج التعامل البشري الذي ينبغي الاحتياط منه، فثمة قوائم لأسماء محببة وأخرى منبوذة. كلنا نعرف (البلاك لست) القائمة السوداء لسياسة البنوك، وهي التي تخضع لقوانين وبنود معينة بحيث تندرج تحتها أسماء لأشخاص قد يتعرضون مستقبلا لنوع من الحرمان أو عقوبة تتعلق بأمور مالية ناتجة عن تقصير الوفاء بالتسديد، هل فكرتم يوما كيف لحياتنا أن تكون لو أنها قسمتنا إلى مجموعات موزعة في قوائم بيضاء وأخرى سوداء؟ لا أظن أن أحدكم فكّر بها لسبب بسيط؛ وهو لأننا لا نحتاج إلى إضاعة المزيد من الوقت في التفكير فيها؛ فتكفينا المعايشة اليومية لها كواقع ملموس ومرير. فنحن ولكوننا بشرًا أسوياء عندما نضع أحدهم في قائمة سوداء فاننا نتجنبه، نتفاداه، وبالكثير نتهرب منه، أو نحتفظ بأبعاد ومسافات تسهل علينا عدم مصادفته وإقامة حاجز من علاقات رسمية ثابتة ليست لها وقع مؤثر على حياتنا أو مصائرنا. بينما القائمة البيضاء هم الأحباب والأصدقاء بغض النظر إن كانوا يمتون لنا بصلة أم لا. ولكن هذه القوائم تصبح أكثر ظلما وإجحافا وشدة عندما تتعلق بمدير أو رئيس أو ولي أمر. تخيّلوا أن أحدهم في قائمة سوداء لمدير ما، كيف يتوقع لحياته المهنية أن تكون؟ فبالإضافة إلى الظلم العلني الذي لن يتوانى عن ممارسته بمناسبة أو من دونها، فهناك تربص الفرص لإهانته ورفض كل طلباته واقتراحاته وحرمانه من حقوقه الطبيعية كموظف، وإن كان المدير متحيّزا أو متعصّبا لفئة معينة دون غيرها مع شخصية ظالمة من الأساس فهذه كارثة حقيقية أخرى وحلها معجزي بمصادفة الحظ الكبير إن وجد، مع من هو الأعلى منه منصبا وعدلا يمكن اللجوء له، ولو ساء القدر كثيرا قد يكون من هو الأعلى منصبا ولكنه الأقل نفوذا، ذا يد بلا حول ولا قوة تؤثر.....

الجانب الآخر الأكثر إضاءة هي تلك القائمة البيضاء التي تضم المقربين والمعجبين والمتملقين و «الحلوي اللسان» ذوي المصالح يمكنهم استغلال لون القائمة من أجل تلبية طلباتهم السريعة التنفيذ.

كما تبتسم القائمة البيضاء بوجود موظفات جميلات كاشخات ذوات المكياج والعطور اللاتي يستعرضن جمالهن أكثر من إتقان الأعمال الموكلة لهن، ولكأنهن ضللن سبيل دور الأزياء والموضة بالخطأ ليصلن الى مكتب المدير. فلهن صلاحية التنصل من المهام كلما يرغبن؛ غير أن المهام تلك تكون خفيفة الى أقصى حد وتنجز على الراحات في مواعيد مطولة وحسب الرغبة. وفئة المتملقون أصحاب نشرات الأخبار المفصلة منهم جواسيس المدير ينصتون أكثر مما يتحدثون، فئة تتكلم دون أن تصدق بحرف، ليتهم ينقلون الأخبار بحقائقها لكنهم يطبخون الخبر ببهارات لاذعة ومشوهة للحقائق، ومع ذلك يظلون هم المختار للترقيات والعلاوات والامتيازات المهنية والدورات التدريبية، لهذا لهم الجانب الأوسع من قلب المدير الكبير وعقله الصغير ... في زمن تقلدت فيه الكفاءات والشهادات بأردية المسميات والمواقع غير الجديرة بهم ولا تليق بأمثالهم، نرى البعض ممن لا يستحق يتبوأ قدرة التحكم والتلاعب بأقدار البشر من الموظفين، الذين يتمادون في الظلم دون خوف أو مراعاة لله أو للحقوق. أعاذنا الله شرّهم وشرّ من هم أمثالهم.

قصاصات حائرة

لا مكان لي..
سأبقى بين حروفي
اكتب قصتي الجديدة..
عن وردة بعثرت بتلاتها عاصفتك..
وبقيت تبحث عن جذور الحياة
تلاشت حقيقة رائحتها
وتناثرت اوراق بريقها.
غدا ترحل
ولن تعود مثل ما كانت..
ترحل مثل الحلم
وتبقى كالوهم
مجرد اسم يسطّر في
زوايا الحروف.
وبين اوراق الغصون.
غدا
تبكي
وتبقى ذكريات المكان.
.....
تنتهي احاديث المساء
وتنجلي نجوم الحقيقة
عن وردة
بقيت بلا غصن ولا أوراق
رحل عطرها..
وبقي صمتها،
بين حلم اللقاء
وصمت الوداع.

نوره محمد

رحيل

سأرحل من عالمك أيها.. الحزن..دون الالتفات الى الوراء
وسأجمع ما بقي من شتاتي بعدما حطمت لي أجمل الأشياء
سأمضي قدما في هذا الداء والصبر هو الدواء
وسأعلق أوشحتي التي أهديتني إياها والتي طالما كانت سوداء
سأعشق الأمل وأدوس على ذكرى تجلب لي الشقاء
لطالما بكيت على عبارة أبي التي أحببت من أجلها البقاء
سأعود وسأصرخ من جديد في وجهكم أيها الظلماء
وسأغني اغنية طفولتي وسأرددها في كل الأنحاء
هذه انا جسد وروح سلطانها الدعاء
من احبني فليكن ضيف خواطري فأنا بنت الكرماء
الذي عشعش الكره قلبه لي فليتفضل مع البلهاء

منال صالح الخروصية

تلك التي بكت..

الفنانة مي سعد

لبست ملابسها الشتوية وأعدت فنجان قهوتها الأوروبية ثم جلست على أريكتها الفضية لتفتح مفكراتها اليومية وتخط أحاسيسها المنسية.

غطاء قلمها وضعته جانبا، لتبدأ في الكتابة لأنها تنوي إصدار كتاب لها، تريد تسميته «تلك التي نامت سعيدة» وفي أثناء كتابتها ظنت بأنها قد كتبت..

"حاولت أن أعرف أصل الشيّ وماضيه، لكي لا أنصدم منها في المستقبل. حاولت وحاولت ولكن باتت بالفشل جميع محاولاتي، اطربني بحديثه وكأنه مزمار داود وأدهشني بأفعاله مثل روبن هود.

بعدها أصبح يجر عنقي بأعذب الكلمات وأخرج مني آخر الأنفاس، رجوته بأن لا يعذبني فيما بقي من حياتي لأن عمري بات يهجرني، وزماني بات يقهرني، وعقلي بات يحرجني.

لم يحزنه حالي وبقي على ما هو عليه زمنًا طويلا، ولم يدرك بأن العقول تكبر والأكاذيب تنكشف فلا شيء يبقى كما كان.

عندها أخرجت ما بقي من قوتي فلن أجعل من نفسي عبدة لأفكاره، ولا أسيرة لهفواته، شددت على نفسي فخرجت لملاقاته كقيصر الروم وهتلر الألمان ولكن خارت قواي.

سقطت من على سريرها، وجرت معها وسادتها أثناء سقوطها متمسكة بها ؛ ثم ضحكت وقد ضنّتْ بأنها قد جنّت، فقد كان كل ما حدث قبل قليل مجرد حلم عصف بها عندها نزلت دمعة أحرقت جانبها الأيسر وطبعت على قلبها حزنها الأقدم. مسحت دمعتها واستلقت على وسادتها واخذت تفكر في هذيانها.

وها هي أحلامها أصبحت أروع منها وأكثر فصاحة عنها، وقد استطاعت أن تخط بضع كلمات دون أخطاء.

ياله من حلم وكأنه فيلم قد عرض في أحد دور العرض.

هذا ما قالته بعد استيقاظها من نومها أخرجت ما بداخلها من أفكار وعلى أنغام موسيقى الأحلام نامت نومة الأطفال متناسية زحام الأيام، مخلفة وراءها كل ما يعكر الوجدان.

بعد استيقاظها من نومها احتست قهوتها وأكلت قضمة من خبز جارتها فقد كانت تزعجها وها هي اعتادت على ازعاجها وتتناول من طعامها فقد أصبحت مجنونة فعلا.

بعدها أحست بالملل وهي تتأمل لوحاتها المعلقة وتغوص في ذكرياتها المختلفة ثم انتقلت حيواناتها المحنطة، كل ذلك لم يخرجها من مللها و كآبتها وحزنها، فخرجت إلى فناء منزلها لعلها تشفى من كل ذلك، لكن ما لفت انتباهها باب مخزنها فقد كان شبه مفتوح وهي لم تتعود أن تجعله مفتوحا (لم تكتمل بعد)

مزون بنت عبدالله العبرية

*** تنويه: نود أن ننوه بأن مقال «ليلة حدثتني عمان» الذي نشر في العدد الرابع لشهر فبراير، هو لعاتكة المعمرية، وليس لمزون العبرية كما نشر لذا لزم التنويه والاعتذار.**

بعثرة أنثى

١

أسأل نفسي دائما: هل نجحت التكنولوجيا في إظهار شخصياتنا الحقيقية؟ أم أنها نجحت في إخفاء حقيقة شخصياتنا؟ فهناك الكثير ممن يكتبون إلينا كل يوم ولا نعرفهم سوى خلف شاشات أجهزتنا.

٢

فنجان من القهوة.. موسيقى هادئة.. شارع مزدحم.. بعض السحب تحتضن السماء، أخذت معطفي ومظلتي وشالا على عنقي علّني أجد شيئا من عطرك معي.

٣

دائما ما يشعرون بالنقص رغم ما يملكون.. وغالبا ما يبحثون عن تكملة النقص بين جثث قتلى العشق.

ليكملوا نقصهم من جثة لم يبق فيها سوى قليل من الحنين، مازال صالحا للاستخدام.

٤

في طريقي للعمل.. أرى زجاج سيارتي الأمامية تتخلله خيوط أشعة الشمس الدافئة. وضعت ظهر يدي على عيني لتغطيها، شعرت بأن الطفولة تكمن في أنفسنا نحن الكبار، ولكن نتجاهلها خوفا من نظرة الأخرين.

٥

مع قهوة الصباح تسرح الذكريات، حيث مروج النخل في الوادي العريق نشم مع رائحتها دخان الخبز ونطرب لتكتكت المكائن، وننشق أنفاس الطين المعجون بأرواحهم.

تلك الذكريات الجميلة.كان صوت المكائن كمنبه لصلاة الفجر.. مجرد سماع صوته معناه أن الفجر بدأ.

٦

القهوه تتقن إرضاء مزاجي،
تتغلغل رائحتها قبل ارتشافها!!.
تهدئ شُوشرة دماغي
لو كانت بشر لوقعت في غرامها.

٧

بالأمس انتظرتك كي تكشف أوراقك المخبأة، انتظرت حصيلة السكون الذي أصبح يرهقني، لكنك تركتني ورحت تتابع احتساء كؤوس الصمت القاتل.

لكنني أيها الليل الحبيب لا أزال أنتظر لحظة الإشراق، أتلهف لرؤية الطريق الذي سنسلكه ذات صباح.. فلا تتركني أصارع الانتظار طويلا.

٨

كنت هاربة من سجني القديم..
ألقى حبك القبض علي.. وقدمني إلى محكمة أحلامي.
حكمت عليّ عيناك بالغرام المؤبد.. مع الأشواق الشاقة .
كنت أخاطب هاتفي.

٩

تستيقظت صباحا على صوت بعيد.. صوت مألوف..
و لأنني بين اليقظة و المنام.. لم أعرف هل هو صوت يحمله إلي الهواء؛
أم أنه مجرد استعادة لصوت قفز فجأة من أحد رفوف الذاكرة المغبرة و راح يتراقص في خيالي؟!.

١٠

لن أبكي..
دائما أعدك بذلك،
لكنك لا ترى عيني عندما أذهب للنوم..
ولا ترى بحر مخدتي ليلا!

بدرية بنت سعود الرحبية

«المُتنبي... يودعُ حَلب»

مرَّت ما يقارب الخمسة أعوام على الثورة السورية؛ تلمستُ خلالها -عبر الشاشات- وجهً مدينة حَلب القاتم وهو يكافحُ الزمن و تقلُباته ليُبقي على لُمة شَعره سوداء لم يغزها الشَّيب. كم قرأتم كما قرأتُ ملامِح البؤس في وجوه الناس الذين فضلوا جحيم سمائها على حَنان سماوات دول الجوار.

« القَمْح مرٌ في حقول الآخرين
و الماء مالح...»

هكذا يصرخ في أُذني عاشقٌ من فلسطين(محمود درويش) لكنني في الوقت ذاته أصغي إلى صوت عاشِق قادم من حلب، ينشدُ محترقاً بآلامه:

أرى العِراق طويل الليل مذ نُعيت فكيف ليلُ فتى الفِتيان في حلب
إنه صوتُ أبي الطيب المتنبي، الذي كلما دار الزمان دورته علينا ساقنا الحنين إليه، متوسمينَ في سِفر المجد الذي بينَ يديه في أنْ يضيء عتمة حاضر مثقل بالانكسارات والهزائم، ويكشف لنا عنْ غد كامن خلْف ستار من ضباب.

وإلى اليوم ما زال صدى شعرِ أبي الطيب يسكن زوايا مدينة حَلب، المدينةُ التي احتضنته شاعراً بجوار أميرها سيفِ الدولة الحمداني علي بن الحسين.

تسع سنوات قضاها (إمام الشعر العربي) في حلب، كانت كفيلةً بأن يصبح اسم المدينة سلماً يرفعك إلى سماء أبي الطيب المُتنبي وسماءِ سيف الدولة الحمداني، وهما يتشاطران المجد منْ غزوات الأخير للرُوم، بينما كان المُتنبي يؤرخها لأجيالٍ لاحقة بحبر من ذهب، لم تكرره الأيام و السنين في ديوان الشعر العربي.

يقول المُتنبي مادحا سيف الدولة:

قد زرته و سيوفَ الهند مغمـدة
وقد نظرت إليه و السيوف دمُ
فكان أحسن خلـق الله كلهـم
وكان أحسن مافي الأحسن الشيمُ
فوت العـدو الذي يممـته ظفر
في طيه أسف في طيه نعمُ
قد ناب عنك الخوف واصطنعت
لك المهابــة مالا تصنع البهمُ
ألزمت نفسك شيـئا ليس يلزمها
أن لا يواريهم بحر و لا علمُ
أكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً
تصرفت بك في آثاره الهِمـمُ

أمَّا اليوم، فالشام كل الشام لا يتسع لأبي الطيب، فصوت القذائف في كل شارع ينتهك صوته معلنا سطوته على الأسماع. فماذا عساه أن يقول اليوم وقلعةُ حلب -رمز المهابــة وإرث المجد التليد- تصحو وتغفر على إيقاع القصف و القنابل؟!

في مقالة للشاعِر السوري أدونيس نشرتها صحيفة الحياة بعنوان «تنويعات على آلام المُتنبي في حَلب» يقول فيها: ((لا تحزن أيها الشاعر»، يقول شارع صغير غير بعيد عن بيت المُتنبي في حلب. يقول متابعا: «لا تحزن، لئلا تصدأ شفتاك وعيناك».ويقول هذا الشارع لكل عابر: «عندما تقلد الهواء، يصفق لك الشجر، وعندما تقلد الشجر، يخونك الهواء». يقول أيضا: «الطريق هي التي تجئ إليك، إن كنت تعرف كيف تسير، حقاً». فجأةً، مال الشارع إليّ موشوشًا: «التاريخ مرآةٌ يُصقل زجاجُها، غالباً، بالرماد». لكن كيف يمكن أن تقبل أعذار الضوء؟لا عذر للضوء)).

تستمرُ الأزمة السورية منذ عام ٢٠١١م إلى متى ما شاءالله. أزمة يتخللها انتهاك لحقوق و كرامة الإنسان السوري المتطلع لجو من الحرية و الديمقراطية. و في المقابل تستمر مشاهد العُنف و الدمار، والاقتتال الطائفي؛ ليُصبح الإنسان السوري هو من يدفع ثمن هذه الحرب المجنونة، التي لم تجعله أمام شبح الموت فقط؛ ولكن دفعته إلى حرب أُخرى مع الجوع و البرد و التَّشرُّد، ناهيك عن القهر الناتج جراء ضياع الأرض و الوطن في قبضة اللهب، وطمس حقوق مشروعة.

بعْد كل دوي انفجار في المدينة؛ هناك من يقول مؤملا :ربما هو الانفجار الأخير ربما هو آخر غصات الوجع، لكن الأحداث التالية تُثبتُ له أنه متفائل أكثر مما ينبغي، وأن حلب ودمشق وحمص وغيرها من المدن السورية سوف تصبح عَمَّا قريب مسرحاً لأبشع الجرائم.

سالم بن محمد الرحبي
الصف الثاني عشر

الفنون

- أغاني الأم:

حنين للتفاصيل الصغيرة

- الأم: الصورة الأكثر بهاء

في المسرح العماني

أغاني الأم: حنين للتفاصيل الصغيرة

تعد الأغنية أقرب الوسائل وأصدقها تعبيرا عن المشاعر الإنسانية في مختلف حالات المرء الذي يمر في حياته بشتى المواقف والمناسبات، تنقله بين الفرح والحزن والحنين وشتى الظروف السعيد منها والمؤلم. وتتبوأ الأم قيمة عليا في حياة الإنسان، ينشد ويغني ويرقص لها منذ نعومة أظفاره إلى آخر يوم في حياته، تعبيرا عن حبه لها وتقديرا لتفانيها وصبرها في حمله ورضاعته والسهر على راحته وصحته وتربيتها له وخوفها عليه، وكل ما تقدمه له من تضحيات، فهي التي تؤثره على نفسها وتقاسمه حياتها وتبادله اللحظات الجميلة وتحميه من كل ما من شأنه أن يكدر صفو حياته أو يعكر راحته، ولو كان ذلك على حساب صحتها وراحتها، بل وحتى حياتها وبقائها. وتزخر ذاكرة الأغنية العربية بالعديد من الأغاني الجميلة التي رسخت في وجدان الإنسان العربي فأصبحت بمثابة التعبير الطبيعي في كل مناسبة تتعلق بالأم، مثل أغنية (أحن إلى خبز أمي) لمارسيل خليفة، و(أمي يا أم الوفا) لسعدون جابر، و(ست الحبايب) لفايزة أحمد، وغيرها من الأغنيات القديمة والجديدة.

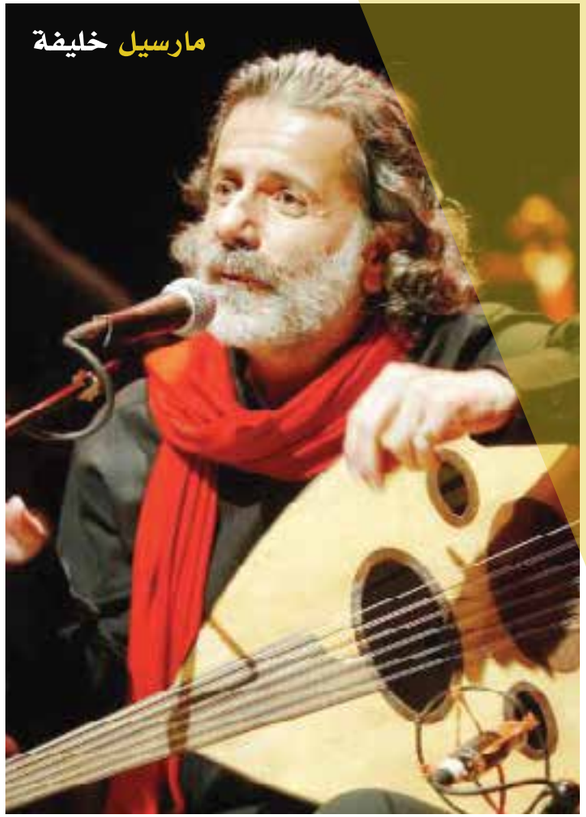

من الأغنيات التي تتميز بالرقة والسلاسة في الكلمة واللحن أغنية (أحن إلى خبز أمي) لمارسيل خليفة، نظرا لبساطة كلماتها المكتوبة بالفصحى يرددها ويفهمها الجميع، كما تتميز بلحنها المنسجم جدا مع أجواء قصيدة الشاعر محمود درويش. تقول الأغنية:

«أحن إلى خبز أمي
وقهوة أمي ..
ولمسة أمي ..
وتكبُر في الطفولة يوما
على صدر أمي
وأعشق عمري لأني
إذا مت،
أخجل من دمع أمي»

أما جارة القمر فيروز فلها أغنية جميلة أيضا عن الأم كتبها الشاعر اللبناني المعروف سعيد عقل بعنوان (أمي يا ملاكي)، يجسد فيها خلود حب الأم التي تظل يداها أرجوحتي حنان دائم في حياة الإنسان يشعرانه بأنه ما يزال طفلا في حضن أمه، ذلك الحضن الذي يمثل الربيع والعطر والعندليب والدفء وكل معاني الحنان والجمال في الوجود.

من أجواء الأغنية نقتطف الأبيات التالية:

«أمي يا ملاكي يا حبي الباقي إلى الأبد
ولا تزل يداك أرجوحتي، ولم أزل ولد
يرنو إلى شهر وينطوي ربيع
أمي وأنت زهر في عطره أضيع
وإذ أقول أمي أفتن بي أطير
يرف فوق همي جناح عندليب
أمي يا نبض قلبي نداي إن وجعت
وقبلتي وحبي أمي إن ولعت»

ولعل أهم الأغنيات التي خلدت الفنانة المصرية الراحلة فايزة أحمد في أذهان الجمهور العربي أغنيتها الشهيرة (ست الحبايب) التي صاغ كلماتها الشاعر حسين السي، إذ يجعل الأم أغلى ما يملك الإنسان في حياته، معبرا عن سهرها وتضحياتها الكثيرة من أجل أبنائها من الصغر حتى الكبر. تقول الأغنية:

«ست الحبايب ياحبيبة
يا أغلى من روحي ودمي
ياحنينة وكلك طيبة
يارب يخليكي يا أمي
زمان سهرتي وتعبتي
وشلتي من عمري ليالي
ولسه برضه دلوقتي
بتحملي الهم بدالي
أنام وتسهري
وتباتي تفكري».

ومن الأغنيات التي يحفظها الإنسان العربي أغنية (أمي يا أم الوفا) للفنان العراقي سعدون جابر، من كلمات الشاعر كريم العراقي، وهي أغنية تفيض بالمعاني السامية والمشاعر الصادقة تجاه الأم، صاغها الشاعر بإحساس مفعم بالصدق والإخلاص، فجاءت القصيدة ندية بسيطة تنبض كلماتها بالشفافية التي تخاطب وجدان المستمع في عمقه الإنساني حين تتجلى الأم كائنا من الجنة تجمع أبناءها في ظلال حضنها الوارف بالحب والحنان، وتتمثل فيها كل معاني الحب والخير والسلام الذي ينشده الإنسان، تبذله الأم بسخاء ونفس راضية دون منة أو انتظار مكافأة.
وهذا جانب من كلمات الأغنية:

«يا أمي يا أم الوفا يا طيب من الجنة
يا خيمه من طيب ووفا جمعتنا بالحب كلنا
تعلمت الصبر منك يا يما
الهوى انتي الهوى ومحتاج اشمه
يا أغلى وأعز مخلوق عندي
يا ماي عيوني أمي
قلبها البحر أمي
سلام وخير أمي
وجه يمطر محنة
قمر ونجوم كنه
تعرف تهمل هموم
وما تعرف المنة».

الفنان السعودي عبادي الجوهر له أغنية بديعة أيضا، كتب كلماتها الشاعر الأمير عبدالرحمن بن مساعد، تحمل عنوان (تحية إليها)، يتوجه فيها الشاعر إلى الناس، طالبا منهم أن يسألوا كل شيء فيه وحوله، ابتداء من دمه إلى سعادته وهمه وفرحه وضيقه وما يتحلى به من صفات وأخلاق، وعبادته في سجوده ودعائه ومناجاته لخالقه العلي القدير، فكلها ستنطق شاهدة بحب أمه. تقول الأغنية:

اسألوا دَمّي
وسعادتي وهَمّي
اسألوا التوفيق
والكدر والضيق
اسألوا الطيب فُصفاتي
والدعاء اللي فُصلاتي
اسألوا شهودي
الدموع اللي فُسجودي
اسألوهم واسألوا دمي
عن غلا أمي».

الفنان اللبناني المعتزل فضل شاكر له أغنية متداولة في حب الأم تحمل عنوان (بحبك يا أمي) تتبدى من خلالها الأم بلسما تطيب به النفس وتشفى به الجروح وتزول معه الأحزان. فهي الأغلى بين الأحبة، وهي الحنين الدائم في حضورها وغيابها. تقول الأغنية:

«بحبك يا أمي
وحبك في دمي
تنسيني همي
وتشفي جروحي
أغلى الحبايب
يا أعز الحبايب
يافرحي اللي غايب
يا بلسم جروحي»

أما الفنان الإماراتي حسين الجسمي فيقدم للمستمع أغنية ذات طابع مميز بكلمات معبرة جدا، فالأم هي «غلا الدنيا» وهي «أصدق عاطفة» و«أدفأ حضن» يحتوي الإنسان في حياته ويغمره بالحنان والحب ويسكب على روحه شلالات السكينة والطمأنينة. كما تبدو الأم في هذه الأغنية هي نور العالم الذي تشرق برؤيته الدنيا وتظلم في غيابه، وقد نما معه هذا الحب فأصبح يسبق خطواته نحو الأم وحضنها، فالبر

للأم والإحسان إليها وصية من الله تعالى. يقول الجسمي في أغنيته:

«يا أمي يا غلا الدنيا وأصدق عاطفة في الكون
وأدفا حضن يحضني وأكبر قلب يحويني
أنا بك دنيتي جنة وبسماتك مطر ومزون
وضحكاتك ربيع أخضر زهوره فتحت فيني
إذا شفتك أرى الدنيا صباح بالفرح مسكون
وإذا غبتي عن عيوني يغيب النور عن عيني
عشقتك والهوا طفل ربا في خافق المفتون
تربى ها الطفل وأصبح غرامه يسبق سنيني
أنا يمي أنا يمي ترا ما وفيك مهما يكون
جميلك دين في عمري وربي بك موصيني»

وللفنانة المصرية الراحلة شادية أغنية تتناول موضوع الأم بعنوان (ماما يا حلوة)، وهي أغنية بسيطة في كلماتها معبرة في معانيها، تتمثل فيها الطفولة والبراءة، إذ يشعر المرء وهو يخاطب أمه وكأنه ذلك الطفل الدائم بين يدي الأم، يناجيها بتلقائية وبساطة متناهية، ذاكرا طلتها الحلوة كما هو مطلع الأغنية التي تمضي في ذات الأفق الطفولي حتى النهاية:

أنغام

”ماما ياحلوة
يا أجمل غنوة
عايشة في قلبي
وجوه كياني
غالية عليه
وضي عنيه
يا أول كلمة
نطقها لساني
ماما يا ماما».

كثيرة هي الأغنيات التي تعبر عن حب الأم ودورها وتضحياتها وتفانيها لأبنائها، وما هذه الأغنيات التي ذكرناها سوى نموذج قليل من الكثير الذي كتبه الشعراء ولحنه الملحنون وتغنت به حناجر الفنانين. فحب الأم فطرة إنسانية لا تقتصر على قوم أوفئة أو طائفة أو دين، وقد شددت جميع الشرائع والقوانين على مكانتها في حياة الإنسان.

وبما أنه من الصعب سرد كل الأغنيات الخاصة بالأم في هذا المقام، فإننا نختتم الموضوع بأغنية الفنانة المصرية أنغام التي تحمل عنوان (الأم)، وتنطلق هذه الأغنية من المسلمات الأولى في الحياة باعتبار الأم هي الخير في العالم ودعاؤها هو البركة وأن السعادة والتوفيق كله في رضاها والجنة تحت أقدامها:

كل الخير بتشوفه عنيا
حتى قليله كثير في ايديا
لما بتدعي لي من قلبك
واما بترضى يا أمي عليا
مين ده اللي ما يعرفش مقامك
مين ده اللي ما بتيجي قدامك
ده انت الدنيا واغلى ما فيها

كلثوميات

أسماء المنور:

هذه ليلتي.. فـ «أنت عمري»

كان للفنانة المغربية أسماء المنور الحضور القوي بما تمتلكه من خبرة الوقوف على الخشبة، وكانت اختياراتها لأغاني أم كلثوم متخمة بحضور عملاق آخر حيث اختارت أغنيات جميعها من ألحان الموسيقار محمد عبدالوهاب، وكتب كلماتها الهادي أحمد (أغدا ألقاك) وجورج غرداق (هذه ليلتي) ولضيق الوقت اكتفت بالمقطع الأول من أغنية أنت عمري لأحمد شفيق كامل.

كانت اختيارات أسماء المنور جميلة بجمال الكلمات المبدعة، وبروعة الموسيقى التي انسكبت عطرا على حضور الأمسية الذي صفق طويلا مع كل مقطع، وبقي واقفا يحيي الفنانة بذك الألق الذي ألقته على المكان، وكأنما الزمن الجميل لم يغادر المكان والزمان أصلا..

أطربت مع كل جزء من القصائد الثلاث، فكانت هذه ليلتي باقة ورد كلما مسكت ببتلة منها قلنا إن هذه أصفى جمالا:

هذه ليلتي وحلم حياتي
بين ماض من الزمان وآت
الهوى أنت كله والأماني
فاملأ الكأس بالغرام وهات
بعد حين يبدل الحب دارا
والعصافير تهجر الأوكارا
وديار كانت قديما ديارا
سترانا كما نراها قفارا
سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال أحبك الآن أكثر

وفي رائعة «أغدا ألقاك؟» تفتحت أزاهير، وارتعشت نجمات:

كم أناديك وفي لحني حنين ودعاء
يا رجائي أنا، كما عذبني طول الرجاء
أنا لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء
أنا أحيا في غدي الآن بأحلام اللقاء
فأت أو لا تأت أو فافعل بقلبي ما تشاء.

شهد برمدا:

يا مسهرني.. «بعيد عنك»

في واحدة من أجمل أمسيات دار الأوبرا السلطانية شاركت الفنانة السورية الشابة شهد برمدا في أمسية بعنوان كلثوميات احتفت بالتراث الفني لكوكب الشرق العربي الراحلة أم كلثوم، بمشاركة الفنانة أسماء المنور.

وقدمت الفنانة مجموعة من أغنيات أم كلثوم بدأت بأغنية «مدام بتحب بتنكر ليه» وهي من كلمات احمد رامي وألحان محمد القصبجي، تبعتها بأغنية يا مسهرني من كلمات مأمون الشناوي وألحان بليغ حمدي، كما قدمت أغنيتين أخريتين، يا مسهري من كلمات أحمد رامي وألحان سيد مكاوي، وغني لي شوية شوية، كلمات محمود بيرم التونسي وألحان زكريا أحمد.

أبدعت شهد برمدا وهي تقف على مسرح الدار لتقنع حضورها بأنها تحمل فن أم كلثوم وخلفها موسيقى لعمالقة شكلوا حالة فنية مدهشة:

غلبني الشوق.. وغلّبني / وليل السهد دوّبني
ومهما الشوق يسهرني / ومهما البعد حيّرني
لا نار الشوق تغيّرني / ولا الأيام بتبعدني.. بعيد عنك.

وكان الأداء الموسيقى في مستوى جمالية الليلة الأنيقة من خلال الفرقة التي قادها المايسترو هشام النبوي إبراهم نعمة الله.

وشهد برمدا من مواليد حلب، أبهرت حضورها بصوتها الجميل وأدائها المميز لأغاني الطرب الأصيل مما جعلها نجمة مجموعة من مهرجانات الأغنية في وطنها سوريا على وجه الخصوص، وفي عام ٢٠٠١ شاركت في مسابقة ملتقى الأطفال العرب بدولة الإمارات ونالت المركز الأول بين مشاركين من ٢١ دولة عربية، وفي عام ٢٠٠٨ اضطرت لجنة الاختيار لبرنامج سوبر ستار لوضع اسم شهد ضمن المتسابقين رغم انتهاء مدة الالتحاق بالبرنامج لما وجدوه من خامة صوت ميّزت شهد برمدا، وجعلها تشارك في مهرجان الموسيقى العربية في دار الأوبرا المصرية.

الإبداع النسوي بين الرفض والقبول

عزة القصابية

رغم ما قيل وكتب عن «الإبداع النسوي» ، إلا أنه لم يستطع أن يكون له مفهوم ثابت في قائمة المصطلحات الأدبية والفكرية، وكثيرا ما ينتهي الحوار حوله بجدل حاد، يحمل بين مضامينه اتهاما لمناصريه بأنهم اصحاب نظرة «شيوفنية» لا أكثر !...وهو اتهام موجه للذين يؤيدون فكرة التقسيم والتصنيف الإبداعي حسب الجنس «Gender» .

ولقد ظهر مصطلح النسوية في المجتمعات الغربية لأول مرة عام ١٨٩٥م، وكانت الغاية منه نيل حقوق المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين، رغم الفوارق النوعية المتمثلة في طبيعة المرأة الفسيولوجية، إلا أن ذلك لم يحل دون تلقيها التعليم وممارسة الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها من مناشط الحياة التي قد تتفق مع العصر ومتغيراته.

وأيا كانت حيثيات ظهور المصطلح في الفكر الغربي، إلا أننا لسنا بصدد الحديث عنه، ولكن لابد أن نتوقف عند موضوع «الإبداع النسوي» ومحاولة التعرف إلى أي مدى استطاع أن يتصالح مع مصطلح «النسوية» ومدى الاختلاف والاتفاق حول تصنيف الأعمال الإبداعية النسوية والذكورية.

ولقد لوحظ أن هناك الكثير من المبدعات عندما يسألن عن الأدب النسوي، فإنهن يرفضن تصنيف إنجازاتهن تحت اطار ما يسمى بالنسوية، ويفضلن الانضواء تحت مظلة الإنجازات الإنسانية لكون تلك التسمية، تتضمن تصنيفا مرفوضا غير مستساغ يسعى إلى ترسيخ مفهوم العنصرية القائمة على الفصل بين الجنسين .

ومن منطلق ذلك، ظهر توجه يسعى إلى التنصل من تصنيف المنتج الإبداعي، انطلاقا من كون المرأة والرجل يشتركان معا في التعبير عن انجازاتهما الإنسانية بغض النظر عن نوع الجنس.

ومن جهة أخرى، فإن البعض يرى أن المبدعة ذاتها تحاول التواري خلف نظرة المجتمع القاصرة لها، وخصوصا في المجتمعات المنغلقة على ذاتها، حيث دائما ما تعطى القيادة والصفات التكاملية للرجل، فيما تعاني المرأة من التهميش والانتقاص في نتاجاتها في كافة المجالات حتى العلمية منها، لذلك جاءت أدواتها ضعيفة وهشة تميل نحو الغموض ... مما كرس النظرة « الشوفنية» إليها، وجعلها تقبل مصطلح «النسوية» وفق مواصفات معينة .

وللخروج من مأزق الفئوية الذي افترضه البعض فقد وردت بعض التعريفات التي حاولت التملص من القوالب النمطية التي تفصل بين الجنسين، والتي اقتصر دورها على تمييز الإبداع كمنتج نسوي، وليس ذكوريًّا، على اعتبار أنه تعريف احترازي لم يستطيع التوغل في طبيعة الإبداع ... لذلك فهو مجرد تعريف فحسب .

ورغم المصوغات السالفة الذكر، إلا أن البعض أكد أن

مصطلح «الإبداع النسوي» يقوم على اعتبارات بيولوجية وفكرية تتناسب وطبيعة المرأة، بمعنى آخر أن اختلاف الجنسين مرجعه إلى أن هناك أمورًا تختلف في الطرح بين رجل وامرأة، كالتعبير عن هواجس المرأة ومخاوفها ودوافعها ازاء الحياة مما جعلها أكثر قدرة على التعبير عن ذاتها ، لذلك فإن المنجز الإبداعي اكتسب هويته منها، وهو يختلف عن المنجز الإبداعي الذكوري.

ورغم المناورات الإقصائية والجدل حول تصنيف «الإبداع النسوي» ، إلا أن المرأة المبدعة تظل لها قضاياها الخاصة التي يصعب للإبداع الذكوري التعبير عنه كالشعور بالظلم الاجتماعي والتعبير عن التحديات التي تواجهها كالامتيازات التي قد ينالها الرجل في المجتمعات الشرقية ولا تنالها هي.

لذلك فمن الطبيعي أن تحاول أن يكون مشروعها الإبداعي منبثق من قضاياها الملحة الباحثة عن ذاتها النسوية، ولا يعني ذلك في الوقت ذاته أنها ستظل محصورة في واقعها النسوي فحسب، ولكن لديها أعمال إبداعية تشترك مع الرجل، لتشاطره همومه وقضاياه لذلك نجد الكثير من الأعمال الإبداعية النسوية، تعرضت لموضوعات إنسانية شأنها في ذلك شأن الإبداع الذكوري –إن صح التعبير.

وهناك تحديات كثيرة واجهت المرأة المبدعة نتيجة عدم التشجيع والتهميش، أهمها نظرة المجتمع المشككة في الإبداع، وخاصة من الجانب الذكوري، إضافة إلى صعوبة الظهور والتعبير عن ذاتها بجرأة فهناك الكثير من الاقطار العربية تعتبر التشهير عنها من المحظورات، لذلك حوصرت من قبل المجتمع والأسرة، وفي المقابل تمتع الأنا الذكورية بحرية وثقة كبيرة.

الأمر الآخر يتعلق بمحدودية «إبداع المرأة» في مجالات بعينها، يعني نجد أغلب الإبداع النسوي ينصب في الأدب السردي والشعري، في حين يغيب عن المجالات الإبداعية العلمية، وإذا حضر فإنه يكون بنسب ضئيلة مقارنة بالرجل مما جعلها تصنف وفق مجالات ابداعية دون الأخرى.

ونتيجة لتهميش المرأة لذاتها إضافة إلى اقصاء المجتمع لها، فقد انزوت على نفسها، وباتت تظهر في منتجها الإبداعي بخجل، فهي حذره في أسلوبها وظهورها الإبداعي خوفا من النقد الذي قد يحاصرها، ويحاول أن يدخلها مرة أخرى في لجة الحديث عن «نسوية منتجها الإبداعي» .

ذكريات إذاعية

« بين شريط الرِّيل والفلاش ديسك»

بقلم / أحمد بن سعيد الأزكي

لعلنا الجيلُ الأوفرُ حظاً من العاملين في إذاعة سلطنة عُمان، على الأقل هذا ما أعتقدُه أنا شخصيًا، ولذلك لنْ أُسلِّط الضوء على هذا الموضوع بل سأحاول سبرَ أغوار عنوان هذا المقال، حتى يتأكدَ لي فعلاً بأننا الجيل الأوفرُ حظا، فنحن الجيل المخضرمُ الذي عاش بين فترتين أو زمنين أو مدرستين إذاعيتين، مدرسة شريط الريل ومدرسة الفلاش ديسك، وأعني بالريل هنا هوشريط البكرة الذي يلتفُّ عليها الشريط الممغنط القابل للتسجيل، وهذا الشريط العجيب له أطوال أربعة أساسية وما عداها فهي أطوال ليستْ رسمية بل أطوالٌ مؤسساتية، وكلُّ نوع من تلك الأطوال للأشرطة السمعية يمكنُ التسجيل عليه العدد المحدد من الدقائق لايمكن تجاوزها بأيِّ حالٍ من الأحوال إلاَّ نادرا جدا وتحتاج إلى عملية فنية أشبه بالعمليات الجراحية الخاصة بزراعة الأطراف، وتلك الأطوالُ معتمدةٌ بشكل دولي فأصغر تلك الأشرطة الإذاعية السمعية يمكنُ أنْ يسجِّلَ ربعَ ساعةٍ فقط وأكبرها يسجِّلُ ساعة واحدة وهي الأشرطة التي تستخدم لتسجيل السهرات عليها والتي تكونُ مدتها ساعة واحدة حيثُ إنَّ السهرة البرامجية الإذاعية لم تكن تتعدى الساعة، وهنالك النوع الثالث من هذه الأشرطة وهو النوع الذي يسجِّلُ فقط عشرين دقيقة، أما النوعُ الرابع من الأشرطة الإذاعية السمعية فهو ذلك الذي يمكنُ التسجيل عليه مدة نصف ساعة فقط وعادة ما كانَ يستخدم في تسجيل التمثيليات الإذاعية التي تصل مدتها إلى نصفِ ساعة ولعلَ أشهرَ تلك التمثيليات على الإطلاق التي تلقى متابعين كثرا من المستمعين وباهتمام بالغ منهم هي تمثيلية الأربعاء، ولكم لنا ذكريات طيبة مع هذهِ التمثيليات.

أتعلمونَ لماذا بدأتُ مقالي هذا بأننا الجيلُ الأوفرُ حظا بين الجيلين الآخرين؟!!!

لقد كانَ يقال منذُ الأزل إنَّ خير الأمور الوسط أو «أوسطها» فلا أعرف ما هو المقياس المتبع في هذا القول لكنَّ الذي أعرفُه وأنا متأكدٌ منه أننا الجيل الوسط جيلُ شريط الريل حيثُ سبقنا جيلٌ واحد في العمل بالإذاعة العمانية كما كانت تسمى آنذاك وهو الجيلُ المؤسس لهذه الوسيلة الإعلامية المهمة والتي لاتزال تحافظ على أهميتها بالرغم من تعدد وسائل ووسائط الإعلام وبرامج التواصل الإجتماعي، وجاءَ من بعدنا جيلٌ جديد هو جيل الشباب، جيل الديجتل المتسلِّح بالمعرفة التكنولوجية الحديثة الذي يساير التقدم العلمي وما ينتجه من أجهزة أكثر تطورا.. نحنُ الجيلُ الأوفرُ حظا في معرفتنا ومهاراتنا في استخدام الأساليب والطرقِ القديمة

في عمليتي التسجيل والمونتاج وذلك باستخدام أشرطة البكرة «الريل» أو كما يسميها البعض « الرول» حيث كانَ يجبُ علينا ممارسة بعضِ الطقوس قبل عمليتي التسجيل والمونتاج ولا أريدُ أنْ أسهبَ في شرح الفرق بين التسجيل والمونتاج، فهما عادة يكونان مقترنين ببعضهما البعض فلا يمكنُ أنْ يكونَ هنالك مونتاجٌ دونَ تسجيل، ولكنْ يمكنُ أنْ يكونَ هناك تسجيل دونَ مونتاج وهذه حالة نادرةٌ جدا، لنْ أسهب في الشرح لكنني أقولُ بإيجاز إنَّ التسجيلَ معروف لدى الجميع بطبيعة الحال أما المونتاج فهو عملية حذف أو إضافة، فالحذف يتمثلُ في حذف ومسح وإلغاء الجمل والكلمات الصوتية غير المرغوب فيها وكذلك حذف أي مادةٍ صوتية لا يراد الإبقاءُ عليها في تلك المادة أما الإضافة فتتمثلُ في تركيب الموادِ الموسيقية والمؤثرات الصوتية واللقاءات الخارجية وإضافتها إلى المادة المسجَّلة سلفا والمراد إخراجها لكي تكون جاهزة للبث وأبسط حالة لعملية الإضافة هو تركيب مقدمة البرنامج وخاتمته وحذف الأخطاء الكلامية التي تحدث أثناء التسجيل، وتتمُ عملية الحذفِ والإضافة بطريقة فنيةٍ بحتة ولا يقوم بها إلاَّ المتخصصون في المونتاج الإذاعي حيثُ الدقة والمهارة العاليتان التي يمتازُ بهما أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم من أمثال المخرج حبيب بن عبد الله حبيب وكذلك المخرج سعود بن غابش الطارشي، حيثُ كان هذان المخرجان بارعين براعةً فائقة في المونتاج الإذاعي، فيطلق عليهما مجازا أصحاب الأصابعِ الذهبية لدقة عملهما ومهارتهما فقد كانا مدرستين كبيرتين في المونتاج على أشرطة الريل وأنا نهلتُ من هاتين القامتين الكبيرتين فكنت حقا محظوظا بذلك.

لكنْ ما هو الطقسُ الأولُ الذي كنا نمارسُه قبلَ الشروع في عملية التسجيل والمونتاج بواسطة شريط الريل؟ كان ذلك الطقس هو تنظيف الأجهزة المستخدمة قبل عملية التسجيل والمونتاج وذلك باستخدام مادةٍ كحولية خاصة للتنظيف يستعملُ معها قطن ناعم، فالأشرطة عندما تدور تفقد بعض موادها الممغنطة فتترسبُ على الجهاز لاسيما إذا كانت تلك الأشرطة من النوع الرديء ،فالتنظيفُ الجيِّد يجعل الجهاز يعطيك صوتا جيدا نقيا، فبقدر التنظيف تكونُ نقاوةُ الصوت، ولا أُخفيكم سرا فبعضنا للأسفِ الشديد يتجاوزُ

أحيانا الطقس الأول فكل ما يقوم به هو أنْ يمسح الرؤوس الثلاثة التي يمرُّ عليها شريط الريل الممغنط بطرف إبهامه فقط ظنا منه أنَّ ذلك يكفي لنظافة المسجِّلَ الصوتي، لكنَ البعض الآخر يبالغ في النظافة حتى إنه يمسحُ على الجهاز بطرف (وزا....) لكي يطمئنَّ أنَّ الجهاز أصبح معدا بشكلٍ جيِّد للتسجيل.

لا أُبالغُ إذا قلت إنَّ ثمة علاقةً حميميةً تربطنا بتلك الأجهزة، فأنا شخصياً أشتاق أجهزة التسجيل والمونتاج اشتياق الحبيب لمحبوبته فإذا ما عدتُ من سفر ما أو إجازة اعتيادية طويلة أدخلُ إلى الأستوديو مباشرةً فأقبِّلُ هذا الجهازَ وذاك الجهاز، وأطمئنُ على صحة وسلامة المكسر (مازج الصوت)، واشعرُ بسعادةِ تلك الأجهزة لوجودي بينها كما اعتدتُ لسنوات طويلة تقبيل خشبة المسرح قبلَ الصعودِ عليها كممثل..

في الحقيقة انني لا أتعاملُ مع تلك الأجهزة باعتبار أنها جمادات، لا، بل أتعاملُ معها بأنها تحملُ أرواحا جميلة في داخلها تنتج جمالا مفعما يصلُ عبقه إلى آلاف المتلقين.

من الطقوس الأخرى التي ينبغي ممارستها بشكلٍ يومي مع كلِ جهاز تسجيل هو طقس تركيب شريط الريل على جهاز التسجيل بطريقة صحيحة، فهذا الطقس هو أول ما ينبغي أنْ يتعلَّمه الفني الجديد في المونتاج، فجهاز التسجيل فيه ذراعان صغيران وكل ذراع عليه بكرة صغيرة يمر عبرهما الشريط، فمهمة ذراعي جهاز التسجيل القيام بعملية التوازن اثناءَ مرور الشريط أمامهما وليس خلفهما، فالبكرة الممتلئة بالشريط تفرِّغ محتواها في البكرة الفارغة..المهم في الأمر أنْ تكون طريقة التركيب صحيحة والاَّ فإن ضررا ما سوفَ يلحقُ بشريط الريل في حال تركيبه بشكلٍ خاطئ.

كلُ تلك الذكريات الجميلة مع شريطِ الريل والأجهزة القديمة مازالتْ ماثلةً أمام عيني وكأني الآنَ في احدى غرف المونتاج، وسوف تكون لي وقفات كثيرة مع تلك الذكريات.

نحن الجيل الأوفر حظا، فقد انتقلنا نقلةً كبيرةً من شريط الريل إلى الفلاش ديسك، وأجهزة الحاسب الآلي، هذا الفلاش الذي يتعامل مع الميجا بايت والجيجا بايت لتوفير مساحات كبيرة جدا للتخزين، بالرغم من صغر حجمه إلاَّ أنه يمثل مكتبة كبيرة لحفظ البرامج الصوتية الإذاعية، فشباب الديجتل والتقنية الحديثة لم يدركوا تلك الأجهزة القديمة بل ولم يتعاملوا معها، ولم تكنْ بينهم وبينها تلك الحميمية، أما نحن الأوفر حظا فنهلنا من المدرستين الفنيتين الجميلتين معارف شتى، فها نحن اليوم نساير التطور والتقدم والتكنولوجيا جنبا إلى جنبِ شباب اليوم بالإضافة إلى ما تختزنه ذاكرتنا من ذكريات طيبة مع أجهزة الإذاعة القديمة والتي كانت هي الأجهزة الرئيسية في التسجيل والمونتاج والبث، فلأن الحياة تغيرت لابدَّ من مسايرتها والمشي في ركبها، ولهذا حق لنا أنْ نقول إننا الجيل الأوفر حظاً، لأنَّ الجيل المؤسسَ للإذاعة لم يدركْ التكنولوجيا الحديثة المستخدمة فيها، والجيل الثالث كثيرٌ منهم لم ولنْ يدركوا الأجهزة القديمة التي كانت تدير الإذاعة، فنحن بين شريط الريل والفلاش ديسك الأوفر حظا....

MAZOON
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)
مزون
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)
ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

الأم: الصورة الأكثر بهاء

في المسرح العماني

د. سعيد السيابي

إن المتتبع للتطور المسرحي وحضور شخصية الأم منذ العصر الفرعوني والاغريقي والروماني وصولا إلى القرن الثامن عشر في أوروبا التي سادت فيها النظرة الاحادية إلى المرأة التي تمثلت كونها عاجزة عجزا نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وشملها الاقصاء والاجحاف وتبعيتها للرجل في حقوقها وعدم استقلالها حتى في اسمها وكيانها الانساني والاجتماعي وكانت التقاليد والعادات هي المسيطرة على هذه الصورة التي تغيرت في عصر التنوير إلا أن المجتمع العربي والاسلام والعماني تحديدا مع ما تم توثيقيه وكتابته على امتداد العصور والازمان فصورة الأم هي صورة مشرقة وشريكة حقيقية في جهد المجتمع وتمثل نصف المجتمع وظهر منها الأم الحكيمة التي حملت صفة الجدة وظهرت منها المتعلمة فكانت الشاعرة والعالمة في الدين والفلك وقضايا المرأة وكانت المسؤولة عن نفسها وبيتها ترعى مصالحها الاقتصادية في مختلف البيئات الجغرافية فكانت الراعية في بيتها والمسؤولة عن تسيير الكثير من الأعمال والمشاركات المجتمعية، وهذا ما نعكس بدوره الايجابي في المسرح العماني.

إذ يشير «قاموس النصوص والعروض المسرحية العمانية» الذي صدر في العام ٢٠٠٦م إلى وجود ٢٦٠ مؤلفا مسرحيا عمانيا قدموا خلاص أفكارهم على امتداد أربعة عقود من الزمان واثروا المكتبة والساحة الفنية العمانية بنصوص مسرحية وثقت للتطور الحضاري الذي شهدته السلطنة وطرحوا قضايا اجتماعية لمختلفة فئات المجتمع وتناولوا وجهات نظر بعضها تعدى المألوف وتميزوا بقوة الطرح والجرأة في معالجة الشأن الاجتماعي وفئاته الاجتماعية، إلا أن اجماعًا كان يلوح في الأفق في معظم الكتابات التي تم رصدها لهؤلاء المؤلفين الا وهي صورة الأم التي كانت الأكثر بهاء ونصوعا في كل ما طرح، لدرجة أن هالة من السلام والتصالح كان الرابط المشترك بينهم عند تقديم دور الأم، وكتابة أبعاده النفسية وحواراته، رغم اختلاف القضايا المطروحة في النصوص المسرحية، وتطور شخصية الأم ومكانتها في المجتمع،وعلى الرغم ظهور قضايا على مختلف العقود التي مرت بها العملية الابداعية المسرحيةفظهور أنواع جديدة ومشاكل وصعوبات واجهة الأم وتحديدا في مجال تربية النشء والحفاظ على تماسك الأسرة وظهور شخصيات أجنبية –عاملة المنزل– منافسة لدور الأم وأثرت أو تأثر بوجودها شرائح المجتمع وتحديدا الأطفال، ومع ذلك استمر الكُتاب العمانيون في دعم التوجه الاخلاقي لموقف الأم كشخصية محورية في النصوص المسرحية، وهذا الدور بكل تأكيد مستمد من قوة حضورها ودورها الايجابي في المجتمع العماني المتماسك لقيمه ومبادئه وأخلاقه المتوارثة.

أما عن القضايا المطروحة التي حملت توقيع شخصية المرأة/ والأم في المسرح العماني فتشير الدكتورة كاملة الهنائي في دراسة لها وحملت عنوان «قضايا المرأة الاجتماعية في المسرح العماني» إلى أن قضايا الزواج هي الأكثر حضورا وظهرت في الزواج الاجباري، وغلاء المهور، الخيانة الزوجية، قضايا الطلاق، وتعدد الزوجات. أما عن النوع الثاني لظهور الأم في المسرح العماني فكانت القضايا الأسرية واشتملت على قضية التفكك الأسري، وانحراف الابناء وصراع الاجيال وعقوق الوالدين، مع التدليل على وجود هذه القضايا من نصوص مسرح الشباب الذي تأسس في العام ١٩٨٠، ومع تقديرنا لكل جهد مبذول من دراسات حو ل المسرح العماني ألا أنه ما زالت دراسة قضايا المرأة والأم في المسرح في بداياتها وتحتاج إلى مزيد من الجهد

مع تطور المدارس النقدية وظهور مفاهيم كثيرة في هذه الدائرة ك «المسرح النسوي»، و«مسرح المرأة» و «مسرح نصرة المرأة « وهذا بحد ذاته مدعاة في الآونة الاخيرة في معظم المنطقة العربية لنقاشات كبيرة وكثيرة.

وفي محور آخر حول تمثيل دور الأم في المسرح العماني نجد معظم الممثلات العمانيات التي قمن بتأدية دور الأم خصهن هذا الدور بتعاطف كبير على الرغم من أن في بعض الاعمال يكون الدور قصيرا فعلى سبيل التدليل بالمشاركات تذكر الفنانة أمينة عبد الرسول أنها شاركت بتقديم دور الأم في العديد من الأعمال منها مسرحية الخوف للمؤلف خليفة عثمان والمخرج عبدالغفور أحمد وهذه المسرحية لأول مرة تشارك السلطنة بها في المهرجان التجريبي بالقاهرة في العام ١٩٩٦م، ومسرحية الرهينة للمؤلفة آمنة الربيع والمخرج جاسم البطاشي وقدمت في أيام جمعة الخصيبي في العام ٢٠٠١، ومسرحية المنجور للمؤلف عبدالله البطاشي ومن إخراج أحمد البلوشي وقدمت في مهرجان الشباب الخليجي بالدوحة، ومسرحية شعبيات جاردنز شاركت في مهرجان خريف صلالة بتنفيذ فرقة أوبار المسرحية ومن إخراج أحمد الرواس في العام ٢٠١٤م.

تستمر صورة الام في المسرح العماني تقدم بمختلف اهتمامات الكتاب وتؤدى من ممثلات محترفات وبدعم اجتماعي من الحاضنة الرئيسة له بجميع فئات المجتمع وبتمسك من العادات والتقاليد والقوانين السياسية الداعم لها والمحفزة لانطلاقتها في دورها الكبير في رفد المجتمع بأسرة متماسكة وأبناء تشربوا بالقيم والأخلاق والعلم واستمرار تقديم هذه الصورة الايجابية والصحية عن الأم يدعم المجتمع المتماسك الذي يتشارك فيه الفن والثقافة في تصحيح الصورة الانسانية الايجابية للأم ونشرها وتوثيق عراها بين طبقات المجتمع ومكوناته فهذا يمثل حائط السد المنيع أمام أي تدخلات خارجية شاذة أو داخلية منحرفة يبدأ بتفتيت الصور الكبيرة المتفق عليها وجعلها محط استخفاف أو استفزاز أو تعر من كل ما هو مقدس اجتماعي ليكون بذلك عرضة للتفتيت والتقسيم الاجتماعي فالحفاظ على الصورة الناصعة للأم في المسرح العماني هو أحد أهم التحديدات المستقبلية في وجود التطورات الكتابية والتمثيلية الادائية التي أصبحت تصلنا بكميات كبيرة بدون أي حدود أو مصافي عليها عدا المسؤولية الأخلاقية والوطنية التي يتمتع بها المبدعون المسرحيون في تناولهم وتقديمهم لشخصية الأم التي ستكون ناصعه وبهية ما تماسك المجتمع العماني.

الصورة تكتب

تصوير وتعليق:

عبدالله بن خميس العبري

إبرة ومغزل

ونور عينيها

مجتهدة

لتنجز ما بدأت

دقيقة في عملها

لتفرح عند رؤيتها

ملبوسة في رأس ابنها

هكذا هي

تعمل بصمت

الاستمرار ديدنها

وشغف الإنجاز هوايتها

جمعتهم طاولة للحديث عن الذكريات الجميلة

النادي الثقافي يكرم أربعة نجوم من رواد الدراما العمانية

كرّم النادي الثقافي أربعة من فرسان رواد الدراما العمانية الذين أثروا الساحة خلال العقود الأربعة الماضية، واستضافهم في ركنه بحديقة ريام ضمن فعاليات مهرجان مسقط، والمكرمون هم الفنانة فخرية خميس والفنان سعود الدرمكي والفنانة أمينة عبدالرسول والفنان طالب محمد البلوشي والفنانة شمعة محمد الهوتي، وغاب عن حفل التكريم الفنان صالح زعل لظروف صحية طارئة.

في اللقاء الذي جمعهم على طاولة واحدة وأداره الدكتور سعيد السيابي نائب رئيس مجلس إدارة النادي تحدث الفنانون الخمسة عن ذكرياتهم وعن اللقاءات الاولى التي جمعتهم كفنانين خصوصا تلك التي كانت على مسرح الشباب صاحب البصمة الكبيرة في تجربتهم الدرامية.

وتأتي مبادرة النادي في تكريم هؤلاء الرواد كعربون وفاء ومحبة وتقدير للجهود التي بذلت لتوثيق هذه النهضة الحضارية والثقافية التي تشهدها السلطنة.

حضر حفل التكريم مجموعة من محبي الفنانين ومتابعيهم، حيث فتح المجال لتلقي الأسئلة والنقاشات البناءة حول الدراما والدعم الذي يجب أن تحظى به الدراما للتسويق لها خارجيا، فكان الثراء واضحا في الإجابات التي تفاعل معها الفنانون.

● مدحاء..

كنز تاريخي مهم

● كوستاريكا

أرض الأحلام العذراء

● سوق واقف:

روائح الأسلاف تعطر سماء الدوحة

مدحاء..

كنز تاريخي مهم

سعيد بن خلفان النعماني

لا تكتمل أي رحلة سياحية أو اثرية الى ولاية مدحاء الى بزيارة منزل محمد المدحاني الذي يقع على ربوة صغيرة، على يمين مسجد القرية الذي يؤمه المصلون في كل صلاة كما يقصد الزوار بيته عند كل زيارة .

زرته قبل ٨ سنوات كاملة وجلست معه ساعات طويلة مستمعا الى حكاياته الطريفة حول جمع التراث وذلك الهم الذي يحمله مع كل قطعة اثرية أو وثيقة مكتوبة وكأني به في متحفه الخاص العام الذي يحلم بإنشائه منذ زمن طويل .

حدثني عن فصول همته العالية والمبالغ الكبيرة التي رفضها مقابل بيع مقتنياته الثمينة أو حتى بعض منها، فهي كما يصفها كل لا يتجزأ من تراث الانسانية وأوراق منسية من تاريخ الزمن الغابر وقطعة من قلبه لا تزنها الأموال الطائلة .

يفتح الباب الحديدي الذي يبدأ به منزله العماني الجميل على قطع صخرية ملونة نقشت بعناية تامة منذ زمن طويل لا يعرفه إلا هو، تتوزع أكوام الأحجار كما تتوزع الحقب التاريخية البعيدة لكل صخرة، يضع بينها بقايا أدوات فخارية بالية وصحون حجرية وصينية كتب لها أن تكون مقرا في بيته بعد رحلة تجوال زمنية .

على يمين بيته صحف ومجلات قديمة لم يجد لها مكانا للحفظ سوى تلك المظلة الصغيرة التي لا تقيها حرارة الشمس ولا رذاذ المطر عند هطوله ولا زخة ماء قليلة .

يعد متحف ولاية مدحاء من المتاحف الخاصة الأثرية الجميلة، قام بإنشاء هذا المتحف المواطن محمد بن سالم المدحاني احد أهالي ولاية مدحاء. بدأ في تجميع مقتنياته منذ عام ١٩٧٦ وهو ما يدل على حبه واهتمامه بتاريخ هذا البلد العريق، ورغم البساطة التي اتبعها لعرض المقتنيات في هذا المتحف إلا أن متحفه يشتمل على الكثير من التحف النادرة التي تعود لفترات ما قبل التاريخ اضافة الى بعض الشواهد والنقوش الحجرية القديمة وبعض الأدوات الزراعية التي استخدمت في فترات ما قبل التاريخ اضافة الى بعض الشواهد والنقوش الحجرية القديمة وبعض الأدوات الزراعية التي استخدمت في فترات ما قبل الميلاد والقطع الأثرية التي تتمثل في المسكوكات والقطع المعدنية والفخاريات وغيرها من التحف النادرة التي قل أن نجدها في أماكن أخرى من السلطنة ومن ضمن ما يتم عرضه في هذا المتحف قطع فخارية من الألف الثانية والأولى ق.م وعدد من قطع السهام والرماح والحجر الصابوني.

وكذلك الكثير من الوثائق والمخطوطات التاريخية التي يعود أقدمها للقرن العاشر الميلادي كما يوجد به الكثير من المسكوكات النادرة منها عملة إغريقية من الفضة (دراخما) يعود تاريخها الى فترة الاسكندر الأكبر خلال فترة القرن الأول قبل الميلاد عثر عليها بولاية مدحاء وعملة صغيرة جدا تحمل على وجهيها نقشا وهو عبارة عن رسمة لنجمة خماسية محززة الحواف وهي من الحجر وتعتبر من العملات القديمة جدا. اضافة الى العملات التي سكت في عهد الدولة الأموية والدولة العباسية اضافة الى وجود أنواع مختلفة من أنواع الصخور العمانية والأختام والساعات والأسلحة القديمة وغيرها الكثير من التحف التي تمثل جوانب مختلفة من الحضارة العمانية.

ومدحاء ولاية جميلة تكثر بها النقوش الصخرية القديمة فهي بمثابة المتحف الطبيعي المفتوح لتلك النقوش التي تحمل رسومات تعود إلى ما قبل الإسلام كما تحمل «رسومات وكتابات» ترجع إلى القرون الهجرية الأولى. إضافة إلى ذلك توجد بها عدة مواقع أثرية ترجع إلى العصر الحديدي والأعوام ما بين (١٠٠٠) إلى (١٥٠٠) قبل الميلاد. وهي تشتهر بوجود العديد من المخازن السرية تحت الأرض يعرفها الأهالي هناك باسم «مخازن الجهل» وبها مقابر كثيرة تنفرد من بينها مقبرة «حجر بني حميد» بوجود النقوش على شواهدها الجنائزية من حجر الرخام الأبيض لأسماء الموتى. وبها أيضا عدة حصون وأبراج في كل من: مدحاء- الغونة-حجر بني حميد، وهي تنتشر فوق قمم الجبال ومبنية من الحصى وتتخذ شكل المجمعات المؤهلة لتكون أبراجا للمراقبة. و تتميز الولاية-جغرافيا- بطبيعتها الجبلية فضلا عن كونها من بين الولايات العمانية التي يتم فيها الري بالأفلاج التي يبلغ عددها حوالي ٢٠ فلجا بين متوسط وصغير ويتسم أبرز أفلاجها ببرودة مياهه صيفا وحرارتها شتاء وهو الفلج الذي يحمل اسم «الشيخ محمد بن سالم المدحاني» إضافة إلى مجموعة من الأفلاج الأخرى أهمها::فلج المعترض،

فلج الشريكي، فلج العاضد، فلج الخالص ،فلج الرمان ، فلج الحبيسة السفلية بالغونه ، فلج حجر بني حميد ، فلج بعيروت، فلج المقتول ، فلج النطلة، فلج الدائر ، فلج الصودق ، فلج الصاروج، فلج العقبه ، فلج المحايزه، فلج الحصن، فلج الظاهر، فلج ظاهر عدي وفلج صهناء

وهناك العيون المائية وينابيع المياه الجارية منها عين الشريكي-اليشمة-حجر بني حميد-الصاروج،وعين الصماي المتميزة بمياهها الكبريتية الحارة شتاء والباردة صيفا التي يستخدمها الأهالي في الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية معتقدين بدورها الفاعل في ذلك.. وبالولاية عدد من المنازف الشبيهة بالابار ذات المياه الضحلة القريبة من السطح ومنها منزف الشريكي ، منزف الخالص ، منزف المعترض ، منزف الوقبة، منزف الحبن ، منزف المقتول وغيرها من المنازف

وإضافة إلى كل ذلك مما يمكن اعتباره معالم سياحية بولاية «مدحاء» هناك الكهوف والمغارات الجبلية التي تقع تحت الأرض والمعروفة باسم مخازن الجهل ويقدر عددها بما يفوق العشرة، وتقع في مواقع مختلفة اضافة إلى الشجرة المعروفة باسم «الرولة» التي تتميز بكبر حجمها وقدمها.

إضافة إلى ذلك توجد بها عدة مواقع أثرية ترجع إلى العصر الحديدي و الأعوام ما بين (١٠٠٠) إلى (١٥٠٠) قبل الميلاد وهي تشتهر بوجود العديد من المخازن السرية تحت الأرض يعرفها الأهالي هناك باسم «مخازن الجهل»

الحرف التقليدية

وتتعدد الحرف والصناعات والفنون التقليدية بولاية «مدحاء». حيث تأتي الزراعة في مقدمة الحرف التي يعتمد عليها السكان ومن أهم منتجاتها التمور-الفاكهة-الحمضيات-الخضروات والحنطة. إضافة إلى حرفتي الرعي وتربية الماشية. ومن أهم الصناعات التقليدية: الحبال والدعون والحصير التي يصنعونها من سعف النخيل-الخياطة والتطريز- والتلي.

مسندم

تقع محافظة مسندم في أقصى الشمال من سلطنة عمان ويفصلها عن بقية الأجزاء جزء من أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة ويبلغ ارتفاع جبالها الوعرة حوالي ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر. ويبلغ إجمالي سكانها نحو ٢٠,٣٨٠ عمانيًا و ٧,٨٨٣ وافدًا حسب إحصائيات عام ٢٠٠٣م. تتميز محافظة مسندم بموقعها الاستراتيجي المميز حيث يطل جزء منها يعرف باسم رأس مسندم على الممر المائي الدولي الهام المعروف باسم مضيق هرمز. الجدير بالذكر أن المضيق ليس بأكمله صالحا للملاحة البحرية فالجزء الصالح للملاحة يقع ضمن المياه الإقليمية للسلطنة مما جعل أهل عمان يتحملون مسؤولية كبيرة تجاه تنظيم الملاحة في هذا المضيق منذ أقدم العصور وقد ازدادت الأهمية الإستراتيجية لهذا المضيق في التاريخ المعاصر بعد أن صار معبرا لـ٩٠٪ من بترول الخليج إلى بلدان العالم.

و تضم محافظة مسندم أربع ولايات هي ولاية خصب، بخاء، دباء، ومدحاء، وتعتبر مدينة خصب مركزا إقليميا للمحافظة وتبعد عن مسقط العاصمة نحو ٤٨١٪ كم. تقع ولاية خصب في أقصى شمال المحافظة وتستمد اسمها من خصوبة تربتها ويوجد فيها ميناء خصب أما بالنسبة لولاية دبا البيعة فهي تقع جنوب شرق محافظة مسندم ويعتمد سكانها على الصيد والزراعة وصناعة السفن.

كوستاريكا
أرض الأحلام العذراء

تمثل كوستاريكا بالنسبة للكثير منا لغزا غامضا حتى لا يكاد يعرف اسم هذا البلد. وهي في ذلك مثلها مثل أغلب بلدان أمريكا اللاتينية التي يتحدث غالبيتها اللغة الأسبانية مثل الأورجواي وتشيلي ونكاراجاوا والمكسيك وكوبا وبنما وهندوراس والأكوادور وفنزويلا وغيرها.

حسن المطروشي

الاخضرار... لغة المكان الساحرة

بعضنا يعرف أسماء دول محددة في أمريكا اللاتينية التي ارتبطت بالثورة من أجل الحرية ضد الأسبان، أو تلك التي خاضت الثورات ضد الحكومات الإقطاعية التي كانت تدعمها الولايات المتحدة، مثل كوبا والأرجنتين وبوليفيا، وبرز فيها مناضلون مثل تشي جيفارا ورفيق كفاحه الزعيم الكوبي السابق فيدل كاسترو.

كوستاريكا لم تدخل في الصراعات ولم تخض الحروب الطاحنة من أجل الاستقلال، حتى إن أهلها يعترفون بأن الحرية جاءتهم جاهزة على طبق من ذهب حينما نالت أغلب مناطق أمريكا اللاتينية استقلالها من إسبانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ولذلك لم تبرز كوستاريكا ضمن خارطة الدول المعروفة كثيرا، لاسيما في العالم العربي.

ورغم ذلك فقد مرت كوستاريكا ببعض الصراعات الداخلية بعد الانسحاب الأسباني حتى توطدت فيها الديموقراطية على يد بطلها القومي خوسيه فيغويراس فيرير الذي قاد انتفاضة ضد الدكتاتور فيديريكو تينوكو عام ١٩٤٨م. وقد تم إلغاء الجيش في كوستاريكا رسميا عام ١٩٤٩م، ومنذ ذلك الحين تعيش كوستاريكا دون قوات مسلحة. وفي الوقت الذي يدافع فيه الخطاب الرسمي عن هذا القرار، ويراه قدوة يحتذى بها، فإن ثمة أصواتا ترى أن تشكيل جيش لكوستاريكا أمر ذو أهمية، ليس فقط لأمن كوستاريكا، بل حتى على مستوى توفير الفرص الوظيفية للكثير من الشباب العاطل أو أولئك الذين ينخرطون في المخدرات والجريمة وغيرها.

الساحل الغني

كوستاريكا هي جملة مكونة من كلمتين أسبانيتين وهما (كوستا) وتعني باللغة العربية الساحل، و(ريكا) وتعني الغني، فهي إذن «الساحل الغني» كما سماها المستعمرون

نهر «ري لا سويرتي» ... شريان الغابات المطيرة

الأسبان الأوائل، وترجمتها باللغة الانجليزية (The rich coast). وتأتي هذه التسمية من طبيعة البلد وموقعه الجغرافي الغني على ضفاف الكاريبي.

تقع كوستاريكا في قلب أمريكا الوسطى، يحدها من الشرق البحر الكاريبي ومن الغرب المحيط الهادي ومن الشمال نيكاراجوا فيما يحدها من الجنوب الشرقي بنما. تبلغ مساحة كوستاريكا ٥١،١٠٠ متر مربع، ويتجاوز عدد سكانها أربعة ملايين نسمة. وتتكون من سبع محافظات، تنقسم بدورها إلى ٨١ كانتونا، تنقسم أيضا لتضم ٤٢١ مقاطعة.

مواسم المطر والجفاف

تتميز كوستاريكا بطقسها الاستوائي الدافئ، ويقسم الكوستاريكيون السنة إلى موسمين فقط، فهناك موسم الصيف، وهو فصل الجفاف الذي يمتد من ديسمبر إلى إبريل، وموسم الشتاء، وهو موسم الأمطار، ويمتد من مايو إلى نوفمبر.

وتتمتع كوستاريكا بطبيعة خضراء خلابة، تشبه إلى حد بعيد أحلام الشعراء الرومانسيين، حيث تكسوها الغابات الاستوائية الماطرة والجبال والمنحدرات الوارفة والسفوح الخصبة المتدفقة بالينابيع والعيون الرقراقة، والفراشات وأصناف المخلوقات، إذ تمتلك كوستاريكا ٥٪ من مكونات التنوع البيولوجي عالميا.

وتعتمد كوستاريكا سياسات وتدابير صارمة لصون البيئة والمحافظة عليها، وقد نجحت كوستاريكا في مكافحة إزالة الغابات حتى بلغت نسبة ٠٪ عام ٢٠٠٥م، كما عُدت كوستاريكا عام ٢٠٠٩م أكثر الدول صداقة للبيئة، وحصدت المركز الأول في مؤشر الكوكب السعيد عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٢م.

وتعتمد كوستاريكا كافة الوسائل والسبل للمحافظة على بيئتها الساحرة، بما في ذلك توعية المواطن بمختلف الأساليب، حتى النقود الكوستاريكية تحمل على ظهرها صور بعض الحيوانات والمخلوقات المختلفة التي تمثل مكونات الثروة الطبيعية للبلاد مثل السلاحف والطيور والحيتان والضفادع وغيرها.

وتنتشر في كوستاريكا البراكين التي يعرفها أهل البلاد جيدا، وتنتصب الجبال البركانية بالقرب من المدن الآهلة التي تعج بالسكان، في تجاور بديع بين الإنسان والطبيعة المخاتلة.

فجوة وسوء فهم

من المؤسف أن علاقة كوستاريكا بالعالم العربي ضعيفة، ولذا فهي ليس لديها علاقات دبلوماسية مع السلطنة، ولا توجد لها سفارات أو قنصليات أو تمثيل دبلوماسي سوى في عدد قليل من الدول العربية.

ويبدو أنه نتيجة للأحداث المأساوية والحروب والإرهاب والتطرف والاقتتال وعدم الاستقرار الذي يشهده العالم

الرقص... ابتهاجا بالشعر

العربي آثرت السلطات الكوستاريكية اتخاذ تدابير متشددة تجاه العرب والمسلمين فيما يتعلق بمنحهم تأشيرات الدخول إلى أراضيها. لذا فإنه ليس من السهل على العربي الحصول على تأشيرة الدخول إلى كوستاريكا التي تود أن تحافظ على استقرارها والنأي بنفسها بعيدا عن ما يجري.

ولكن الحصول على التأشيرة الأوروبية (Schengen) أو تأشيرة الولايات المتحدة الأمريكية يساعد في الحصول على تأشيرة لدخول كوستاريكا.

الأمر الآخر الذي يسهم في تكريس الفجوة بين كوستاريكا والعالم العربي هو بعد المسافة، لاسيما بالنسبة للآتين من دول الخليج العربي، حيث تستغرق الرحلة إلى هناك أكثر من ٢٥ ساعة، تتخللها توقفات في أكثر من بلد. أضف إلى ذلك إن أغلب الرحلات الجوية المتجهة إلى كوستاريكا تمر عبر الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي يتعين على المسافر الحصول على تأشيرة أكثر من بلد، وهي أحيانا معقدة (الولايات المتحدة مثلا).

بلاد تشبه اللغز

كثيرا ما تلقيت الدعوات للمشاركة في مهرجانات شعرية وثقافية خارج الوطن، إلا أنني هذه المرة تلقيت دعوة مختلفة بكل ما في الكلمة من معنى. إنها دعوة تثير الأسئلة وتحفّز المخيلة على التفكير، كما تبعث على البحث والتقصي عن كوستاريكا اللغز بالنسبة لي شخصيا، وهو ما يشترك معي فيه الكثير من العمانيين والعرب عموما. إنها دعوة لمهرجان كوستاريكا للشعر العالمي.

السؤال البديهي الذي ثار في نفسي لأول وهلة: ما هي كوستاريكا؟ وكنت واثقا أن هذا السؤال سوف يواجهني كثيرا من الجميع، لذا دأبت في البحث والاطلاع والقراءة للحصول عن أي معلومة عن كوستاريكا البلد الذي كان أشبه باللغز الكبير.

ما توصلت إليه كان مذهلا وصادما، ولم أكن مستعدا على الإطلاق لأتخيل أن كوستاريكا بلد بهذا الجمال، إلى جانب حضارتها العريقة وشعبها المتحضر ونظامها السياسي الديموقراطي واقتصادها المستقر وطقسها البديع. ما قرأته كان كافيا لإشعال جذوة التوق والحماس لدي لزيارة كوستاريكا بلغت في تصوري إلى حد الخرافة التي لم أتمكن من تخيلها، أنا القادم من صحراء شبه الجزيرة العربية ومياهها المالحة.

مساء الخميس ٨ أكتوبر كان موعد المغادرة من مسقط إلى سان خوسيه العاصمة الكوستاريكية. ستكون رحلة طويلة تستغرق أكثر من ٢٦ ساعة، سأقضيها وحيدا دون رفيق بين أكثر من محطة انتظار أذرع فيها المطارات، حاملا بعضا من القصائد، وجهاز اللابتوب والكاميرا، وهي العدة التي ستكون ضرورية لتوثيق هذه الرحلة المغايرة بالكلمة والصورة.

سانخوسيه .. مدينة تبدل سكانها

مساء الجمعة الموافق ٩ أكتوبر حطت الطائرة في مطار سان خوسيه، لأستنشق أول رشفة من هواء كوستاريكا الاستوائي. ذلك الهواء المضمخ برائحة الأشجار والأمطار، القادم من

النقود.. وسائل حضارية للمحافظة على البيئة

من معروضات متحف اليشم وثقافة ما قبل كولومبس

السواحل والغابات وليل المدينة الصاخبة.

كان في استقبالي نوربرتو سالیناس مدير مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي، وما إن أخذني لأضع حقيبتي في الفندق (لابريزيدنتي)، الذي يبعد عن المطار قرابة ربع ساعة بالسيارة، حتى اصطحبني في جولة في أنحاء المدينة.

يقول روبرتو وهو يحدق بنظره في النوافذ والأرصفة والأضواء: «سان خوسيه في الليل غير سان خوسيه في النهار، إنها مدينة تبدل سكانها، في النهار هي مدينة المال والأعمال والتجارة والبيع والشراء والزحام والضجيج. أما في الليل فهي مدينة الحانات والسهر واللهو والمتسولين وتجار اللذة ونساء المتعة».

سان خوسيه تشبه كل المدن الكبرى في تفاصيلها ونبضها وملامحها، هي مدينة المكاتب والبنوك والوظائف والاقتصاد، مدينة مكتظة شديدة الزحام، رغم مخارجها ومداخلها ومنعرجاتها الكثيرة. فمن المألوف أن ترى طوابير السيارات وهي تزحف في سيرها مثل النمل في ساعات النهار، بينما تبدأ الحركة في الانفراج شيئا فشيئا مع إغلاق المكاتب وانتهاء ساعات الدوام الرسمية في المؤسسات.

المتأمل في سان خوسيه يلاحظ أنها تنمو أفقيا وليس رأسيا، فهي شبه خالية من ناطحات السحاب، وأغلب المباني لا يتجاوز ارتفاعها ١٠ طوابق، ولكنها منظمة ونظيفة وتشعر المقيم فيها بالدفء والألفة. إنها مدينة حنونة مثل قلوب أهلها تماما، بخلاف المدن الأخرى المتوحشة ذات الطابع المادي البحت.

الشعر وطقوسه

مساء السبت الموافق ١٠ أكتوبر ٢٠١٥ كان موعدنا مع الشعر، أو بالأحرى موعدنا مع المفاجأة الأخرى مع الشعب الكوستاريكي، وهو ما أذهلنا في حفل افتتاح المهرجان الشعري، حيث تفاجأنا بالأفواج من الجماهير تملأ مدرجات الأوبرا العريقة لتأخذ مكانها بانتظام شديد انتظارا للشعر الذي يقدسه الكوستاريكيون، أسوة بكل شعوب أمريكا اللاتينية.

المهرجانات والأمسيات الشعرية لها طقوسها الخاصة في كوستاريكا التي تعلي من شأن الشعر والإبداع والفنون، وتؤمن بالجمال وثقافة الحياة كجزء أصيل من حياة البشر.

القراءات الشعرية تبدأ بالموسيقى والغناء والرقص التقليدي بالأزياء التراثية ذات الألوان الزاهية، كمقدمات للفن الأرقى وهو الشعر، وكأنما كل هذه الطقوس ارتقاء بالحس وتصعيد للروح كي تستعد لاستقبال طائر الشعر.

يحدث أحيانا أن يدخل الشاعر إلى منصة الإلقاء على أنغام الموسيقى، مزفوفا بفتاتين جميلتين، ماشيا على بساط فاخر، وسط تصفيق عميق من الحضور، وما أن يبدأ الشاعر بتلاوة قصائده حتى يخيم الصمت على القاعة، وكأن على رؤوسهم الطير، فلا تكاد تسمع سوى الأنفاس التي تتصاعد مع رياح القصيدة، يقطعها التصفيق الحاد فور انتهاء الشاعر من قراءته، ولو كان بلغة أخرى غير لغتهم، فهم يصفقون للشعر، لا يهم بأي لغة كان. بل إنه حتى عندما ارتبكت الفتاة الصغيرة (إليزابيث) التي تلقي كلمة في حفل

الاختتام ولم تتمكن من التقاط أنفاسها قاطعها الجمهور بموجة من التصفيق حتى هدأت وسكنت نفسها من الرهبة لتواصل القراءة!

كما تقام الأمسيات الشعرية في القاعات والمسارح الكبرى في كوستاريكا، فهي أيضا تقام في المدارس والأماكن المفتوحة والسجون، حتى إننا لاحظنا أن بعض المدارس ليس بها قاعات مخصصة للفعل الثقافي، ولكنهم يستضيفون الشعراء في المقاهي أو في الأجواء المفتوحة حيث يجلس الجمهور والطلبة في الهواء المفتوح وعلى السلالم وفي الممرات للاستمتاع بالشعر.

وفي سياق الاهتمام بالشعر يهتم مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي بإتاحة الفرصة للمواهب من الطلاب للمشاركة مع كبار الشعراء المشاركين في المهرجان من أجل ضمان إخراج أجيال من الشعراء الذين يحملون شعلة الإبداع في كوستاريكا.

ما قبل ثقافة كولومبوس

تضم سان خوسيه وحدها ١٦ متحفا مختلفا، وقد كان ضمن برنامج المهرجان زيارة متحف اليشم وثقافة ما قبل كولومبوس. يتكون المتحف من ستة أدوار، وكل دور يضم صالة مختلفة تحتوي على معروضات متنوعة عن الشعوب الأصلية التي سكنت أمريكا الوسطى.

القاعة الأولى للمتحف تعتبر العتبة أو المدخل التعريفي للسياقات البيئية والاجتماعية للمجتمعات التي تعكسها هذه الفسيفساء من المعروضات الخزفية البديعة.

أما القاعة الثانية فتشتمل على معروضات قيمة من اليشم، فيما تحتوي القاعة الثالثة على معروضات تجسد الحياة اليومية للشعوب القديمة، في حين تجسد القاعة الرابعة الحياة الدينية والمعتقدات لتلك الحضارات والشعوب، وتجسد القاعة الخامسة الجوانب الفنية والإبداعية في حياة تلك الشعوب، فيما تشتمل القاعة السادسة على معروضات متنوعة وتعكس في جانب منها تطور وسائل الإطفاء في كوستاريكا.

وقد احتضن المتحف إحدى فعاليات المهرجان الشعري، حيث صدح الشعراء في حضور الأسلاف وكبرياء التاريخ.

الشعراء المشاركون في المهرجان وبعض المنظمين

سان كارلوس .. جارة البراكين

يوم الثلاثاء ١٣ أكتوبر كنا على موعد لاكتشاف جانب آخر من كوستاريكا، وهو مدينة «سان كارلوس» في شمال كوستاريكا، وتبعد عن العاصمة سان خوسيه قرابة أربع ساعات بالسيارة.

في السيارة الصغيرة للشاعر الكوستاريكي سيزر أنجولو (الذي أطلقت عليه لاحقا اسم الشيخ أسامه) تجمعنا الأربعة مع الشاعرة الكوستاريكية أليهاندرا سولورزانو والمغني الشاب مارتن رودريخوز كانت من أمتع الرحلات، قطعناها عبر طريق «بارا بلانكا» الذي يمر عبر سلسة جبال «كورديرا» بقممها الشاهقة الخصبة وسفوحها الخضراء الماطرة، التي تجري على جانبيها الينابيع وتنهمر الشلالات الغزيرة في سيمفونية لامتناهية، ما يشعرك بأنك تسير في منطقة حلمية لا تنتمي إلى عالمنا الأرضي. كان الباعة من المزارعين ينتشرون على طول الطريق المتعرج عبر الممرات الجبلية، يعرضون منتوجاتهم من الفواكه الاستوائية الطازجة اللذيذة بأبخس الأثمان!

الحوارات العميقة حول الحضارات والديانات والإسلام والعرب، وتبادل الأشعار والنكات أضاف إلى الرحلة متعة أخرى، فقد كنا جميعا في لهفة لمعرفة الآخر.

في سان كارلوس توزع برنامج القراءات واللقاءات الشعرية إلى مختلف المؤسسات والمدارس، إلا أن القراءة في سجن (المارينا المركزي) كان الأكثر دهشة في نظري، حيث تجمع المئات من المساجين في الباحة الواسعة في قلب السجن، للاستمتاع بالشعر. كان في مدخل الباحة لوحة سوداء كبيرة تزينت بأوراق مختلفة الألوان، عليها قصائد لبعض المساجين، وقد أتاح المهرجان لبعض نزلاء السجن المشاركة في القراءات الشعرية.

السجن كان يحتوي على مدرسة وصالة لحلقات العمل المختلفة، إلى جانب أماكن لممارسة الرياضة. وكان الكثير من نزلاء السجن يمارسون رياضة حمل الأثقال وبناء الأجسام. تألمت الشاعرة أليهاندرا كثيرا بعد خروجنا من هذه الجلسة الشعرية، حيث أبدت دهشتها من إقبال بعض السجناء على شراء الإصدارات الشعرية التي عرضها المنظمون للبيع،

نوربرتو ساليناس

باولا فالفيردي

دنيس أفيلا

تقول أليخندرا: «إنه لأمر يثير الدهشة أن ترى سجينا يخرج من جيبه ٦ دولارت لشراء كتاب. إن هذا المبلغ كبير بالنسبة للناس الطلقاء خارج السجن، فكيف ذلك بالنسبة لسجين»!

في وسط مدينة سان كارلوس، وبينما كنا ننظر إلى الجبل الجاثم خلف المدينة، الذي يكمن في قمته بركان «آرينال»، قال لي المغني مارتن: «هذه هي مدن كوستاريكا. كل المدن الكبرى يتوسطها متنزه واسع، تطل عليه كنيسة مهيبة، وتوجد بجواره عادة مكتبة، ويحيط به السوق، الذي تفضي طرقاته جميعا إلى هذا المكان الذي يضج بالحركة والسكينة أيضا.

أما أمتع اللحظات في رحلة سان كارلوس فهي إقامة لليلة واحدة في فندق «تاباكون» ذي الخمس نجوم، الذي يحتوي على منتجع ساحر، يضم مجموعة هائلة من البرك المائية الكبيرة التي تمكنك من الاستمتاع بالسباحة والغوص في المياه البركانية المعدنية الساخنة التي تتدفق من أعماق الجبل الذي يثور في فوهته بركان آرينال!

■ تورتوجيرو .. مبيت في الجزيرة

الجميع كان في انتظار الرحلة الأخيرة للمشاركين في المهرجان إلى جزيرة «تورتوجيرو» الخرافية الواقعة على ضفاف البحر الكاريبي، وهي رحلة استجمام بمثابة هدية من المنظمين للشعراء والضيوف والإعلاميين المشاركين في المهرجان.

يوم الجمعة الموافق ١٦ أكتوبر عاد جميع الشعراء المتوزعين في مختلف مناطق كوستاريكا، واجتمعوا مرة أخرى في سان خوسيه العاصمة، استعدادا للرحلة التي انطلقت من سان خوسيه بالحافلات صبيحة السبت ١٧ أكتوبر متجهة إلى الجزيرة/الحلم التي سيقضي فيها موكب الشعر ليلتين كاملتين بين الأشجار العملاقة على ضفاف نهر «ري لا سويرتي» وهو ما يعني (نهر الحظ) أو (النهر المحظوظ)، حسبما أفاد الدليل السياحي المرافق للرحلة.

الطريق إلى تورتوجيرو استغرق قرابة ٤ ساعات، وانقسم إلى قسمين. المرحلة الأولى بالحافلات التي أقلت المشاركين عبر الطريق الذي يقطع الغابات الاستوائية المطيرة الكثيفة وصولا إلى نقطة معينة على نهر «ري لا سويرتي»، حيث أقلتنا القوارب عبر النهر الصغير بمياهه الضحلة، إلى الجزيرة التي لا يمكن الوصول إليها إلا بواسطة الطائرات أو القوارب. تنتشر على ضفتي النهر الأرصفة والمراسي والقرى الصغيرة والفنادق التي تتداخل جميعها مع الغابات والأشجار الكثيفة، لتشكل فسيفساء إبداعية طبيعية بديعة. وتتقاطع في مياه النهر القوارب التي تحمل السكان والأمتعة والسياح في حركة دؤوبة لا تهدأ.

النهر الصغير الذي يبلغ عمقه قرابة ٣ أمتار وعرضه يتراوح بين ٥٠ إلى ٧٠ مترا أحيانا، يضم أصنافا كثيرة من الأسماك والكائنات المائية والطيور وأنواع الفطريات. وهو يقطع الغابات الاستوائية الغامضة بأسرارها وكائناتها ودهاليزها التي لا تحصى.

وتطل الجزيرة في جانب منها على شواطئ البحر الكاريبي الساحرة، ويمكن للزائر الاستمتاع بكل ما يحتوي هذا المكان من الفتنة الساحرة، حيث يلتقي الأزرق بالأخضر على رمال الشواطئ الذهبية، تطوقها جميعا سكينة متناهية!

وبعد انقضاء الليلتين الساحرتين في فندق «لاجونا لودج» المملوك للشاعر رودولفو دادا من أصل فلسطيني، على هذه الجزيرة الخلابة، يعود موكب الشعر إلى سان خوسيه، ليبدأ الجميع ترتيب حقائبه استعدادا للرحيل إلى مدن متفرقة على امتداد رقعة هذا العالم.

■ في شوارع المدينة

أود أن أختتم هذه المقالة بشيء من الملاحظات والانطباعات العامة التي يلمسها الزائر لكوستاريكا، أرصد من خلالها شيئا من نبض الحياة اليومية للناس والعادات والسلوك.

ـ الناس في كوستاريكا ودودون ومرحون ومحبون للحياة، ويألفون الزائر ويستقبلونه بمحبة واحترام منقطعي النظير، ويبذلون كل ما في وسعهم لإسعاده وراحته. ويتميزون بطيبتهم العالية التي تنبع صافية من القلب دون تكلف أو تصنع. تحيتهم دائما مصحوبة بالعناق والتقبيل، سواء بين الرجل والرجل أو المرأة والمرأة أو الرجل والمرأة، ولا يجدون في ذلك غضاضة أبدا، بل يرونه تعبيرا عن محبتهم وتقديرهم للآخر.

ـ الكوستاريكيون مثقفون ومتحضرون جدا، ولا يتدخلون في شؤون الآخر، بل هم من أكثر الشعوب احتراما للآخر في سلوكه وتصرفاته وحياته الخاصة. وفي هذا السياق أذكر أنني كنت أدندن ببعض الأغاني العربية في إحدى الرحلات، وكان إلى جواري شخص كوستاريكي، فصمت ولم ينطق بكلمة واحدة حتى انتهيت من دندنتي. بعد يومين أخبرني بأنه كان يظن أنني كنت أمارس نوعا من الصلوات الدينية فخشع احتراما لديني!

ـ الطبق الكوستاريكي متنوع، ولكنهم يعتمدون على الأرز بشكل كبير حتى في وجبة الإفطار، حيث يتناولون الأرز مع الفاصوليا الحمراء. يعلل الشاعر نوربتو ساليناس مدير المهرجان ذلك بأن الكوستاريكيين شعب فلاح بالدرجة الأولى، وهذه هي منتجات الأرض وهي الأقل كلفة بالنسبة لهم.

ـ الشعب الكوستاريكي متطور في حسه الفني، وهم يحبون الفنون ويقدرونها ولها حضور بارز في حياتهم، حيث تنتشر المهرجانات الثقافية والأدبية والموسيقية والتقليدية طوال العام وفي كل مناطق كوستاريكا. كما تنتشر النصب والأعمال الفنية والمنحوتات والمجسمات في كل مكان، سواء في السوق أو على جانبي الطريق أو أمام المقرات الحكومية والمباني التجارية لتضفي لمسات جمالية عميقة على المكان.

ـ الكوستاريكيون أنيقون جدا ويحافظون على جمال مظهرهم وهم بارعون في اختيار الملابس الأنيقة وإن لم تكن ذات أسعار عالية. والنساء في كوستاريكا جميلات جدا، بل يمكن القول إن المرء قد ينسى في كوستاريكا كل جمال رآه قبل ذلك في حياته. ويتميز الكوستاريكيون ببشرتهم النقية الصافية. ولا تبالغ النساء في المكياج، بل إنهن لا يضعن المكياج في كثير من الأحيان، ويكتفين بجمالهن الطبيعي جدا. كما أنهن

ترحيب طفولي بالشعراء

لا يبالغن في تسريحات الشعر أو طلائه بالأصباغ، وإنما يكتفين بتمشيطه وإطلاقه منسدلا على المتن والكتفين.

ورغم تدني مستوى المعيشة وصعوبة الحياة بالنسبة للبعض فإن الكوستاريكيين يحرصون على الجمال والأناقة في حياتهم. وقد وقفتُ مرة أمام متجر للعطور مع الموسيقي مارتن فأشرت إلى عطري المفضل وأشار هو أيضا إلى عطره المفضل. سألته عن سعر العلبة فقال ٧٠ دولارا أمريكيا، فقلت له إن ذلك مكلف بالنسبة له، فقال: إنني أشتريه بالأقساط. إنني أدفع ٥ دولارات في الشهر»!

فقلت له ممازحا:» لعلك تتعطر بالأقساط أيضا»

الإنسان الكوستاريكي شفاف ومتواضع وعاطفي، سواء الإنسان العادي أو المثقف وصاحب المنصب. وقد شاهدنا الرجل القوي الشاعر نوربتو ساليناس مدير المهرجان، وهو يغص بالدمع ويجهش بالبكاء أثناء إلقاء كلمته. كما رأينا الشاعرة القيادية باولا فالفيردي المشرفة على المهرجان وهي تبكي طوال إلقاء كلمتها في حفل الاختتام، وكذلك زوجها الشاعر دنيس أفيلا، يمسك بدموعه وهو يودع الشعراء العائدين إلى أوطانهم.

ـ فجر الثلاثاء الموافق ٢٠ أكتوبر حملت حقائبي وركبت السيارة التي أقلتني إلى المطار، بصحبة الشاعر دنيس أفيلا، ملقيا التحية على سان خوسيه الهاجعة تحت سكون الهزيع الأخير من الليل، مبللة بمطر البارحة، وهي تخرج من عباءة العتمة العميقة. ويتردد في أذني قول الشاعر السوري نوري الجراح الذي شاركناه الذكريات والأوقات السعيدة: «الخروج من كوستاريكا أشبه بالخروج من الجنة»!

سوق واقف:

روائح الأسلاف تعطر سماء الدوحة

■ نافذة تطل على الزمن

قبل أكثر من قرنين ونصف من الزمان، كان هذا المكان في قلب العاصمة القطرية الدوحة نابضا بالحياة ويضج بالحركة وأصوات الباعة، ويستقبل التجار القادمين مع السفن الآتية من إفريقيا والشرق محملة بأصناف البضائع والمؤن التي يعرضها التجار في هذا السوق الحيوي.

وتذهب الروايات إلى أن التجار كانوا يعرضون بضاعتهم على "البسطات"، إذ تتم عملية البيع والشراء وعقد الصفقات وقوفا، لهذا سمي السوق بسوق "واقف". إلا أن ثمة رواية أخرى ترى أن مكان السوق كان قديما ممرا لجريان السيول التي تتدفق عبر الوادي القادم من منطقة (مشيرب)، وتملأ فضاء السوق وممراته بالمياه، ما يجعل الجلوس متعذرا، فيلجأ الناس للبيع والشراء وقوفا.

■ السوق يتعرض للخراب

وحينما أصبح السوق مركزا تجاريا مهما خلال تلك الفترة، أخذ السكان بتحويل منازلهم إلى محلات تجارية، تلك التي أخذت تنتشر في المكان، حتى اتسع السوق وأصبح في شكله النهائي شبيها بالسوق الحالي بعد ترميمه.

إلا أن السوق أخذ يفقد أهميته تدريجيا، بعد انتشار الأسواق التجارية الحديثة مطلع تسعينيات القرن المنصرم، إضافة إلى ذلك فقد تعرض السوق إلى حريق هائل عام ٢٠٠٣م، وكادت معالمه تندثر، ويصبح أثرا بعد عين. وقد اعتبر أهل قطر ذلك الحدث محزنا جدا، نظرا للأهمية التاريخية والحضارية والاجتماعية التي يحظى بها في قلوبهم.

■ الترميم وإعادة الحياة

وفي ظل ما آل إليه السوق من سطوة المراكز التجارية الحديثة والزحف العمراني المتسارع وانتهاءً بالحريق الذي أتى على أغلبه، محولا أطلاله إلى رماد تذروه الرياح؛ تأتي توجيهات أمير دولة قطر السابق حمد آل ثاني عام ٢٠١٤م، بتأسيس مكتب هندسي خاص، أسندت إليه مهمة بناء السوق وترميمه ليعود حيا نابضا بالحياة والحركة، كما كان في عصور زهوه وحيويته.

وعن هذه المبادرة الحضارية الهامة جاء في المطوية التعريفية بالسوق ما يلي: «وتمت بالفعل إزالة المباني التي بنيت حديثا، والتي كانت تشكل ثلث مباني السوق، وبدأت عمليات الترميم والبناء للثلثين اللذين كان يزيد عمرهما عن مائتين وخمسين عاما. وقد تم ذلك باستخدام نفس مواد وطرق البناء القديمة، وبالاعتماد على الصور المتوفرة للسوق والروايات المنقولة عن التجار ومعاصري السوق المعروفين».

وعاد السوق من جديد في حلته القشيبة، ليشكل أحد الشواهد الحضارية، والمعالم البارزة لدولة قطر. ويضم السوق حاليا عدة أقسام تجعله القبلة الأولى للسياح والزوار لمدينة الدوحة، منها «قلعة الكوت» و «سوق الصقور» و«سوق الحمام» و«الاسطبلات» و«سوق الذهب» و«مركز الحرف» و«مسرح الريان»، إلى جانب مستشفى دولي للصقور ومركز للإرشاد السياحي ومركز للشرطة، بالإضافة إلى المطاعم والمقاهي والفنادق وغيرها من المحلات المتنوعة.

■ أصوات وروائح عتيقة

تتمازج في فضاء سوق واقف الروائح العتيقة التي يعبق بها فضاء المكان، مثل روائح التوابل والبهارات الحادة المنبعثة من المحلات والدكاكين التي تعرض مختلف أصناف البهارات التقليدية، إلى جانب روائح الأطباق التقليدية الشهية، وأصناف المأكولات التراثية والحبوب والأعشاب ودكاكين العطارة والمقاهي، تتجمع كلها مشكلة مناخا مفعما بالروائح العميقة النفاذة.

كما تختلط الروائح أيضا بتمازج الأصوات المختلفة في جنبات هذا السوق، لكأن الزائر يعيش في عصر خارج العصر ومكان خارج المكان، فهناك صهيل الخيول التي تقطع المكان وتعبر الأزقة والممرات بين الحين والآخر، ورغاء الإبل المنبعث من مرابطها القريبة، وزقزقات الطيور بأنواعها. أما أكثر ما يثير السمع فهو صوت (الحمّالي) الذي يباغتك بين فترة وأخرى مناديا: (حمّالي... حمّالي) وهو يجر عربته مرتديا ثوبه التقليدي الذي عرف به قديما. يقطع ذلك كله أصوات الأذان الآتية من مساجد السوق مذكرة بخالق الأرض والسماء.

خاص ببيع الصقور «سوق الطيور»، إذ يمكن للمتسوق زيارة هذا القسم والاطلاع على أنواع الصقور وأدوات تدريبها وترويضها ومخاطبتها، إلى جانب مستلزمات الرحلات البرية.

ويأتي الاهتمام بالصقور إحياء لتقاليد قطرية وخليجية أصيلة، وامتدادا لماض عريق، عرف فيه الإنسان الخليجي التعامل مع هذه الجوارح الضارية، فروضها كما روض البحر والصحراء القاسية، فكانت رفيقته في سفره ورحلات صيده في بحثه عن رزقه تحت سماء البرية الشاسعة ولهيبها الحارق.

وإلى جانب سوق الصقور يضم سوق واقف مستشفى حديثا للصقور، يحتوي على أحدث المعدات والأدوات اللازمة لعلاج الصقور والعناية بصحتها، ويعد المستشفى الأول من نوعه على مستوى الشرق الأوسط.

سوق الحمام: صخب الزقزقات الصغيرة

«سوق الحمام» هو من المفردات الجميلة التي يمكن للزائر الاطلاع عليها في سوق واقف، وبالرغم من أن هذا السوق قد ارتبط باسمه القديم حيث كان الحمام يمثل السلعة الأولى التي تباع فيه، إلا أنه أصبح الآن يشتمل على العديد من الحيوانات والطيور الأليفة الأخرى، التي يمكن مشاهدتها من خلال أقفاصها المتنوعة، وهي تملأ المكان بزقزقاتها الصغيرة التي تنبعث من كل زاوية من هذا السوق، وكأن الزائر يمشي في بحر من الموسيقى الهادرة.

مركز الحرف: أصابع تنسج الجمال

ومن بين الأقسام التي تلفت الأنظار في سوق واقف «مركز الحرف» الذي يضيف لمسة جمالية أخرى للسوق، إذ يمكن للزائر مشاهدة الممارسة الحية للصناعات اليدوية القديمة التي اشتهر بها الإنسان الخليجي والقطري، وهو يسعى لتطويع خامات الأرض من حوله مثل الطين وسعف النخيل والأخشاب وأوراق الأشجار وغيرها في ابتكار أدوات عيشه وآنيته الخاصة.

وإضافة إلى المشاهدة يمكن للزائر اقتناء هذه المنتجات

الخيل والإبل: فتنة العربي

تمثل الخيل والإبل فتنة الإنسان العربي منذ أقدم العصور. وتحفل الذاكرة العربية وأدبياتها القديمة والحديثة بكم هائل من مديح الخيل والإبل ووصفها التفاخر وبها، باعتبارها وسيلة العربي للتنقل والحروب والزينة والتجارة، وغيرها من الأغراض التي جعلت العربي يعشق هذه الأنعام ويدللها ويعتني بها كما يعتني بأبنائه.

وانطلاقا من هذا البعد الثقافي والحضاري العميق يشتمل سوق واقف على اسطبلات للخيل وسوق للهجن، يعرض أصنافا وسلالات مختلفة من هذه الحيوانات، كما تشارك أحيانا في الاحتفالات والرقصات والأهازيج الشعبية. وتسهم أيضا في جذب السياح، لاسيما الأجانب الذين يعرفون العربي بارتباطه بالخيل والجمل، وخصوصا إنسان الخليج العربي الذي ورث هذا العشق من أسلافه في جزيرة العرب.

الصقور: رمز بدوي أصيل

وإلى جانب الخيل والإبل يشتمل سوق واقف على قسم

المختلفة، كما يقدم المركز فقرات تدريبية للزوار، لاسيما الأطفال الذين يستمتعون بالمشاركة في تجربة الصناعة اليدوية، التي يهدف المركز إلى إحيائها والمحافظة عليها، كجزء من ذاكرة المجتمع وتراثه المضيء.

قلعة الكوت: أبهة التاريخ

يعود بناء قلعة الكوت إلى عام ١٩٢٧م، في عهد الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني، حاكم قطر آنذاك. وقد مرت القلعة بمراحل مختلفة منذ إنشائها، إذ كانت تتغير استخداماتها وفقا للمرحلة. ووفقا للمطوية التعريفية للسوق فإنه كان في الأساس سجنا عاما «وكان مبنى المحكمة يقع في الأرض الفارغة جنوبي القلعة حاليا. وفي عام ١٩٨٥م تحولت إلى متحف للأشغال اليدوية القطرية. وقد أعيدت القلعة إلى حالتها الأصلية خلال عملية الترميم التي تمت للسوق عام ٢٠٠٤م».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن لفظة « الكوت» تعني البيت المبنى على هيئة قلعة أو حصن، بجانب الماء.

مجلس الدامة: ألعاب الطيبين

تجسد لعبة «الدامة» إحدى الألعاب الشعبية القديمة لدى سكان الخليج ومن بينها قطر. وانطلاقًا من أهداف السوق الرامية إلى صون التراث والمحافظة عليه والتعريف به، فقد تم تخصيص مجلس للعبة «الدامة»، التي كانت تنتشر في المقاهي الخليجية قديما حيث يستمتع لاعبوها بممارستها مع احتساء الشاي أو القهوة، التي تمتزج روائحها مع إيقاعات الأنغام الخليجية القديمة، لتشكل مناخا من المتعة والانتشاء والسرور. وهي وسيلة من وسائل الترفيه والترويح عن النفس.

ويشهد مجلس الدامة بسوق واقف صخبا يوميا وحراكا دائما من قبل هواة هذه اللعبة ومرتادي المجلس. كما تقام فيه المسابقات الخاصة بهذه العبة على مستوى الخليج. ويمكن للزائر المشاركة في هذه اللعبة وتعلم أصولها وطريقة أدائها.

مركز الفنون: التفاتة باتجاه الحداثة

يأتي «مركز سوق واقف للفنون» ليشكل إضافة مغايرة لنسيج السوق ذي الطابع التراثي في أغلبه، إلا أنه في الوقت ذاته يفتح نافذة واسعة على الحداثة والثقافة الجديدة، باعتباره مرآة للمجتمع القطري وثقافته قديما وحديثا. ومما لا شك فيه أن الكثير من الزوار والسياح يتطلعون لمعرفة الجانب الحديث في ثقافة المجتمع، ويلمسون ذلك في نتاجه الفني والإبداعي بشكل خاص.

ومن هنا فإن مركز سوق واقف للفنون يجسد بعدا جماليا آخر في فضاء السوق من خلال ما يعرضه من أعمال وما يقدمه من مناشط طوال العام، حيث يقوم أيضا بتنظيم دورات تدريبية لكافة الأعمار، في الفنون التشكيلية بمختلف أنساقها.

مساحات جمالية أخرى

وإلى جانب ما سبق يشتمل السوق على أقسام ومساحات جمالية أخرى، ذات أهمية كبيرة للزائر والمتسوق على حد سواء، مثل «سوق الذهب» والمطاعم والمقاهي والفنادق و «مسرح الريان» الذي يستضف الفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية الترفيهية المختلفة، إلى جانب المحلات الكثيرة التي تعرض صنوفا عديدة من المنتجات الحديثة والتراثية والهدايا ذات الخصوصة القطرية بنكهتها الخليجية المميزة التي تظل محفورة في ذهن الزائر بألوانها وعبقها وحضورها الفريد.

- ماجد البوسعيدي:

أعمالي نتاج تجميعي للقطع التالفة وإعادة استخدامها

- المجلة الإلكترونية الأولى

المتخصصة في العمل التطوعي «مبادر»

- نصائح تكنولوجية

5 أشياء مهمة احرص عليها قبل بيع هاتفك

المبتكر ماجد البوسعيدي:

«الرجل الآلي»

نتاج تجميعي للقطع التالفة وإعادة استخدامها

عندما تتوحد الهواية مع التخصص العلمي، فتندمج الموهبة والتطبيق العملي، حيث يتخصص ماجد بن سعيد البوسعيدي في هندسة الإلكترونيات والاتصالات، ويهوى الابتكارات العلمية، قام طالب التقنية بعدة ابتكارات نالت استحسان من حوله، وحصد من خلالها الجوائز. يطمح إلى نشر ثقافة الابتكار، وانتاج جيل يعي بأهمية العلوم الحديثة. التقت به التكوين وسرد من خلالها تفاصيل ابتكاراته وآماله وطموحاته.. في السطور الآتية.

حوار: أنوار البلوشية

تكمن الموهبة في أعماق النفس الإنسانية، ما إن تتلاءم الظروف من حولها، حتى تنبثق وتقدم أفضل ما عندها، فموهبة ماجد البوسعيدي ظهرت في محاولة اكتشاف مكونات ألعاب الأطفال، وهو في الصف الخامس، حيث قال: «كنت أهتم كثيرا بمعرفة الأجزاء الداخلية المتواجدة في هذه الألعاب، ثم بدأت في محاولة اصلاح بعض الأعطال المتواجدة بها، وجرني الفضول إلى محاولة إعادة استخدام بعض الدوائر الالكترونية واستخدامها في أغراض أخرى. هنا كانت انطلاقتي، واكتشفت موهبتي بنفسي، كنت أسعى لابتكار أي شيء لا يوجد في المحيط الخارجي، وبمرورالأيام اكتشفت أن تفكيري يتجه نحو الابتكار.

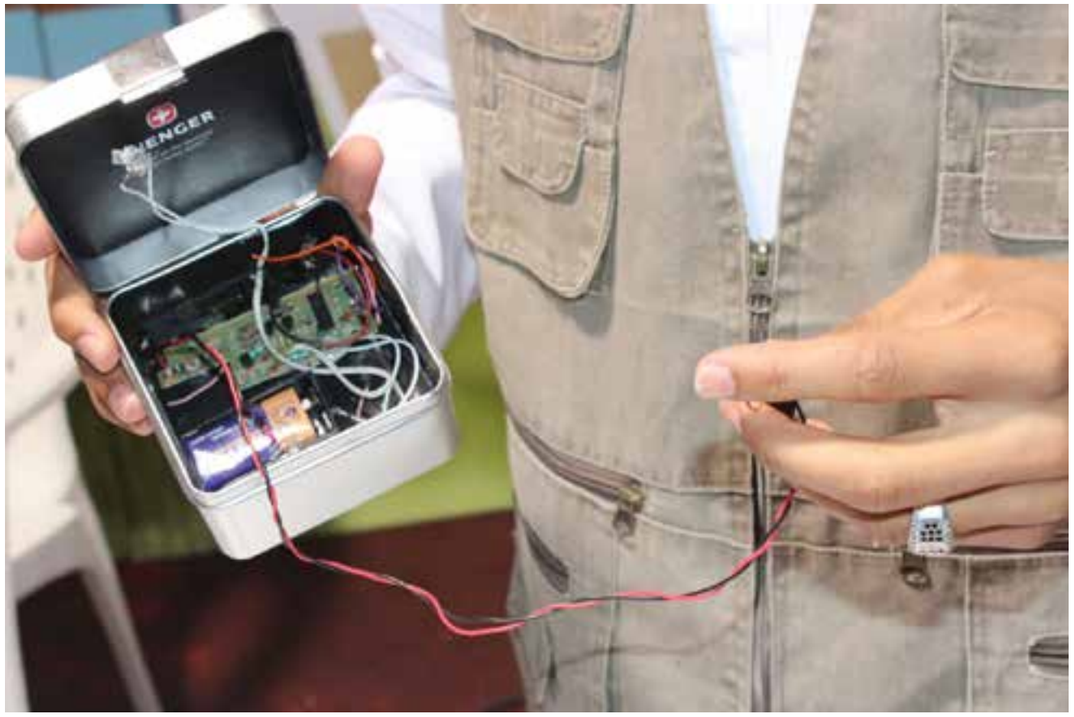

نافذة الأمان

قام ماجد بعدد من الابتكارات ذكرها قائلا: قمت بابتكار الرجل الآلي، وهو عبارة عن مشروع لتجميع القطع التالفة وإعادة استخدامها، ونافذة الأمان، والوسيلة التعليمية لعرض الموجات الزلزالية، وآلة تنظيف ديكور السيارة، وابتكار المنبه الفوضوي، والحذاء الأمين، و فكرة غرفة أجهزة الإنذار المبكر للمنازل. وأخيرًا قمت بابتكارين هما، نافذة الأمان، ورادار حزام الأمان. فنافذة الأمان عبارة عن وسيلة تستخدم في تفريغ المباني وقت الحريق، وذلك بوجود سلم بداخل النافذة، يستخدمه الأشخاص المتواجدون داخل الغرفة للخروج من المبنى بشكل سريع، المشروع يعمل بطريقة ميكانيكية، لم أقم حتى الآن بتصميم المشروع بشكل واقعي، قمت فقط بوضع نموذج افتراضي بأدوات بسيطة. وجهاز رادار حزام

أسعى إلى تطوير الفكر الابتكاري بين طلاب المدارس والناشئة

الأمان يقوم بالتقاط صورة للسيارة من الأمام في حالة عدم وضع حزام الأمان. وتكون آلية التصوير عن طريق توصيل جهاز إرسال داخل السيارة موصول بالحزام، وفي حالة عدم وضع الحزام يقوم جهاز الارسال بإرسال إشارة إلى المستقبل الموجود في الرادار، ويستقبلها على بعد ١٥ مترا، عندها يتم التقاط الصورة للسيارة من الأمام.

المتعة والحماس

وعن الأدوات التي يستخدمها ماجد في تنفيذ أفكاره بصورة توضيحية ذكر: معظم الأدوات التي أستخدمها هي عبارة عن أجهزة إلكترونية تالفة أقوم باستغلالها، وفي حالة عدم توافر القطع أقوم بشرائها من محلات الالكترونيات أو من خارج السلطنة. أقوم بممارسة هذه الهواية في المنزل، حيث أمتلك ورشة صغيرة بمساحة ٢X٢م مربع. تتوافر فيها أدوات اللحام، ومعظم القطع الالكترونية، أقضي وقت فراغي بالعمل في هذه الورشة حيث أجد فيها المتعة والحماس.

المثابرة والكفاح

وذكر البوسعيدي: أسعى إلى تطوير موهبتي بحضور الدورات التدريبية، والمشاركة في المعارض والمسابقات المتخصصة بالابتكار، وأحبذ العمل ضمن فريق عمل لتبادل الخبرات والمعارف، وأداوم على متابعة خبرات الأشخاص الآخرين المهتمين في هذا المجال. والكفاح الذي يسكن بداخلي يكمن في التوفيق بين دراستي وهوايتي، حيث إن معظم الأفكار تأتي بحماس وقوة في وقت الدراسة، مما يقودني ذلك للتشتت أحيانا. ولكن ما زلت أسعى جاهدا بأن أوجد التوازن بينهما، ومما ساعدني كثيرا في الاستمرار هو دور الوالدين في تشجيعي، وكذلك أقاربي الذين كان لهم الدور الفعال في ذلك، مما يشعرني بأن أكون فخرا لهم بإنجازاتي .ونواجه صعوبة في عدم توفر مكان مناسب لممارسة الهواية، كتوفير أندية علمية داخل الولاية وتجميع المبتكرين بها.

ابتكار وهدف

بسؤالنا عن الأهداف التي يسعى للوصول إليها في مجال الابتكار، أجاب البوسعيدي قائلا: أسعى إلى ابتكار يحمل اسم المنتج العماني ويحمل رسالة إلى العالم في مجال الابتكار، وأهدف لنشر ثقافة الابتكار بين أفراد المجتمع العماني، وتطوير الفكر الابتكاري بين طلاب المدارس والناشئة. وأرى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي المروج الأول لكل مبتكر، حيث استفدت منها في كسب علاقات ومعارف مع أشخاص وجهات تهتم بجانب الابتكار.

مشاركات ابتكارية

وأضاف ماجد: معظم الأفكار تتطلب دعما ماديا وليس معنويا فقط، الكلية هي الداعم الأول لي في هذا المجال، من ناحية توفير مختبرات الالكترونيات، وكذلك الاستشارة في تطوير الأفكار. وتأتي انجازاتي كمشاركات تطوعية أو

أطور موهبتي بحضور الدورات التدريبية والمشاركة في المعارض والمسابقات المتخصصة بالابتكار

منافسات ابتكارية، من خلال المشاركة في المعارض، حيث شاركت في معرض عمان للابتكار الصناعي، وكذلك معرضي عمان للإبتكارات الأول والثاني، وكانت لي مشاركة دولية واحدة في تونس، و ٢٠ مشاركة داخلية على مستوى المدارس والأندية.

وفي الختام ذكر ماجد...

طموحي أن أنشر ثقافة الابتكار وأن أنتج جيلا يعي أهمية العلوم الحديثة، والأسمى من ذلك أن أصل لابتكار أرفع به اسم بلدي الغالية حول العالم، وتكوين فريق عمل يهتم بجانب تطوير الابتكار. كل ما أتمناه أن يكون لكل مبتكر عماني نصيب من الاهتمام من الجهات المسؤولة وذلك بدعمهم المادي والمعنوي. و على كل مبتكر أن لا ينتظر الدعم والشكر على أعماله، وإنما يسعى جاهدا بنفسه للوصول إلى تحقيق أحلامه وغاياته.

هواتف الغد المحمولة ستكون مزروعة في الرأس

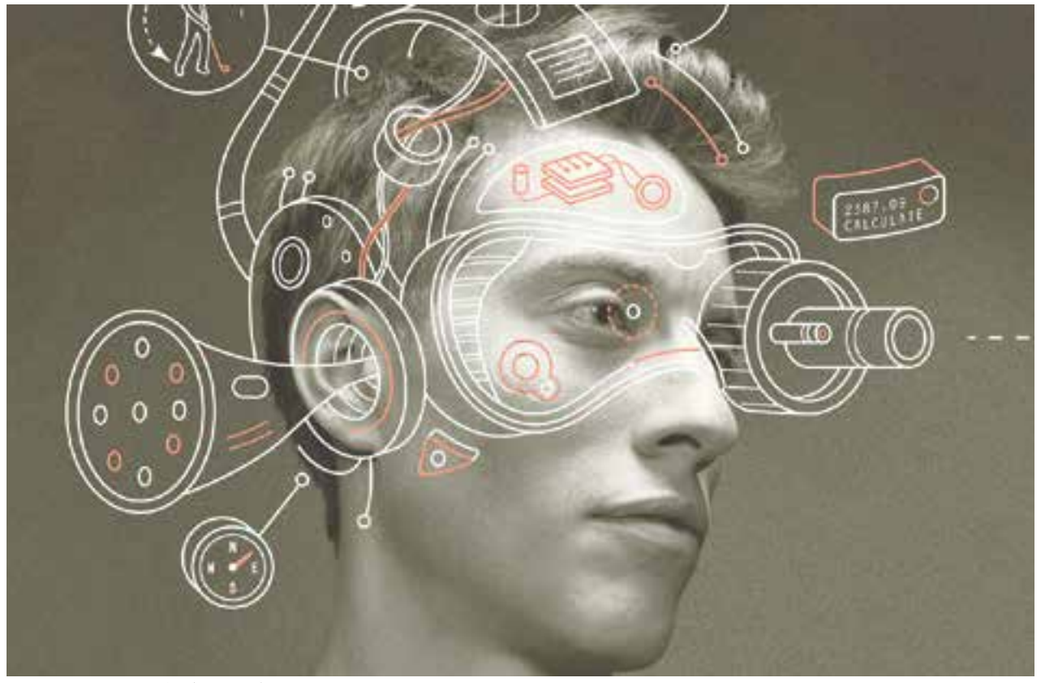

بقلم: مارغريت ريردون

المصدر: cnet.com

جاءت مواضيع التكنولوجيا القابلة للزراعة والمركبات بدون سائق العناوين الأبرز بين العديد من التنبؤات الجريئة التي رصدها استطلاع أجراه منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، حول آثار التكنولوجيا على المجتمع، وشمل أكثر من ٨٠٠ من القادة الصناعيين في العالم.

إذا كان المرء فينا الآن مرتبطا بالهاتف النقال طوال الوقت، فهل سيتطلب الأمر وقتا طويلا حتى تصبح هواتف الغد جزءا لا يتجزأ من أجسامنا، لاسيما وأن لدينا الآن تكنولوجيا موجودة فعليا في ساعاتنا وقمصاننا وأحذيتنا.

ففي الوقت الذي قد تبدو فيه وجود الهاتف مزروعا في رأسك أو اليد أو الذراع ضربا من الخيال العلمي، فإنه في الواقع ليس سوى الخطوة المنطقية التالية. أو على الأقل، ذلك هو تفكير القادة الصناعيين الكبار الذين شملهم استطلاع المنتدى الاقتصادي العالمي، إذ يقدم الاستطلاع

لمحة عن رؤيتهم للمستقبل وإلى أين يتجه المجتمع.

ويعتقد الكثيرون أننا ندخل مرحلة ستشهد تغيرات هائلة بفضل التقدم في مجال البرمجيات، التي تشمل الذكاء الاصطناعي، والأجهزة المتصلة بالإنترنت، وطابعات 3D، والهواتف المزروعة في رؤوسنا.

يقول إريك برينجولفسون، مدير مبادرة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الاقتصاد الرقمي، بكلية سلون للإدارة: "الآن يأتي العصر الثاني للآلة". ويضيف: " تمنحنا الأجهزة الحاسوبية والتطورات الرقمية الأخرى الآن القدرة الذهنية، لاستخدام عقولنا من أجل فهم بيئتنا وتشكيلها، نفس ما قدمه المحرك البخاري وأحفاده في دعم قوانا العضلية."

ويقول الخبراء إن الهواتف أو الأجهزة المزروعة في الجسم، التي تستخدم التكنولوجيا اللاسلكية، قد تكون متاحة تجاريا بحلول عام ٢٠٢٣م.

وفي الوقت الذي قد لا ترغب بالضرورة في تلقي الرسائل النصية أو المكالمات الهاتفية في رأسك، فإنه سيكون هناك الكثير من التطبيقات الأخرى المتاحة، خصوصا في المجال الطبي. وقد ظل الأطباء لسنوات يزرعون أجهزة ضبط نبضات القلب للمرضى، من أجل الحفاظ على استمرارية نبض القلب، إلى جانب زراعة القوقعة لمساعدة ذوي الإعاقة السمعية على السماع.

هذه مجرد البداية، وستليها قريبا أجهزة أخرى متصلة بالهواتف ستساعد على رصد الحالة الصحية للمرضى مثل مستويات السكر لدى مريض السكري، وتتبع مستويات النشاط لدى المرضى على أجهزة مراقبة القلب، أو إرسال تنبيهات بشأن الأمراض المكتشفة.

وفي الوقت الذي تبدو هناك العديد من الفوائد القيمة لهذه التكنولوجيا، إلا أن هناك أيضا قلقا لدى البعض بشأن الخصوصية، والمراقبة الحكومية، وما يعني ببساطة وصول البشر إلى النقطة التي تتغير فيها كيفية التواصل فيما بينهم.

أحد أبرز التنبؤات في هذا الشأن هو اعتقاد القادة

الصناعيين أنه بحلول عام ٢٠٢٦، ستكون مركبة واحدة من بين كل ١٠ مركبات على طرق الولايات المتحدة بدون سائق، أي خلال عقد من الآن فقط.

وتقوم حاليا شركات مثل "أودي" و"جوجل" فعليا باختبار قيادة مثل هذه المركبات، كما أن شركات أخرى تكثف جهودها أيضا في هذا المجال. وتتمثل الفكرة في أن المركبات بدون سائق ستكون أكثر كفاءة وأمانا من المركبات التي يقودها البشر، لأنها تتخلص من أكثر العوامل التي يتعذر الوثوق بها وهي: نحن.

إن الآثار التي ستفرزها التكنولوجيا التي توفر النقل الموثوق للأشخاص المسنين وذوي الإعاقة هي أيضا كبيرة. ولعلنا نتساءل هنا عن السلبيات، التي قد يكون أبرزها فقدان سائقي سيارات الأجرة والشاحنات لوظائفهم. كما أن هناك مخاطر تتعلق بالأمن الإلكتروني خشية "اختراق" أنظمة المركبة وسرقتها. فقد أثبت اثنان من القراصنة الـ(هاكرز) خلال الصيف الماضي قدرتهم على التحكم بوظائف لوحة قيادة المركبة والمقود والفرامل، عن طريق التحكم بنظام الترفيه في المركبة أثناء سيرها.

إنه من المؤكد أن التجربة تنطوي على مخاطر، إلا أن الأمر بات في حكم المحسوم، إذ تؤكد شركة "جوجل" أن مركبتها بدون سائق ستكون متاحة في عام ٢٠٢٠م، فيما أصبحت ولاية نيفادا أول ولاية أمريكية تسمح باستخدام المركبات الذاتية عام ٢٠١٢م.

المجلة الإلكترونية الأولى المتخصصة في العمل التطوعي

"مبادر" .. تنطلق من شعار "حيث يكون الشباب نكون نحن"

مجلة مبادر الالكترونية هي أول مجلة تعمل في مجال الإعلام الالكتروني على مستوى السلطنة، مهمتها توعوية تأهيلية، تهتم بنشر ثقافة العمل التطوعي والعمل الخيري، وثقافة المبادرة في المجتمع، بهدف الوصول إلى مجتمع ناضج فكريا، ومستعد ثقافيا لخدمة المجتمع. حيث يقوم العاملون عليها في بإعداد التقارير الإخبارية عن الفعاليات والأنشطة التطوعية، وكذلك إعداد البحوث والدراسات والاستطلاعات التي تهتم بالعمل التطوعي والشبابي.

تقرير: أنوار البلوشية

بدأت فكرة مجلة مبادر الإلكترونية تنتشر في المجتمع في سبتمبر ٢٠١٣م بموقع عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) على أيدي أربعة من الشباب، وبدأ العمل الميداني للمشروع في نوفمبر ٢٠١٣م، وتطورت فكرة المجلة حتى أصبحت المجلة الأولى المتخصصة في العمل التطوعي يعمل فيها ١٥ متطوعًا ومتطوعة.

جوائز تقديرية

حصدت مجلة مبادر الإلكترونية منذ تأسيسها عدة جوائز نتاج فعالياتها وأعمالها، فقدت رعت إعلاميا ١٨ حملة تطوعية، وغطت ٢٠ فعالية تطوعية على مستوى السلطنة، و ١٧ فعالية تطوعية على مستوى الوطن العربي، وقامت بتدريب ١٥ عضوا في برنامج الإعلام التطوعي، وشاركت في ٨ ملتقيات مهتمة بالشباب، وأصدرت ٤ أعداد خاصة بالعمل التطوعي في اليوم العالمي للتطوع. ومن الجوائز التي حصلت عليها: جائزة الرؤية لمبادرات الشباب لعام ٢٠١٥ في مجال الإعلام الالكتروني. وجائزة مجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة للتميز في مجال العمل التطوعي على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٥م، ونالت أخيرًا الجائزة التقديرية من المنتدى الدولي للإعلام الالكتروني لعام ٢٠١٦ في نسخته الأولى.

تكنولوجيا حديثة

وذكر زيد الناعبي، رئيس مجلة مبادر الإلكترونية، قائلاً: التكنولوجيا الحديثة هي أساس عمل المشروع، حيث إنها

مهدت الطريق وسهلت لنا أموراً كثيرة من حيث نقل الخبر، والتواصل مع المهتمين، والفرق التطوعية، والأهم من هذا هو التسويق والترويج للمشروع. اخترنا أن تكون إلكترونية لسهولتها وتوافقها مع إمكانياتنا في بداية المشروع، حيث هي وسيلة سهلة التنفيذ والإجراءات، والمجتمع اليوم وبشكل خاص فئة الشباب أصبحوا متعلقين بوسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك لسرعة الانتشار عبرها في وصول الخبر لأكبر شريحة ممكنة في وقت قياسي. وقد مررنا بعدة مراحل وشهدنا الكثير من التطوير في المجلة، حيث خضع الموقع لعدة تحديثات بما يتناسب ويتلاءم مع المتابعين والمهتمين، كما تم تطويرها من حيث المحتوى، حيث لم يقتصر الأمر على النقل أو كتابة الخبر فقط، بل أصبح هناك عمل صحفي من حيث البحوث والحوارات مع المختصين في العمل التطوعي.

منصة واحدة

وأضاف زيد الناعبي: مبادر مجلة متخصصة في العمل التطوعي والخيري والمبادرات الشبابية، حيث جاءت فكرتها بعد عصف ذهني لإيجاد مشروع مستدام يكون نموذجا شبابيا في العمل التطوعي، وفي نفس الوقت يكون مشروعا جديدا في فكرته وهدفه، وكذلك التمسنا الحاجة الملحة لوسيلة إعلامية متخصصة، تعمل بمهنية واحترافية إعلامية في هذا المجال، عوضا عن انتشار أخبار الفرق التطوعية في أكثر من وسيلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يسبب لها التشتت، فارتأينا تجميعها في منصة واحدة، سهلة الوصول سواء من قبل المتطوع نفسه أو المهتمين وأصحاب القرار.

تخطي العقبات

وذكر الناعبي: لا يخلو أي مشروع أو فكرة من التحديات والصعوبات، فمشروع كمجلة مبادر أول مجلة عربية عمانية متخصصة في مجال العمل التطوعي والمبادرات الشبابية، فهي بحاجة إلى تسويق محترف وواضح، وتواصل مستمر مع الفرق التطوعية الموجودة على الساحة، فكانت من أهم التحديات التي واجهتنا هو كيفية تصميم موقع إلكتروني محترف يلبي احتياجات الفرق التطوعية في توصيل رسالتها، وتعريف المجتمع بها، وأيضا كيفية إيجاد فريق عمل متعاون ويمتلك خلفية إعلامية وتطوعية، حتى نقدم شيئا يليق بالعمل التطوعي .

حاصلة على الجائزة التقديرية من المنتدى الدولي للإعلام الالكتروني لعام ٢٠١٦ في نسخته الأولى

أهداف وغايات

من أهداف وغايات مجلة مبادر الإلكترونية التي عدّدها رئيس المجلة قائلا: نهدف من خلال مجلة مبادر الإلكترونية إلى نشر وتغطية الفعاليات والمناشط التطوعية، وتوصيلها إلى أصحاب الاختصاص والمسؤولين والمجتمع، ونقوم بتوفير المعلومات

زيد الناعبي: التكنولوجيا الحديثة هي أساس عمل مشروع المجلة

الكافية والصحيحة للفرق التطوعية والمبادرات الشبابية، وأن نكون مرجعا لهم في ذلك، وتسليط الضوء على قدرات وطاقات أعضاء الفرق التطوعية وتنميتها والاستفادة منها بالمجتمع والتركيز على أبرز إنجازاتهم، وتبادل الخبرات والأفكار بين المبادرات الشبابية الموجودة في السلطنة وبين المبادرات الأخرى في الوطن العربي، ونشر ثقافة العمل التطوعي والعمل الإعلامي في المجتمع من خلال الأنشطة المختلفة للمجلة.

خطط مستقبلية

وفي الختام أوضح زيد الناعبي قائلا: طموحاتنا المستقبلية كبيرة وواعدة، والكثير منها قيد الدراسة وفي مراحل التنفيذ، وهي أفكار جديدة لم يسبق تطبيقها من قبل. العمل التطوعي رسالة سامية فلنحفظ هذه الأمانة بالتطبيق الأمثل، وبالتخصص في مجال معين عوضا عن التشتت الحاصل الآن الذي يرسم صورة خاطئة للعمل التطوعي، كنا ولا زلنا وسنظل «حيث يكون الشباب نكون نحن».

نصائح تكنولوجية

5 أشياء مهمة احرص عليها قبل بيع هاتفك

تضمن لك هذه النصائح أن تحفظ بياناتك، وكذلك أن تمحو آثارها تماما من هاتفك القديم، إضافة إلى اصطحابها معك كاملة إلى الهاتف الجديد دون أي متاعب.

أولا: تأمين جهات الاتصال الخاصة بك، لأن الغرض من الهاتف الذكي في الغالب هو الاتصال بالأشخاص الآخرين لذلك تعتبر جهات الاتصال الخاصة بك هي على الأرجح من أثمن الأشياء على الهاتف لذلك تحتاج إلى نقلها. وهنا أفضل جزء بخصوص نظام أندرويد، فمن السهل حقا أن تربطه مع حسابك في (Google) وبهذه الطريقة، يتم إنشاء النسخ الاحتياطية تلقائيا لجميع جهات الاتصال الخاصة بك. وبالمثل، إذا كان هاتفك من نوع " آي فون"، اسم المستخدم الخاص بك على أبل يمكن ربطه بحسابك الخاص وربط جهات الاتصال الخاصة بك مع الحساب.

ثانيا: الحصول على جهات الاتصال وتفاصيل التقويم، إذا كنت تنقل من أندرويد لأندرويد عادة، تحتاج فقط لدفع البيانات عبر الهاتفين ،حتى وإن كان للهاتف الجديد مشكلة حول النقل فإن حسابك على **Google** المسجل عليه بياناتك سيمكنك من الحصول على كافة الأسماء وتفاصيل التقويم (calendar) بهذه الطريقة. الشيء نفسه ينطبق على التحول من اي فون إلى آخر باستخدام "معرف أبل" (**Apple ID**). ولكن عند التبديل من أبل لأندرويد، تحتاج إلى الحصول على دفتر العناوين والتقويم من **iCloud** وبمجرد الدخول إلى حسابك في **Google** سيقوم الجهاز بالربط مع حساب **Google** الخاص بك والحصول على كافة الأسماء و تفاصيل التقويم بهذه الطريقة.

ثالثا: النسخ الاحتياطي بالتطبيقات، بما أن البيانات الهامة أضحت آمنة، تحتاج إلى التركيز على كيفية حفظ ونقل البيانات المتعلقة بالتطبيقات الخاصة بك. لنظام أندرويد الأمر سهل، حيث يمكنك استخدام نوع من البرامج يسمى بـ "برامج الطرف الثالث" (**third-party software**) المخصصة لهذا الغرض. "برامج الطرف الثالث" هي نوع من البرامج المكتوبة من قبل مبرجمين أو شركات غير الشركة المصنعة لنظام التشغيل الذي يدعمه هاتفك، من أجل تحسين كفاءة وعمل إضافات أكثر تطورا على تطبيقات جهازك. بينما على نظام أبل أسهل كثيراً لأن كل ما عليك القيام به هو الذهاب إلى "آي تون" (**iTunes**) وإيجاد صورة كاملة لهاتفك وهذا ليس فقط لتأمين التطبيقات ولكن أيضا المعلومات المتعلقة بها مثل التحديثات، و التقدم في التطبيق .

رابعا: تأمين صورك ومقاطع الفيديو الخاصة بك والأغاني، أنت بالتأكيد لا تخطط لفقد كل تلك الثروة من الـ (**selfies**) وذكرياتك العديدة التي سجلتها بآلة التصوير الهاتف الذكي، أليس كذلك؟ طريقة بسيطة لتحويل جميع الوسائط بما في ذلك الصور والفيديو والموسيقى من الهاتف إلى آخر هو إما تحميلهم على أي حساب سحابي، مثل محرك جوجل أو **iCloud** أو عوضا عن ذلك، يمكنك ببساطة نقلهم لجهاز الكمبيوتر الخاص بك باستخدام منفذ **USB** يدويا.

خامسا: مسح أخير للبيانات، أمنت وحفظت كافة البيانات على الهاتف الذكي؟ الآن هو الوقت المناسب لإزالة آثار كل هذه البيانات من جهازك بحيث لا يطلع عليها المالك الجديد لهاتفك. هناك طريقة بسيطة وفعالة وهي خيار «ضبط المصنع» (**factory reset**) الموجود في كل الهواتف بغض النظر عن نوع الهاتف، بمجرد الضغط على هذا الخيار، يمحو كل شيء من الهاتف الذكي.

حرمان العالم العربي من مكالمات الواتس أب المرئية

أبرز التقنيات التي طال انتظارها وأكثرها طلباً بين المستخدمين، والتي سيحرم منها العالم العربي في العام ٢٠١٦م، هي مكالمات الـ «واتس أب» المرئية، حيث انتشرت أخيرًا أنباء عن بدء «واتس أب» في اختبار مكالمات الفيديو. وقد تعودنا في بلدان العالم العربي بصفتنا مستخدمين في الالتفاف على سياسات الحجب للوصول إلى استخدام تقنيات متطورة جدا، ولعل فايبر وفيستايم والكثير الكثير من برامج التواصل والاتصال والمكالمات الهاتفية والفيديو باتت حالات استخدام ميؤوسة الشرعنة إن صح التعبير. وبكل تأكيد سيتم حجبها على غرار قيام شركات الاتصالات بحجب مكالمات «واتس أب» الصوتية وغيرها. وترتكز أهمية هذه التقنية المنتظرة، ونعني بذلك مكالمات الفيديو من واتس أب، على الانتشار الواسع لتطبيق واتس أب على مستوى العالم، حيث وصل عدد مستخدميه إلى ٩٠٠ مليون مستخدم نشط شهريا. فمتى يمكن أن نشهد عتق رقاب التقنيات الحديثة من مشنقة الحجب، حتى ننعم كباقي دول العالم بأحدث الابتكارات العالمية في هذا المجال، حالنا حال أي مستخدم آخر في العالم؟!!!

المصدر: Aitnews.com

محفظة ذكية تتصل بهاتفك عند نسيانها

Walli هو اسم حافظة النقود الذكية الجديدة التي طورها الباحثون حيث يمكنها أن تتصل بهاتفك، وترسل تنبيهات عندما تتركها فى مكان ما وتنساها، محاولة منهم لإيجاد حل لمشكلة النسيان التي يعاني منها أغلب الأشخاص حول العالم، ولتجنب مخاطر سرقة المحافظ، ووقوع البيانات الشخصية للمستخدمين فى يد الغرباء. الحافظة الذكية الجديدة مرتبطة بتطبيق على الهواتف الذكية التي تعمل على نظام تشغيل الأندرويد أو الـ iOS، عن طريق تقنية Bluetooth ٤,٠، ومزودة بمجموعة من أجهزة الاستشعار المختلفة المتطورة.

الحافظة الذكية الجديدة تبدأ فى معرفة الوقت الذي يتحرك فيه المستخدم بعيدا عنها إذا تغير مكان الهاتف لمسافة ١٠٠ قدم (٣٠,٥ متر)، وبعد ذلك تبدأ فى إطلاق تنبيهات لهاتف المستخدم بأصوات مرتفعة حتى يتمكن من معرفة أنه نسي الحافظة فى مكان ما. كما أن الحافظة مزودة بجهاز تحديد الأماكن حتى يتذكر المستخدم المكان الذي تركها فيه بالضبط، ويعود إليها عن طريق تحديد المكان على الخريطة. الحافظة معروضة الآن على موقع التمويل الجماعي الشهير indiegogo.

المصدر: aloarabia.com

التقنية الثورية Li-Fi في هواتف آيفون

تجهز آبل لدعم تقنية الإنترنت الثورية "لاي-فاي" Li-Fi في هواتف آيفون الذكية، وهي تقنية توفر سرعة تتفوق على ما تسمح به تقنيات "واي-فاي" الحالية بـ 100 مرة، وتتيح تنزيل فيديو عالي الدقة "إتش دي" HD في بضع ثوان. وقد عُثر في الإصدارات الحديثة من نظام التشغيل "آي أو إس" على إشارة لـ "لاي-فاي" Li-Fi، وهي بروتوكول تجريبي عالي السرعة للشبكات اللاسلكية التي تستخدم نبضات الضوء لنقل البيانات، ويُسوَّق لها على أنها بديل طويل المدى لشبكات "واي-فاي" Wi-Fi.

وابتداءً من الإصدار 9,1 من نظام "آي أو إس"، المشغل لأجهزة شركة آبل الذكية، ورد في ملف "الذاكرة المخبأة للمكتبة" ذكر عبارة "قدرة لاي-فاي" LiFiCapability جنبًا إلى جنب مع غيرها من الوظائف التي يدعمها النظام. تقنية "لاي-فاي" Li-Fi تعمل بطريقة تختلف تمامًا عن أجهزة التحكم العاملة بالأشعة تحت الحمراء، إذ تُنقل البيانات عن طريق تحوير مصدر الضوء، لتُستقبل من قبل جهاز ا لاستشعار للضوء قبل أن يتم تجميعها في إشارة إلكترونية.

وتستخدم تقنية "لاي-فاي" Li-Fi، التي توفر سرعات تصل إلى 224 جيجابت في الثانية، الضوء المرئي، ولكن التشكيل يحدث بطريقة غير محسوسة للعين البشرية، مما يعني أن نفس المصباح الذي يستعمل إضاءة المنزل يمكن أن يكون بمثابة نقطة الوصول إلى البيانات. هذا ولا تزال التقنية في المرحلة التجريبية، ولكن عددًا من الشركات تعمل على تسويقها. وبالإضافة إلى المراجع البرمجية لدعم تقنية "لاي-فاي" Li-Fi، من المعروف أن شركة آبل تعمل على تطبيقات عتاد صلب لنقل البيانات لاسلكيًا على أساس الضوء، أو الاتصالات اللاسلكية الضوئية.

المصدر: Aitnews

سامسونج تعالج مشكلة القلم لهاتف جالكسي نوت 5

عالجت شركة سامسونج مُشكلة القلم في هواتف جالكسي نوت 5 من خلال إعادة تصميم بعض المكونات الداخلية للجهاز بعدما أدى إدخاله بشكل خاطئ إلى مشاكل في مكونات الجهاز الداخلية. ورصد موقع Phandroid تغييرات في الأجهزة الجديدة التي قامت سامسونج بشحنها أخيرًا، حيث تضمّنت آلية جديدة لإخراج القلم تضمن خروجه دون تأثير على مكونات الجهاز حتى لو تم إدخاله بشكل خاطئ. وبعد وصول الجهاز إلى الأسواق في شهر أغسطس من عام 2015، عانى بعض المُستخدمين من أضرار داخل الجهاز بسبب إدخال القلم بالاتجاه الخاطئ، حيث تُصبح عملية إخراجه صعبة وتؤدي إلى كسر في القطع الداخلية. وعلّقت سامسونج على هذه الحادثة، حيث قالت إنها وضعت تنبيهًا داخل دليل الاستخدام لتجنّب هذا النوع من المشاكل، إلا أن الكثير من المُستخدمين لم يقوموا بقراءته، لتقوم في شهر نوفمبر بإضافة ملصقات على شاشة الجهاز لشرح طريقة إدخال القلم بالاتجاه الصحيح ومُحاولة الحد من هذه المُشكلة. ولا تُعرف حتى الآن طريقة تمييز الأجهزة الجديدة المُحسّنة من الأجهزة القديمة التي تحتوي على مُشكلة القلم، كما لم تُعلن سامسونج عن عزمها تعويض أو استبدال الأجهزة المُتضررة.

المصدر: aitnews. com

قطع حوالي ٤٨٠ كم خلال أسبوعين

«مسير الفرسان في ربوع عُمان» يختتم رحلته على الصافنات الجياد

■ اختتم «مسير الفرسان في ربوع عُمان» سيره الذي جاب من خلاله عددًا من محافظات وولايات السلطنة على ظهر الخيل والذي استمر على مدى اسبوعين قطع خلالها حولي ٤٨٠ كم، حيث جاء هذا المسير بتنظيم وإشراف من قبل الاتحاد العماني للفروسية، بمشاركة تسعة من الفرسان والفارسات من المملكة المتحدة و فرسان من السلطنة، وهو مسير يقام للمرة الاولى من حيث مساره ومن حيث الفرسان المشاركين به ويهدف الى التعرف على جغرافية السلطنة من تضاريس وجبال وأودية وكذلك زيارة عدد من المواقع الأثرية والمناطق السياحية بالاضافة الى مشاهدة الحياة الفطرية التي تنفرد بها السلطنة ■

حمود بن سالم الريامي

■ حفل الختام

اشتمل حفل الختام على عدد من الفقرات الرائعة تنوعت بين رياضات الخيل التقليدية ومهارات الفروسية بالاضافة الى مشاركة فريق عمان للطيران الذي لاقى كل الاعجاب من قبل الحضور للفقرات التي قدمها كل من الكابتن اشرف الزدجالي والكابتن يعقوب الحوسني والكابتن اشرف العجمي من خلال رفع علم السلطنة مع صورة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - وكذلك رفع العلم البريطاني.

■ تكريم وتبادل هدايا

في ختام الحفل قام السيد منذر بن سيف بن حمد البوسعيدي رئيس مجلس ادارة الاتحاد العماني للفروسية بتكريم الجهات المتعاونة وتمثلت في كل من شؤون البلاط السلطاني ممثلا بالمراسم السلطانية والخيالة السلطانية والجيش السلطاني العماني ممثلا بخيالة مدرعات سلطان

عمان وشرطة عمان السلطانية والهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون والهيئة العامة للدفاع الوطني والاسعاف، و سفارة المملكة المتحدة، ودليل عمان، وخيام الخليج، كما تم تكريم الفرسان المشاركين من المملكة المتحدة وهم ايفيلين ويب، سيرينا براون، توبي براون، روز ويب، ايوين كاميرون، تانيا روسيل، سايمون مايال، جوهن لانجدون وهينري دلال، كما تبادل الفرسان البريطانيون الهدايا التذكارية مع الفرسان العمانيين والمشرفين على المسير.

مسار متنوع

المسار الذي تم اختياره للخيل راعى العديد من الجوانب ابرزها انسياب الأرضية حتى لا تكون قاسية على الخيلوعلى الرغم من ذلك فان المسار لا يخلو من الصعوبة فهناك مرتفعات ومنخفضات واخرى تضاريس قاسية من الارضية الصلبة والحجارة الكبيرة والاشواك وغيرها الا ان الفرسان تمكنوا في كل مرة من السيطرة على الوضع، كما ان الفرسان لا يمشون بسرعة واحدة انما يسرعون قليلا كلما اتيحت لهم الفرصة ووجدوا الارضية المناسبة، وبعض الاحيان يرتجلون من على ظهر الخيل في المناطق الصعبة لمساعدة خيولهم على تخطي المراحل الصعبة.

بناء الجسور

وقال سعادة السفير البريطاني المعتمد لدى السلطنة جون ويلكس: الرياضة عموما تبني جسورًا بين الشعوب وبين الناس وخصوصا رياضة الفروسية فهي تبني علاقات بين الناس الذين يحبون الخيول وانا واحد منهم، وانا تعايشت مع الفرسان يوم امس في المخيم الذي كان في البر بولاية بركاء وكنا نتحدث عن كل التجارب والاحداث في هذه الرحلة التي كانت رحلة ناجحة جدا والفرسان أعجبوا بهذه الزيارة كثيرا، وهذا من شأنه تطوير العلاقات بين بريطانيا وعمان خصوصا في مجال العلاقات الشخصية بين المحبين للخيول ونتمنى ان نطور العلاقات بين الاتحاد العماني للفروسية ونظيره في بريطانيا وسنرحب بمشاركة السلطنة في بريطانيا خلال هذه السنة وهي سنة مهمة لنا للاحتفال بعيد ميلاد التسعين لجلالة الملكة الازابيث الثانية ويسرنا ان نرحب بكم جميعا لتشاركوننا احتفالاتنا.

شكر وتقدير

واوضح السيد منذر بن سيف بن حمد البوسعيدي رئيس مجلس ادارة الاتحاد العماني للفروسية: كما هو معلوم فأن طول هذا المسير حوالي 480 كم وهي مسافة ليست بالسهلة وتمر بعدد من التضاريس من جبال وسهول واودية بالاضافة الى تنوع المناخ بين ماطر وبارد، ولكن بفضل تكاتف كل الجهود المخلصة من ابناء عمان الاوفياء تم هذا المسير بنجاح وكما خطط له وحقق اهدافه المرجوة، وكان من الجميل ايضا ان يمر هذا المسير بالعديد من المعالم السياحية والاثرية والطبيعية الخلابة في تنوع وتفرد للحياة الفطرية الطبيعية، ويسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل لجميع الجهات الحكومية والخاصة والافراد الذين تعاونوا في انجاح هذه المسير، متمنيا لهم كل التوفيق والنجاح.

علاقة متينة

وقال الفارس ايفيلين ويب: كانت تجربة رائعة جدا ووجدت كل الترحاب وحسن الضيافة من العمانيين واحسست بالتلاحم والتعاون، كما ان الخيول التي استخدمناها في هذا المسير كانت ذات قدرة عالية وهي خيول عربية اصيلة تمتلك قدرة جيدة في تحمل المسافات الطويلة وتمكنت من قطع حوالي 480 كم رغم صعوبة التضاريس وقساوتها، وعلاقة سلطنة عمان وبريطانيا علاقة قوية ومتينة ومبنية على اساس قوي وهذا المسير من شأنه تقوية هذه العلاقات بصورة اكبر، وحقيقة زرت السلطنة في عام 1996م ولكن لما زرتها اليوم وجدت اختلافًا كبيرًا من حيث التطور بصورة جميلة جدا، وارغب في تكرار هذه الزيارة مرة اخرى مع عائلتي في القريب.

تجربة رائعة

واشار الفارس سايمون مايال: استمتعنا كثيرا بهذه التجربة ليس فقط على ظهر الخيل انما ايضا من خلال زيارة المعالم الاثرية والتاريخية والطبيعية التي تتميز بها السلطنة، ونحن حزينون لانتهاء هذه الرحلة بصورة سريعة وتمنينا لو انها تستمر لفترة اطول، ولكن تعتبر اجمل رحلة قضيتها في حياتي وسيظل ذكرها خالدًا في داخلي.

أشياء جميلة

وأكدت الفارسة روز ويب: المسير كان جميلا برفقة مجموعة من الفرسان المتميزين مع وجود تنوع في الأجواء والتضاريس، وشاهدت أشياء جميلة لاول مرة اتعرف عليها لأنني أزور السلطنة للمرة الأولى، كما أن العمانيين طيبون وتعاملهم جدا راقٍ وهذا يدل على ثقافتهم العالية، وأتمنى تكرار هذه الزيارة مرة أخرى في المستقبل.

أمهات على صهوات الجياد

فارسات طموحهن العالمية وإبراز الذات

من يشاهدهن للوهلة الاولى لا يدرك أنهن أمهات، لان الرياضة التي يمارسنها خطيرة وصعبة، ولكن حبهن لها جعلهن يبذلن المزيد من الجهد والعطاء والكفاح نحو الاستمرار والتميز، بفضل الدعم الكبير الذي تحظى به هذه الرياضة في السلطنة.. إنهن الامهات الفارسات من بنات هذا الوطن الغالي، نماذج متشابهة في تفاصيل كثيرة، ومختلفة في بعض الاشياء، ولكن العامل المشترك هي تحمل مسؤولية الابناء وحب رياضة الفروسية وعشقها والعمل على غرسها في الابناء.

حوار وتصوير . حمود بن سالم الريامي

بداية التقينا بالفارسة عايدة بنت سعيد السليمية حيث تقول: أنا أم لبنت (٩) سنوات وولد (٤) سنوات بدأت أمارس رياضة الفروسية عندما كان عمري ١٩ سنة ولحبي الكبير لهذه الرياضة منذ الصغر انخرطت في هذه التجربة الجميلة حيث ركبت الخيل لاول مرة في مركز الصافنات التابع للخيالة السلطانية، وتعلمت أساسيات ركوب الخيل، وشاركت في المهرجانات السلطانية السنوية لسباق الخيل وهي تجربة اعتز وافتخر بها، ومنها أحببت رياضة القدرة والتحمل رغم صعوبتها وخطورتها ولكنها ممتعة جدا، حيث وجدت كل الدعم والتشجيع من قبل الاهل وساندوني للوصول الى هذا المستوى وقد مثلت السلطنة في المنتخب الوطني للقدرة والتحمل للنساء في كأس الخليج في دولة قطر الشقيقة وتمكنا من الحصول على الميدالية البرونزية على مستوى الفرق، بالاضافة إلى مشاركاتي المحلية داخل السلطنة وحصولي على العديد من المركز المتقدمة.

واضافت السليمية: أحاول جاهدة التوفيق بين ممارسة هوايتي المفضلة، الفروسية، وبين بيتي وأولادي بحيث لا أهضم حق أي أحد منهم، وبفضل الله سبحانه وتعالى أرتب جدولي بانتظام وبصورة جيدة، كما أسعى إلى تشجيع أبنائي على ممارسة هذه الرياضة رغم أنهم في بداية الأمر يخافون من الخيل، وهو أمر طبيعي، ولكن بالممارسة، ومع الوقت يتعودون عليها، وبالفعل أصبحت الخيل الآن جزءا من حياتهم، ويحبونها بشكل كبير، وأتمنى ان أرى الخيل في جميع الأوقات، وفي مختلف مراحل عمري، وحتى يتحقق هذا الأمر يجب أن أغرس حب الخيل في أبنائي وأراهم يمارسون هذه الرياضة في حياتهم.

وأوضحت السليمية: أتمنى أن يصبح ابني فارسا معروفا يشار له بالبنان كما أطمح أن أكون أفضل فارسة في القدرة والتحمل وأحقق نتائج مشرفة محليا ودوليا وأرفع علم السلطنة عاليا في المحافل الدولية، كما أتوجه بالشكر الجزيل للاتحاد العماني للفروسية على دعمه وتشجيعه لنا كفارسات عمانيات وإقامة المسابقات المستمرة والمتخصصة للفتيات وإتاحة الفرصة لنا لتمثيل السلطنة في المشاركات الخارجية، كما اشكر الخيالة السلطانية على تشجيعها وتعليمها لي رياضة الفروسية منذ بداياتي الأولى، فلهم جميعا الشكر والتقدير.

شجعت زوجي عليها

الفارسة تركية بنت محمود البلوشية تقول: رياضة الفروسية من الرياضات التي لايمكن ان أستغني عنها وقد مارستها عندما كان عمري ١٢ عاما، أحببتها كثيرا وشجعت زوجي عليها فمارسها وأحبها حتى اصبح فارساً في رياضة القدرة والتحمل، وقد كانت بداياتي الأولى في الخيالة السلطانية وتدربت على ركوب الخيل ومن ثم تعلمت رياضات مختلفة كالصولجان والتقاط الاوتاد ورمي السهام وشاركت في مسابقات رياضة القدرة والتحمل ورياضات الخيل التقليدية، وشاركت في المهرجانات السلطانية السنوية لسباق الخيل التي يحرص مولاي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - أبقاه الله - على حضورها بشكل سنوي، كما انني مثلت السلطنة في المنتخب الوطني لالتقاط الاوتاد للسيدات في جمهورية مصر العربية وحققنا الميدالية البرونزية، وكذلك مثلت السلطنة في المنتخب الوطني للقدرة والتحمل للسيدات في كأس الخليج في دولة قطر الشقيقة وتمكنا من الحصول على الميدالية البرونزية على مستوى الفرق وهذه انجازات أضيفت للسلطنة وأعتز بها وافتخر، بالاضافة الى مشاركاتي المحلية في التقاط الاوتاد والقدرة والتحمل وتحقيق مراكز متقدمة، ومدينة بالشكر للمدربين علي بن صالح البلوشي وسعيد بن سالم البلوشي اللذين هما قدوتي في رياضة الفروسية.

واشارت البلوشية: لدي ولله الحمد ابنة واحدة عمرها حوالي عام ونصف العام، وهي مولعة بالخيل منذ صغرها، وأحاول جاهدة أن أحببها في الخيل من خلال اصطحابها للاسطبل الخاص بالخيل والتصوير مع الخيل وكذلك في البيت أجعلها تشاهد القنوات الخاصة بالفروسية، مع حرصي الدائم على التوفيق بين ممارسة هوايتي وهي أيضا عملي ومصدر رزقي وبين بيتي وزوجي وابنتي، فأعطي كل واحد منهن حقه في هذا الجانب، وذلك ايضا بمساعدة افراد عائلتي فهم لهم دور في ذلك لايمكن ان ينسى.

واختتمت البلوشية حديثها بتقديم الشكر للاتحاد العماني للفروسية والقائمين عليه على دعمهم الكبير للفارسات العمانيات من خلال اقامة المسابقات والمشاركات الخارجية.. ولخيالة مدرعات سلطان عمان والخيالة السلطانية على جميع ما قدموه لفارسات عمان من اهتمام ورعاية وتشجيع.

لقاء التكوين

■ أقامت مؤسسة بيت الغشام «لقاء التكوين» الثاني بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والإعلامية وتخللت الحوارات وصلات موسيقية وغنائية للفنان المغربي محمد الباكور قدم من خلالها باقة من المعزوفات والأغاني العربية الشهيرة. ويعد (لقاء التكوين) جلسة شهرية مفتوحة، تجمع الكتاب والأدباء والمثقفين من كافة المجالات، في إطار ودي وحميمي، بغية تبادل الأفكار والحوار والالتقاء والتعرف على مستجدات الكتاب وتجاذب أطراف الحديث وتعزيز قيم التواصل بين المعنيين بالشأن الثقافي، بعيدا عن أجواء الفعاليات الثقافية. ■

أمومة.. وطفولة

محمد بن سيف الرحبي

مسكون بها.. منذ قبلتها الأولى على جسده الغض.. وقد دثرته بعطاء وغطاء..
قبل أن يعرف أين الدرب كانت هي دربه..
وقبل أن يكتشف ما هي الحياة.. كانت بالنسبة له كل الحياة.
وحين كانت تشعر أنها تدنو من الموت ألما كانت تمنحه أولى نسمات حياته خارج رحمها.

***

مسكونة به.. منذ أن شعرت به، كائنا يتكوّن من دمها ولحمها وعصبها..
ومنذ أن تكوّر بطنها كانت أمانه وسكينته، حيث تكبر المخاوف عليه من أي شيء قد يصيبه، هو المحتمي بها، وتدرك أنها ملاذه قبل أن يولد.. وبعد أن يولد.

***

مسكون بها منذ أن اهتدى، مغمض العينين باكيا، إلى دفء صدرها، يقتات منه حنانا وحياة، وقد حفظ جلده حرير لمساتها، قبل أن يعرف اسمه وهو يدرج في أحضان الدنيا باحثا بين مواجعها عن لمسة لا يمكنه الإحساس بمثلها، كالتي عرفها من أمه.

***

الأم.. سكينتنا الأبدية.
قلعتنا التي نحتمي بها..
من أرضها ولدنا، ومن أجلها يجب علينا أن نموت.. فسقوط تلك القلعة يعني أن خسارتنا لا تعوّض مهما بدت الحياة أمامنا حقولا من الانتصارات.

***

في الحياة.. أمهات يحبلن بالألم، منذ تشكل النطفة الأولى في أرحامهن..
لا يفارقهن الألم، يكبر معهن سنة بعد سنة، كلما أضافت الحياة رقما جديدا إلى عمر من حبلت به، تقول سيكبر وسيرتاح القلب من الخوف عليه..
ويكبر.. ويكبر.. ولا يصغر الخوف..

***

في الحياة: أمهات يضعن أطفالهن على مهد من حرير.. وأمهات لا يجدن مهد خشب يهززنه كلما بكى الطفل بين أيادي أتعبها الشقاء، ومع زمن الخوف العربي في مخيمات اللاجئين هناك أمهات يبكين كي يبعد البرد قليلا عن أجساد صغارهن، يحوم الموت حول الصغار أقرب من سور المخيم، لكن القلوب الموجوعة تذر نفسها للموت.. ليعيش هؤلاء الصبية بأمان.
تغدو الأم وطنا وملاذا.. لكن كيف للأم أن تجد وطنا يحتضن أبناءها، وملاذا بحجم أمنيات هؤلاء الأبناء!
قلبها لم ينس أمومته.
لكنه.. نسي.

هامش:

هي.. لا تقدر أن تكون:

أمّا.

وهو.. لم يستطع أن يبقى:

ابنا.

بيت الغشام
للطباعة والنشر والترجمة والإعلان

الأكثر مبيعاً

ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، الخوير، سلطنة عمان ، مسقط ، س.ت:١٣٠٨١١٤. نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١١٦٤٦+
P.O.BOX:2068, PC:133, AL-Khwair, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

التكوين

معهد التكوين للتدريب
(خطة البرامج التدريبية)

برامج تقنية المعلومات

- الدورة التحضيرية لشهادة كامبردج لتقنية المعلومات
- الحصول على شهادة IC3 الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي
- أساسيات الحاسب الآلي وتطبيقاته
- مهارات تقنية المعلومات (أكسس)
- إستخدام الكمبيوتر وإدارة الملفات
- المعلومات والإتصالات
- مايكروسوفت اوت لوك
- معالجة النصوص (وورد)
- العروض التقديمية
- إدارة أوراق العمل بإستخدام الأكسل
- لغة الجافا سكربت JavaScript
- لغة الجافا Java (مستوى مبتدئ / مستوى متقدم)
- فيجوال بيسك Visual Basic
- لغة سي شارب C#
- الفوتوشوب
- أمن المعلومات

للتسجيل: 98846663/99686992

برامج اللغة الإنجليزية

- برنامج اللغة الإنجليزية العامة
  - أساسي
  - مبتدئ
  - ما قبل المتوسط
  - متوسط
  - مابعد المتوسط
  - متقدم
- برنامج المحادثة
  - متوسط
- الدورة التحضيرية لإمتحان IELTS
  - ما قبل المتوسط
  - متوسط
- المراسلات التجارية باللغة الإنجليزية
  - متوسط

للتسجيل: 93338318/91116886

البرامج الإدارية والمالية

- دراسات الجدوى
- تنمية المهارات
- إدارة الوقت
- التجارة الدولية والاعتمادات المستندية
- تحليل التقارير والقوائم المالية
- أساسيات المحاسبة المالية
- مهارات التسويق وإدارة المبيعات
- التخطيط المالي وإعداد الموازنات
- مهارات إعداد المراسلات والتقارير الإدارية
- إدارة الموارد البشرية والتطوير الوظيفي
- الإتجاهات الحديثة لتنمية القدرات الإدارية والمهارات

للتسجيل: 98846663/91116886

العنوان: ولاية السيب-المنومة

info@altakweeninstitute.com : الموقع الإلكتروني
altakweeninstitute.com

بيت الغشام
للطباعة والنشر والترجمة والإعلان

إصداراتنا الجديدة

ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، الخوير، سلطنة عمان ، مسقط ، س.ت:١٣٠٨١١٤، نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

P.O.BOX:2068, PC:133, AL-Khwair, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, Mobile:+96899260386. Tel:24591649